أحجار على رقعة الشطرنج

الأميرال وليم غاي كار

أحجار على رقعة الشطرنج

Pawns in the Game

إعـــداد

يوسف أبو الحجاج الأقصري

«تنويه»

هذا الكتاب أحجار على رقعة الشطرنج استغرق مؤلفه وليم غاي كار في إعداده وتأليفه قرابة الأربعة عقود، استغرقها في البحث والتقصي وجمع المعلومات وتحليلها في الفترة ما بين عام 1911، و1950، حول الحركة الصهيونية لليهود وغير اليهود في كل من الولايات المتحدة الأمريكية وإنجلترا وروسيا وفرنسا وأسبانيا وألمانيا، مما جعل هذا الكتاب مرجعًا موثوق به لمن أراد معرفة ما مر به العالم من أحداث خلال الثورات العظمى بين الحرب العالمية الأولى والثانية حيث يحتوي كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) على معلومات وحقائق غاية في الخطورة ويكشف طرق استقطاب كبار الشخصيات من اليهود في العالم والتلاعب بالدول والشعوب صدر الكتاب في طبعته الأولى عام 1958 إنه يكشف ألاعيب اليهود والصهاينة وخبث مخططاتهم مما دفع اللوبي الصهيوني إلى تدبير قتل المؤلف (وليم جاي كار) انتقامًا منه.

يوسُف أبو الحجَّاج الأقصري

نبذة عن المؤلف
(وليم غاي كار)

* هو وليم غاي كار ضابط في سلاح البحرية الكندي عمل في وزارة الإعلام والاستخبارات والمكتب الإعلامي الصهيوني أصدر كتابه هذا أحجار على رقعة الشطرنج في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي لكشف أسباب تدهور الأمم وتطاحنها ودخولها في حروب وثورات.

* وعندما بدأت الحرب العالمية الأولى كان (وليم كار) قد انضم إلى البحرية الأمريكية وفي الوقت الذي كان فيه يتدرج سلم المراتب كان يواصل دراسته لخطوات المؤامرة اليهودية الكبرى.

* قبل وفاته الغامضة أصدر كتابه (الشيطان أمر العالم) وكتاب (ضباب أحمر فوق أمريكا) بالإضافة إلى هذا الكتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) الذي اعتبره المفكرون صوت النذير لعقلاء العالم لكي يتحدوا في مسيرة الخير لدحر قوى الشر اللئيم.

* محتوى هذا الكتاب يتحدث عن الثورات العالمية كالثورة الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية ويعزو سبب هذه الثورات إلى ما يسمى بالثورة العالمية المخطط لها من قبل المنظمات السرية العالمية التي تتخذ من العائلات اليهودية مثل الـ روتشيد أداة للسيطرة والاستحواذ.

* توفي في ظروف غامضة يوم 2 من أكتوبر 1959 في أونتاريو – كندا.

تقديم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وبعد

هذا هو كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج) للمؤلف الكندي وليم غاي كار والذي صدرت طبعته الأولى عام 1958 والذي يكشف فيه دور المنظمات السرية الصهيونية العالمية في صنع الحروب والثورات التي أحدثت الخراب والدمار على البشر ويشرح مخططاتهم السرية للسيطرة على العالم أو القضاء عليه.

نسب مؤلف الكتاب التدهور والانحطاط الذي يحدث في العالم إلى هؤلاء الذين أسماهم القوى الخفية التي تدير القادة والشعوب مثل الأحجار على رقعة الشطرنج، والقوى الخفية هذه التي ذكرها وليم غاي كار في كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) كان يقصد بهم اليهود من الحاخامات واللوبيات الذين أسماهم (النورانيون) الذين أطلقوا ما يسمى بالنظام العالمي الجديد...

* يرى مؤلف الكتاب أن الصراع في المعمورة هو صراع أبدي بين الخير والشر، بين الإيمان والإلحاد، ويرى أن الإلحاد الذي يروج له النورانيون بين الشباب وفساد الأخلاق كفيل بتفكيك وإضعاف الأمم حتى يُنفذ النورانيون مخططاتهم الشريرة في السيطرة على العالم.

* يبدأ وليام غاي كار كتابه هذا بمراجعة تاريخية لأصل ومنشأ اليهود والصهاينة وأصول الأعراق وتقسيمها في أوروبا ثم يسترسل حول دور اليهود الخطير في الثورات العالمية منذ منتصف القرن الثامن عشر وحتى زمن إنهاء كتابة هذا الكتاب في منتصف خمسينيات القرن الماضي بداية من الثورة الإنجليزية مرورًا بالثورة الفرنسية والروسية وأخيرًا الحروب العالمية الأولى والثانية...

* يركز المؤلف (وليام غاي كار) على خبث اليهود ومخططاتهم طويلة الأمد في نشر الشر والإلحاد وفساد الأخلاق بكل أسلحتهم الممكنة من مناصب عالية يحتلها بعض العملاء أو بالتزوير والرشوة والابتزاز لأصحاب المناصب والوزراء بل تعدى الأمر لافتعال الأزمات الاقتصادية مثلما حدث في أمريكا وبريطانيا فأرهقوا الدول بالديون وتسببوا في الفقر والجوع للشعوب المظلومة.

* ويرى (وليام غاي كار) أن الشيوعية هي العدو الأول للإنسانية وأن اليهود استغلوا الشيوعية لتنفيذ مآربهم لإفساد العالم بل يرى أن بعض القادة مثل تشرشل ورزوفلت وستالين كانوا أحجاراً أخرى على رقعة الشطرنج.

* تحدث (وليام غاي كار) عن الثورات العالمية كالثورة الإنجليزية والفرنسية والروسية والإسبانية ويعزو سبب هذه الثورات إلى ما يسمى بالثورة العالمية حيث يرى أن جميع هذه الثورات هي حلقات في مسلسل واحد متناسق ومخطط له من قبل المنظمات السرية العالمية، ويوضح بقرائن ودلائل مدى تغلغل العائلات اليهودية الربوية كروتشيلد في السيطرة والاستحواذ على مكامن القوة والتخطيط في البلدان الأوروبية ومدى إذعان الأفراد بل والحكومات لتنفيذ مخططاتهم التي ما كانت يومًا من أجل مواطنى تلك الدول وقد استشهد وليام غاي كار في كثير من معلوماته

بكتب سابقة وبخطابات محافل النورانيين من مخطوطات محفوظة وموجودة في المكتبات العامة.

* وأخيرًا يمكن القول إن نشر هذا الكتاب يهدف إلى تنوير القارئ العربي الذي يعلم تمام العلم أن اليهود شعب معظمه صهاينة لا يتورعون عن سلوك أنذل السبل لتنفيذ مخططاتهم وتنفيذ مآربه ونريد أن نؤكد على أن احتلال اليهود للقدس هو نذير بتدبير هؤلاء الصهاينة ودولتهم المزعومة..

* لقد بذلت قصارى جهدي لتصل رسالة (وليام غار كار) إلى كل عربي ليعرف حق المعرفة أن العدو الصهيوني واللوبي الصهيوني يحاول دائمًا تخريب العالم بشتى الرسائل.. (فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

والله الموفق المستعان

يوسُف أبو الحجَّاج الأقصري

مدخل الكتاب

الصهيونية الحديثة والمؤامرة الجديدة منذ المهد حتى عصرنا الحاضر

* يتحدث (وليم غار كار) في مدخل كتابه (أحجار على رقعة الشطرنج) عن الصهيونية الحديثة والمؤامرة الجديدة منذ المهد حتى عصرنا الحاضر فيقول:-

* في عام 1784م ضربت يد الله ضربتها فوضعت تحت حيازة الحكومة البافارية براهين قاطعة على وجود المؤامرات الشيطانية واستمرارها وفيما يلي تفاصيل هذه الواقعة وملابساتها:-

* كان آدم وايزهاويت أكليروسيا جزويتا أستاذًا للاهوت والقانون الديني في جامعة (أنغولد شتات) ولكنه ارتد عن المسيحية ليعتنق المذهب الشيطاني، وفي عام 1770م كان قد استأجره المرابون الذين قاموا فيما بعد بتنظيم مؤسسه روتشلد لمراجعة وإعادة تنظيم البروتوكولات القديمة على أسس حديثة وهي بروتوكولات حكماء صهيون، وكان الهدف من هذه البروتوكولات هو التمهيد لكنيس الشيطان للسيطرة على العالم كي تفرض المذهب الشيطاني وأيدولوجيته على ما تبقى من الجنس البشري بعد الكارثة الاجتماعية الشاملة التي جري الإعداد لها بطرق شيطانية طاغية.

* وقد أنهى وايزهاويت مهتمة في الأول من مارس 1776م ويقوم هذا المخطط الذي رسمه (وايزهاويت) على تدمير جميع الحكومات والأديان الموجودة ويتم الوصول إلى هذا الهدف عن طريق تقسيم الجوييم (كل البشر غير اليهود) إلى

معسكرات متنابذة تتصارع إلى الأبد حول عدد من المشاكل التي تتولد دونما توقف في صراعات اقتصادية وسياسية وعنصرية واجتماعية ويقتضي المخطط تسليح هذه المعسكرات بعد خلقها ثم يجري تدبير حادث في كل مرة يكون من شأنه أن تنقضي هذه المعسكرات على بعضها البعض فيضعفون أنفسهم ويحطمونها ويحطمون الحكومات الوطنية والمؤسسات والقواعد الدينية.

* في عام 1776م نظم (وايزهاويت) جماعة (النورانيون) وهم فصيل من حكماء صهيون للبدء في تنفيذ مخطط المؤامرة وكلمة النورانيين التي استخدموها لوصفهم هي تعبير شيطاني لأن معناه الحقيقي هو حملة النور وهم غير ذلك على الإطلاق.

* لجأ (وايزهاويت) إلى الكذب مدعيًا أن هدفه الوصوف إلى حكومة عالمية واحدة تتكون من ذوي المقدرات الفكرية الكبرى مما يتم البرهان على تفوقهم الفكري، واستطاع بذلك أن يضم إليه ما يقرب من ألفين من الأتباع من بينهم أبرز المتفوقين في ميادين الفنون والآداب والتعليم والعلم والاقتصاد والصناعة.. وأسس (وايزهاويت) عندئذ محفل الشر من الأكبر (المركز الرئيسي للماسونية أو الفرماسونية) ليكون مركزًا يتضمن رجال المخطط الجديد المرسوم في بروتوكولات صهيون التي جددها (وايزهاويت) وأعاد تنظيمها وذلك وفقًا للتعليمات الآتية والتي يجب على أتباعه استعمالها للوصول إلى الهدف وهذه التعليمات كما يلي:-

1 - استعمال الرشوة بالمال والجنس للوصول إلى السيطرة على الأشخاص الذين يشغلون المراكز الحساسة على مختلف المستويات في جميع الحكومات وفي مختلف مجالات النشاط الإنساني، ويجب عندما يقع أحد هؤلاء الأشخاص ذوي النفوذ في شراك النورانيين أو إغراءاتهم أن يُحاط بالعُقد من كل جانب ويستنزف للعمل

في سبيلهم عن طريق الابتزاز بالتهديد السياسي أو الخراب المالي أو جعله ضحية لفضيحة كبرى أو حتى بالإيذاء الجسدي وارتكاب جريمة القتل تجاهه أو تجاه أسرته أو مَنْ يحبهم.

2 – يجب على النورانيين الذين يعملون كأساتذة في الجامعات والمعاهد العلمية أن يولوا اهتمامهم إلى الطلاب المتفوقين عقليًّا والمنتمين إلى أُسر محترمة ليولدوا فيهم الاتجاه نحو الأممية العالمية وهو المذهب الذي وصفه حكماء صهيون كمخطط للسيطرة على العالم. كما يجري تدريبهم فيما بعد تدريبًا خاصًّا على أصول المذهب العالمي (الصهيوني) ويشربوهم إياه) ويتم هذا التخصيص عن طريق تخصيص الطلاب المختارين بمنح دراسية، فيلقن هؤلاء الطلاب فكرة الأممية أو العالمية (كما يراها حكماء صهيون) حتى تلقى القبول منهم ويرسخ في أذهانهم أن تكوين حكومة واحدة في العالم بأسره هو الطريقة الوحيدة للخلاص من الحروب أو الكوارث المتوالية ويجب إقناعهم أولاً، ثم يجري ترسيخ العقيدة لديهم بعد ذلك بأن الأشخاص ذوي المواهب والملكات العقلية الخاصة لهم الحق في السيطرة على مَنْ هم أقل كفاءة وذكاء منهم لأن الحوييم (جمهورة الشعوب) يجهلون ما هو صالح لهم جسديًّا وعقليًّا وروحيًّا ويوجد في العالم اليوم ثلاث مدارس خاصة بذلك وهما:-

أ – الأولى في بلدة (غوردونستون) في إسكوتلاندا.

ب– الثانية في بلدة (سالم) في ألمانيا.

ج– الثالثة في بلدة (آنافريتا) في اليونان.

وقد درس الأمير فيليب زوج الملكة إليزابيث الثانية في غوردونستون بتدبير من

عمه اللورد (مونتاتين) الذي أصبح بعد الحرب العالمية الثانية القائد الأعلى للبحرية البريطانية.

* وينص البند الثالث من مخطط (وايزهاويت) على أن المهمة التي يجب أن تعهد بها الشخصيات ذات النفوذ التي تسقط في شباك النورانيين والطلاب الذين تلقوا التدريب الخاص هي استخدامهم كعملاء وإحلالهم في المراكز الحساسة خلف الستار لدى جميع الحكومات بصفة خاصة خبراء أو اختصاصيين بحيث يكون في إمكانياتهم تقديم النصح إلى كبار رجال الدولة وتوجيههم لاعتناق سياسات يكون من شأنها بعد أمل طويل أن تخدم المخططات السرية لمنظمة العالم الواحد (الصهيونية) عن طريق التوصل إلى التدمير النهائي لجميع الأديان ولجميع الحكومات التي عهد إليهم بمهامهم فيها..

* ويقتضي البند الرابع من مخطط (وايزهاويت) بأن على النورانيين الوصول إلى السيطرة على الصحافة وكل أجهزة الإعلام الأخرى، ثم عن طريق الأخبار وتنوير إعلام جماهير الجوييم (جمهورة الشعوب من غير الصهاينة) بحيث ينتهي الأمر بهم إلى حملهم على الاعتقاد بأن تكوين حكومة أممية واحدة (صهيونية) هي الطريق الوحيد لحل مشاكل العالم المختلفة.

* وقد كانت فرنسا وإنجلترا أعظم قوتين في العالم في تلك الفترة أي نهاية القرن الثامن عشر، وهذا ما حدا بـ(وايزهاويت) أن يصدر أوامره إلى جماعة النورانيين لكي يثيروا ما يلي:-

1 - الحروب الاستعمارية لأجل إنهاك بريطانيا وإمبراطوريتها.

2 – أن يثيروا وينظموا ثورة فرنسية كبرى لأجل إنهاك فرنسا وقد انفجرت هذه الثورة عام 1789 وعهد إلى كاتب ألماني اسمه تسفاك بأن يجمع مخططات «وايزهاويت» على شكل كتاب. فقام بذلك وجعل عنوان الكتاب بالألمانية: «المخطوطات الأصلية الوحيدة».

* وفي عام 1784 أرسلت نسخة من هذه الوثيقة إلى جماعة النورانيين الذين أوفدهم وايزهاوبت إلى فرنسا لتدبير الثورة فيها. ولكن صاعقة انقضت بينما كان حامل الرسالة في طريقه لتنفيذ مهمته، فألقته صريعًا على الأرض مما أدى إلى العثور على الوثيقة التخريبية من قبل رجال الأمن لدى تفتيشهم جثته، فأسلم هؤلاء الأوراق إلى السلطات المختصة في حكومة بافاريا.

* ودرست الحكومة البافارية بعناية وثيقة المؤامرة. فأصدرت أمرها إلى قوات الأمن لاحتلال «محفل الشرف الأكبر» الذي كان وايزهاويت قد أسسه مؤخرًا. كما داهمت منازل عدد من كبار شركائه من الشخصيات الكبيرة. بينها القصر الحصين الذي يسكنه البارون باسوس في ساندرسدورف Bassus وعثرت فيها على وثائق إضافية أقنعتها بأن الوثيقة الأصلية نسخة عن مؤامرة رسمها الكنيس اليهودي الذي يسيطر من علٍ على جماعة النورانيين معتزمًا فيها استخدام الحرب والاضطرابات حتى يصل بإحدى الطرق، لإنشاء حكومة على أي شكل كان، تسيطر على العالم. ثم الوصول إلى السيطرة على مقدرات هذه الحكومة ومفاتيح السلطة فيها حين يتم إنشاؤها. وهكذا أغلقت حكومة بافاريا محفل الشرق الأكبر عام 1785 واعتبرت جماعة النورانيين خارجين عن القانون وفي عام 1787 نشرت سلطات بافاريا تفاصيل المؤامرة وكانت عنوان هذه الوثيقة (الكتابات الأصلية لمذهب ومنظمة النورانيين)

وأرسلت نسخًا عنها إلى كبار رجال الدولة والكنيسة. ولكن تغلغل النورانيين ونفوذهم كانا من القوة بحيث تجُوهل هذا النذير كما تجوهلت قبله تحذيرات المسيح ذاتها إلى العالم.

* انتقل نشاط النورانيين منذئذ إلى الخفاء وأصدر وايزهاويت تعليماته إلى أتباعه بالتسلل إلى صفوف الجمعيات الماسونية السرية، التي كان اسمها الماسونية الزرقاء وتكوين جمعية سرية في قلب هذه الجمعيات السرية، مهمتها تلقين الأممية أو العالمية إلى الماسون الذين يبرهنون عن ميلهم إليها وعن هجرانهم لكل فكرة إلهية أو دينية، واستخدم النورانيون قناع البر والإحسان لتغطية نشاطهم التخريبي الهدام. وعندما شرعوا في التمهيد للتسلسل إلى المحافل الماسونية الإنجليزية وجهوا الدعوة إلى «جون روبنسون» John Robinson لزيارة الدول الأوروبية، وكان روبنسون أحد كبار الماسونية في إسكوتلندا، وأستاذًا للفلسفة في جامعة أديمبورغ وأمينًا عامًّا للجمعية الملكية في أديمبورغ عاصمة إسكتلندا. ولكن خدعتهم لم تنطل على روبنسون ولم يصدق بأن الهدف الذي يريد «العالميون» الوصول إليه هو إنشاء دكتاتورية صغيرة، إلا أنه احتفظ بمشاعره لنفسه وعهد إليه النورانيون بنسخة منقحة من مخطط مؤامرة وايزهاويت لدراستها وللحفاظ عليها. وفي عام 1789 تفجرت الثورة في فرنسا بسبب رضوخ رجال الدولة والكنيسة فيها للنصح ... الذي وجه إليهم ولتجاهل التحذيرات التي تلقوها، فخشي روبنسون امتداد الخطر إلى البلدان الأخرى. وعمد في سبيل درئه إلى نشر كتاب سنة 1798 (أسماه المؤامرة لتدمير كافة الحكومات والأديان) ولكن هذا التحذير تجوهل أيضًا كما تجوهلت التحذيرات التي سبقته.

* وكان توماس جيفرسن «أحد مؤسسي الولايات المتحدة الأمريكية ورؤساء جمهوريتها» قد أصبح تلميذًا لوايزهاويت كما كان من أشد المدافعين عنه عندما أعلنته حكومة بلاده خارجًا على القانون. وعن طريق جيفرسون تم تغلغل النورانيين في المحافل الماسونية الحديثة التشكيل آنئذ في (نيو انفلاند) (المنطقة التي تضم عددًا من الولايات الأمريكية الأصيلة في شؤون الولايات المتحدة).

وفي عام 1789 حذر جون روبنسون الزعماء الماسونيين من تغلغل جماعة النورانيين في محافلهم. وفي تموز عام 1798 أدلى دافيد بابلان David pablan رئيس جامعة هارفارد بنفس التحذير إلى المتخرجين وأوضح لهم النفوذ المتزايد للنورانيين في الأوساط السياسية والدينية في الولايات المتحدة الأمريكية.

كان جون كوينسي آدامز John Quincy Adamz قد نظم المحافل الماسونية في نيو انفلندا (إنجلترا الجديدة) وقرر عام 1800 ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية ضد جيفرسون. فكتب ثلاث رسائل، إلى الكولونيل وليم أستون شارحًا كيف استخدم جيفرسون المحافل الماسونية لأهداف تخريبية. ومما يؤكد صحة مضمون هذه الرسائل نجاح جون كوينسي آدامز في انتخابات الرئاسة. ولا تزال هذه الرسائل محفوظة في مكتبه ديتنبورغ سكوير في مدينة فيلادلفيا.

* وفي عام 1826 رأى الكابتن وليام مورغان أن واجبه يقتضي منه إعلام بقية الماسونيين، والرأي العام بالحقيقة، فيما يتعلق بالنورانيين ومخططاتهم السرية وهدفهم النهائي، فكلف النورانيون واحدًا منهم، وهو إنجليزي اسمه «ريتشارد هوارد» بتنفيذ حكمهم. الذي أصدروه عليه بالموت كخائن لهم، وشعر الكابتن مورغان بالخطر فحاول الهرب إلى كندا، ولكن هوارد تمكن من اللحاق به بالقرب من الحدود، حيث

اغتاله في وادي نياغارة، وقد أمكن العثور على شخص من نيويورك اسمه «آفري آلن» أقسم يمينًا أنه سمع هوارد وهو يقدم تقريرًا في اجتماع لجمعية سرية في نيويورك اسمها «فرسان المعبد» باسم منظمة للفرسان الصليبيين كانت قد تأسست في سوريا خلال الحروب الصليبية وقد شرح في هذا التقرير كيف نفذ حكم الإعدام بالكابتن مورغان، وقد اتخذت ترتيبات أدت إلى نقل القاتل بعيدًا إلى إنجلترا، ولا يعلم سوى القليلون اليوم أن هذا الحادث أدى آنئذ إلى استياء وغضب ما يقرب من 40٪ من الماسونيين في شمال الولايات المتحدة وهجرانهم للماسونية – ولديَّ نسخ عن محاضر اجتماع ماسوني كبير عقد آنئذ لمناقشة هذه الحادثة – ونستطيع تصور مقدار نفوذ القائمين على المؤامرة الشيطانية إذا تذكرنا بأنهم استطاعوا عن طريق عملائهم حذف حوادث بارزة كهذه من مناهج التاريخ التي تدرس في المدارس الأمريكية.

* وفي عام 1929 عقد النورانيون مؤتمرًا لهم في نيويورك دُعي إليه نوراني انجليزي اسمه «رايت» وأعلم فيه المجتمعين أن جماعتهم قررت ضم الحركات الهلنسية «الفوضويين في روسيا وأوروبا الوسطى خلال القرن الماضي» والمجتمعات الإلحادية في أوروبا إلى بعضها، في منظمة عالمية يطلق عليها اسم الشيوعية. والهدف من هذه القوة التخريبية التي ستملكها هذه المنظمة التمهيد لجماعة النورانيين لإثارة الحروب والهيجانات المستقبلة.

* وقد عُين ثلاثة أشخاص لإرساء قواعد هذا المشروع الخطير مُوّلَ من: كلينتون روزفلت، الجد المباشر لرئيس الولايات المتحدة فرانكلين روزفلت. وراس غريلي، وشاس، وجمعت هذه اللجنة مبالغ من المال رصدتها لتمويل المشروع. وقد مولت هذه الأرصدة كارل ماركس وانجلز عندما كتبا «رأس المال» و«البيان الشيوعي» في

حي (سوهو» الواقع في قلب لندن.

* وفي عام 1830 مات وايزهاويت بعد أن دعى أتباعه لنصيحة مستشاريه الروحاونيين – وقال إنه قد تاب وعاد إلى أحضان الكنيسة والحقيقة أن مهمة النورانيين في المخطط المنقح الذي وضعه وايزهاويت للمؤامرة اليهودية القديمة قدم الزمن هي تنظيم وتوجيه السيطرة على جميع المنظمات والجمعيات العالمية عن طريق إيصال عملائهم إلى المراكز القيادية الحساسة فيها. ففي الوقت نفسه الذي كان فيه كارل ماركس يكتب البيان الشيوعي تحت إشراف جماعة من النورانيين. كان البروفسور «كارك ريتر» الأستاذ في جامعة فرانكفورت يكتب النظرية المعاكسة للشيوعية – ... تحت إشراف جماعة آخرين من النورانيين أنفسهم بحيث يكون في مقدرة رؤوس المؤامرة العالمية استخدام النظريتين المتعاكستين – أي الاختلاف بين هاتين الأديولوجيتين – في التفريق بين الأمم والشعوب بصورة ينقسم فيها الجيش البشري شيئًا فشيئًا إلى معسكرين متناحرين ... ويمهد هذا للمرحلة التالية ، وهي تسليح كل من المعسكرين ودفعه للانقضاض على الآخرين حتى يدمرا بعضهما ويتدمر كل ما لديهما من نظم سياسية وروحية ... وقد أكمل العمل الذي شرع به (رايتر) من قبل ذلك الجرماني الذي اشتهر كفيلسوف وهو (فردريك) مؤسس المذهب الأساس الذي تفرع عنه فيما بعد المبدأ الفاشيستي ثم المبدأ النازي ... وهذه المذاهب الثلاثة هي التي أذنت للنورانيين عن طريق عملائهم بإشعال نيران الحربين العالميتين الأولى والثانية. وفي عام 1834 اختار النورانيون الزعيم الثوري الإيطالي الشهير (مازيني) ليكون منفذ برنامجهم لإثارة الاضطراب في العالم.. واستمر هذا المنصب في يدي مازيني حتى مات عام 1872.

* وقد جيء إليه عام 1840 بالجنرال الأمريكي ألبرت بايك الذي لم يلبث أن وقع تحت تأثير مازيني ونفوذه. وكان الجنرال بايك شديد النقمة آنئذ لأن الرئيس الأمريكي سرح القوات الهندية الملحقة بالجيش والتي كانت تحت قيادته بسبب ارتكابهم فظائع وحشية تحت قناع الأعمال الحربية فتقبل الجنرال بايك فكرة الأممية العالمية تحت سيطرة حكومة واحدة حتى أنه أصبح فيما بعد أحد الرؤساء الروحيين للمؤامرة العالمية. وعمل في الفترة بين عامي 1859 – 1870 في وضع مخطط عسكري مفصل لحروب عالمية ثلاث، وثلاث ثورات كبرى اعتبر أنهما جميعًا سوف تؤدي خلال القرن العشرين إلى وصول المؤامرة إلى مرحلتها النهائية.

قام الجنرال بايك بمعظم عمله في قصره المكون من ثلاث عشرة غرفة الذي أنشأه في بلدة – ليتا روك عاصمة ولاية أركنساب وعندما أصبح النورانيون، ومعهم المحافل الماسونية (محافل الشرق الكبير أو الأكبر) موضعًا للشبهات والشكوك بسبب النشاط الثوري الواسع الذي قام به مازيني في كل أرجاء أوربا، أخذ الجنرال بايك على عاتقه مهمة تجديد وإعادة تنظيم الماسونية حسب أسس مذهبية جديدة. فأسس ثلاثة مجالس عليا، مركز الأول منها في شارلستون في ولاية كارولينا الجنوبية في الولاية المتحدة، والمركز الآخر في روما، والمركز الثالث برلين. وعهد إلى مازيني بتأسيس عشرين مجلسًا آخر تابعًا لها موزعة على المراكز الرئيسية في كل أرجاء العالم «وأصبحت تلك المجالس منذئذ وحتى الآن مراكز القيادة العامة السرية للمؤامرة العالمية».

* وقد نظم العلماء التابعون للنورانيين قبل زمن من إعلان العالم ماركوني اكتشافه للراديو واللاسلكي، وسائل الاتصال باللاسلكي بين الجنرال بايك ورؤساء

المجالس المذكورة... وقد اكتشفت المخابرات الأمريكية هذا السر بعدئذ، وجعلهم ذلك يدركون كيف أن أحداثًا غير ذات صلة ظاهرية مع بعضها تقع في أماكن مختلفة من العالم وفي وقت واحدٍ فتخلق ظروفًا وملابسات خطيرة حول أحد هذه الحوادث بالذات فلا تلبث أن تطور حتى تنقلب إلى حرب أو هيجان.

* كان مخطط الجنرال (بايك) بسيطًا وشديد الفعالية في الوقت نفسه، كما برهنت الأحداث... واقتضي ذلك تنظيم الحركات العالمية الثلاث وهي:

أ- الشيوعية.

ب- النازية (المشتقة من نظريات نيتشه كما سلف).

جـ- الصهيونية السياسية.

وكذلك الحركات العالمية الأخرى للتمهيد والإعداد لإشعال نيران ثلاثة حروب كونية وثلاث ثورات كبرى... فالهدف من الحرب العالمية الأولى هو إتاحة المجال للنورانيين للإطاحة بحكم القياصرة في روسيا وجعل تلك المنطقة معقل الحركة الشيوعية - الإلحادية - وتم التمهيد لهذه الحرب بواسطة الخلافات بين الإمبراطوريتين البريطانية والألمانية، هذه الخلافات التي ولدها في الأصل عملاء النورانيين في هاتين الدولتين. وجاء بعد انتهاء الحرب الأولى بناء الشيوعية كمذهب واستخدامها لنسف ما يمكن نسفه من الحكومات والدول، وتدمير المعتقدات الروحية للشعوب. أما الحرب العالمية الثانية فقد مهدت لها الخلافات بين الفاشيين وبين الحركة الصهيونية - السياسية - وكان المخطط المرسوم لهذه الحرب أن تنتهي بتدمير النازية وازدياد سلطان الصهيونية السياسية حتى تتمكن أخيرًا من إقامة

دولة إسرائيل في فلسطين. كما كان من الأهداف المرسومة لهذا المخطط أن يستر بناء الشيوعية العالمية ويدعمها حتى تصل إلى مرحلة تعادل فيها قوتها مجموع قوى العالم المسيحي للغرب. ويقتضي المخطط إذ ذاك، إيقافها عند هذا الحد حتى يبدأ العمل في تنفيذ المرحلة التالية وهي التمهيد للكارثة الإنسانية الكونية الثالثة والنهائية... وإني أتساءل هل يستطيع أي شخص ذو اضطلاع، إنكار أن روزفلت وتشرشل، كانا ينفذان هذه الخطة؟.. نصل إلى الحرب العالمية الثالثة – المقبلة – وهذه رسم المخطط لها أن تنشب بنتيجة النزاع الذي أثاره النورانيون – رؤوس المؤامرة الصهيونية العالمية – بين الصهيونية السياسية وبين العالم الإسلامي. ويقضي المخطط المرسوم بأن تقاد هذه الحرب وتوجه بصورة يحطم فيها العالم العربي ومن ورائه الإسلام ذاته. والصهيونية السياسية بما فيها دولة إسرائيل. وفي الحين نفسه، الذي تجد فيه أمم العالم الأخرى نفسها مجبرة على الانقسام إلى معسكرين حول هذا الخلاف وأن يلتحم هذان المعسكران ببعضهما بدورهما، حتى يصل العالم بأسره إلى درجة الإعياء المطلق: الجسماني والعقلي والروحي والاقتصادي.. وأتساءل ثانية:

هل يستطيع أي شخص حيادي سليم المنطق أن ينكر أن المؤامرات الخفية التي تجري الآن في الشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصى تلتقي جميعًا في مخطط واحد منسق، هدفه الوصول إلى هذه النتيجة الشيطانية.

* ومنذ عام 1871، وعلى التحديد في 15 آب 1871 أخبر الجنرال بايك مازيني، إن هؤلاء الذين يعملون للوصول إلى السيطرة المطلقة على العالم سوف يسببون بعد نهاية الحرب العالمية الثالثة أعظم فاجعة على الإطلاق عرفتها الإنسانية في تاريخها، وسوف نورد فيما يلي كلماتها المكتوبة ذاتها مأخوذة من تلك الرسالة التي

يحتفظ بها المتحف البريطاني في لندن.

يقول: سوف نربط الحركات الفوضوية بالحركات الإلحادية وسوف نعمل لإحداث كارثة إنسانية عامة سوف تبين بشاعتها اللامتناهية لكل الأمم نتائج الإلحاد المطلق وسيرون فيه منبع الوحشية ومصدر الهزة الدموية الكبرى. وعندئذ سيجد مواطنو جميع الأمم أنفسهم مجبرين على الدفاع عن أنفسهم حيال تلك الأقلية من دعاة الثورة العالمية فيهبون للقضاء على أفرادها محطمي الحضارات... وستجد آنئذ الجماهير المسيحية فكرتها اللاهوتية قد أصبحت تائهة غير ذات معنى، وستكون هذه الجماهير بحاجة متعطشة إلى أية عقيدة وإلى من تتوجه إليه بالعبادة، فتلاقي عندئذ النور الحقيقي.. من عقيدتنا نحن – عقيدة النورانيين الشيطانية التي ستصبح ظاهرة عالمية وستقدم آنئذ وأخيرًا إلى الجماهير بصورة علنية.. وسيكون تولد هذه الظاهرة نتيجة لرد الفعل العام لدى الجماهير تتبع مباشرة تدمير المسيحية والإلحاد معًا وفي وقت واحد...).

* مات مازيني عام 1872 فعين الجنرال بايك زعيمًا ثوريًّا إيطاليًّا آخر اسمه (لوميي) خليفة له. وعندما مات لوميي بدوره بعد ذلك خلفه «لينين» و(تروتسكي»... وكان الممولون لنشاط وفعاليات هؤلاء الأشخاص جميعًا أصحاب البنوك العالميين في بريطانيا وفرنسا وألمانيا والولايات المتحدة... ويجب أن نذكر دومًا أن أصحاب البنوك العالميين اليوم هم أنفسهم صرافو النقود المرابون في عهد السيد المسيح، وهم الآن كما كانوا آنئذ عملاء النورانيين. ولقد أدخل في روع الجماهير أن الشيوعية حركة عمالية قامت لتدمير الرأسمالية. ولكننا سنبرهن في كتابنا هذا «أحجار على رقعة الشطرنج» ما سبق أن برهن عليه كتاب آخر هو «ضباب يعلو أمريكا».

وهو أن ضباب المخابرات في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، حصل على وثائق أصلية قاطعة تبرهن أن الرأسماليين العالميين هم الذين موّلوا كلا المعسكرين المتحاربين في كل الحروب والثورات التي نشبت منذ عام 1776.. وذلك عن طريق مؤسساتهم المالية المنتشرة في كل أرجاء العالم.

* إن أتباع الكنيس الشيطاني – أي اليهود – هم الذين يوجهون في عصرنا الحاضر ذاته الحكومات التي يطوقونها بالقروض والربا ويجبرونها على الاشتراك في الحروب والهيجانات ماضين قدمًا في تحقيق مخططات الجنرال بايك التي ترمي الآن إلى الوصول بالعالم إلى تلك المرحلة من المؤامرات التي يمكن فيها إجبار القطاع الشيوعي – الإلحادي من العالم والقطاع المسيحي – الغربي على الاشتباك ببعضها في حرب فناء شاملة. وينص المخطط اليهودي على وجوب اشتراك كل أمة أخرى في هذه الحرب بالصورة المرسومة لها في ذلك المخطط الموضوع على قياس العالم...

* وهنالك العديد من الوثائق التي تبرهن بصورة قاطعة أن الجنرال بايك كان بدوره رأس المؤامرات العالمية مثل وايزهاويت في عصره، أي الكاهن الأكبر لتلك القصيدة الشيطانية. وقد وقعت رسالة أخرى منه غير الرسالة التي أرسلها إلى مازيني – في أيدي غريبة وكانت هذه الرسالة الجديدة موجهة إلى المجالس الماسونية التي كان قد نظمها. وجاء ضمن ما قاله في هذه الرسالة التي كتبها يوم 14 تموز 1889.. يجب أن نقول للجماهير إننا نؤمن بالله ونعبده ولكن الإله الذي نؤمن به لا تفصلنا عنه الأوهام والمخاوف النفسية.. ويجب علينا نحن الذين وصلنا إلى مراتب الاطلاع العليا...أن نحتفظ ببقاء عقيدتنا الدينية التي يعتبر فيها الشيطان إلهًا..

نداء إلى العالم المسيحي

ويوجه وليم غار كار نداءه إلى العالم المسيحي فيقول:-

إن الدعاية التي تم بثها بين الجماهير من قبل موجهي المؤامرات اليهودية الشيطانية، جعلت هذه الجماهير تعتقد أن خصوم المسيحية هم جميعًا من الملحدين.. ولكن الحقيقة هي أن هذا كذب موجه مقصود، الهدف منه إشاعة تمويه المخططات السرية لكهان المذهب الشيطاني الشره الذين يشرفون على الكنيس اليهودي ويوجهونه بصورة يتمكنون معها من منع الإنسانية من تطبيق دستور العدالة الإلهية في الأرض... وهؤلاء الكهان يعملون في الظلام ويبقون دائمًا خلف الستار يحافظون على سرية أهدافهم وشخصياتهم، وهم يكتمونها على الأغلبية العظمى من أتباعهم المخدوعين الذين ضللوهم حتى أصبحوا دمىّ بين أيديهم الآن، تنفذ إرادتهم وتعمل على تحقيق مخططاتهم السرية ومطامحهم... إن كهان الكنيس اليهودي هؤلاء يعلمون أن النجاح النهائي لمؤامرتهم الرامية، يكرس اغتصاب السلطات من جميع دول العالم. وهو يتوقف على مهارتهم في حفظ سرية أشخاصهم وأهدافهم الحقيقية حتى يصل اليوم الذي لا يمكن فيه لأية قوة وأي ذكاء أن يمنعهم من تنصيب زعيمهم سيدًا مطلقًا طاغيًا للعالم بأسره.

* لقد أنبأتنا بضع آيات من الكتاب المقدس «الإنجيل» بأن مخططات مثل مخططات وايزهاويت وبايك سوف تحال للعالم وتوضع موضع التنفيذ فعلاً حتى

يأتي اليوم الذي تتمكن فيه قوى الشر الروحية من السيطرة على الأرض... وتقول إحدى هذه الآيات أن الشيطان: سوف يسيطر على العالم بعد ذلك مدة ألف عام... وأنا لا أدعي معرفة ما تفيد هذه الآية بتحديدها هذه الفترة الزمنية أو مقدار هذه الفترة بمقاييسنا الإنسانية، ولكن ما أستطيع قوله هو أن دراستي للمؤامرة الشيطانية هذه أقنعتني – على ضوء ما ذكره الكتاب المقدس – أن سيطرة قوى الشر على عالمنا قد تمت في فترة أقصر بكثير مما تنبأ بها الكتاب المقدس.

وفيما إذا لم تعلم الجماهير بالحقيقة الكاملة فيما يتعلق بوجود المؤامرة اليهودية المستمرة وأقصد بذلك: إعلام جميع شعوب العالم وأممه ما يمكن. فقد كشفت الأبحاث عن رسائل مازيني، وكشفت هذه الرسائل عناية كهان المؤامرة اليهودية الشرهة بالحفاظ على سرية أشخاصهم وأهدافهم الحقيقية، وفيما يلي مقتطفات من رسالة كتبها مازيني لمساعده الدكتور برايدا نشتايين قبل وفاته بسنين قليلة:

* إننا نكون جمعية من الأخوة المنتشرين في كل بقاع الكرة الأرضية، ونحن نرغب في تحطيم كل ستار بيننا، ولكن هناك ستارًا خفيًّا يلف كلاً منا ولا يشعر به أحد بالرغم من أنه يثقل بوزنه كلامنا... متى يوضع هذا الستار؟ وأين هو؟ لا أحد يدري بذلك، أو على الأقل لن ينبس أحد بكلمة تشير إليه: .. إن جمعيتنا سرية حتى بالنسبة إلينا نحن الخبراء القدامى المجردين في الجمعيات السرية.

وفي عام 1925 نشر نيافة الكاردينال (كارو أي رود ريغز). أسقف مدينة سانتياغو عاصمة دولة شيلي كتابًا اسمه (سر الماسونية بعد نزع النقاب عنه) وشرح فيه كيف خلق النورانيون. جمعية سرية في قلب جمعية سرية كبرى هي الماسونية، وأبرز في كتابه عددًا كبيرًا من الوثائق القاطعة التي تبرهن أن رؤوساء الماسونية – أنفسهم

أي الماسونيون من الدرجات (32) و(33) يجهلون ما يدور في محافل الشرق الأكبر وفي المحافل المجددة التي أوجدها بايك. أي محافل الطقوس البالادية المحافل الخاصة التابعة لها التي يجري فيها تدريب النساء اللواتي سيصرن عضوات في المؤامرة العالمية وتلقينهن الأسرار.

ويبرز الكاردينال في الصفحة 108 في كتابه (وثائق حاسمة) توضح أن (لوميي) Lemmi الذي اختاره الجنرال بايك ليخلف مازيني في إدارة حركة الثورة العالمية كان حاخامًا يهوديًّا قبل أن يثنيه بايك، ولكنه برهن عن شخصيته الشيطانية. وقد تم تلقين الحاخام أسرار (الأيديولوجية) الجهنمية التي يدين بها بايك وجماعة المؤامرات بعد انتقائه لهذا المنصب هذه الخطة التي حيرت وضللت الباحثين والمؤرخين. ذلك أن الحلقات الكهنوتية العليا للمؤامرات أدخلت تعاليم عبادة الشياطين في المراتب السفلى من الماسونية، التابعة لمحافل الشرق الأكبر أو التابعة لمجالس الطقوس البالادية. ثم ينتقي أشخاصًا قلائل فيتلقون الأسرار الكاملة والحقيقية للأيديولوجية التي تقوم عليها المؤامرات ويصبحون بدورهم من كهانها الرئيسيين.

ونحن نسمع غالبًا في معرض وصف الأحداث التي يشهدها عالمنا الحاضر أنها علاقات في الصراع الدائر لأجل السيطرة على العقل الإنساني ولكن ذلك قول لا يمثل سوى نصف الحقيقة فقط، وهذا شر من الكذب الكامل. ذلك أن الأهداف المتوالية التي تقتضي مؤامرة وايزهاويت.. الوصول إليها هي:

1 – إلغاء جميع الحكومات الوطنية المنظمة.

2 – إلغاء الإرث.

3 – إلغاء الملكية الخاصة بصورة مطلقة.

4 – إلغاء الشعور القومي والوطني.

5 – إلغاء المسكن العائلي الفردي، والحياة العائلية، وفكرة الحياة العائلية وفكرة كون الحياة العائلية الخلية التي تبنى حولها الحضارة، كما حدث في جميع الحضارات.

6 – إلغاء جميع الأديان الموجودة والمؤسسات على سطح الأرض تمهيدًا لإحلال الأيديولوجية النورانية، تلك العقيدة الشيطانية الطاغية، محل الأديان بالقوة.

مركز قيادة المؤامرة:

وعن مركز قيادة المؤامرة الصهيونية يقول وليم غار كار:

كان مركز قيادة المؤامرة، حتى أواخر القرن الثامن عشر في مدينة فرانكفورت بألمانيا حيث تأسست أسرة روتشيلد واستقرت وضمت تحت سلطانها عددًا من كبار الماليين العالميين، الذين باعوا ضمائرهم إلى الشيطان. ولكن قيادة المؤامرة انتقلت إلى سويسرا بعد أن فضحتهم حكومة بافاريا عام 1786 وطاردتهم. ولبثوا هناك حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث انتقلوا إلى نيويورك وأصبح مركز قيادتهم مبنى هارولد برات.

وفي نيويورك حل آل روكفلر محل أسرة روتشيلد في السيادة على ماليات العالم وتوجيهها بعد انتصار المؤامرة..

وعندما تتحقق المؤامرة بعد المرحلة النهائية من المراحل السابقة المذكورة، تتكون حكومة العالم، وسيد العالم المطلق رئيس الكنيس اليهودي. وتتشكل حكومته من الكنيس اليهودي ومن عدد من أصحاب الملايين والعلماء الذين أثبتوا

تفانيهم في سبيل العقيدة الشيطانية. أما بقية الإنسانية فتشكل مجموعة بشرية واسعة تخضع لقواعد هذه الحكومة وتنمو حسب قواعد الإخصاب أو التلقيح الصناعي (وحساباتها سوف تطبق آنئذ بصورة عالمية).

يقول الفيلسوف العالمي برتراند راسل في الصفحات 49 – 51 من كتابه «تأثير السلم على المجتمع» أن الأنسال في العالم المستقبل سوف ينتظم بصورة لا يشرك معها سوى نسبة 30 بالمئة من الإناث، و5 بالمئة من الذكور في توليد النسل الإنساني وسوف يتعدد نوع النسل ومقداره بحسب حاجيات الدولة.

وسوف أختم هذا المدخل بمقتطفات اقتبسها من خطاب ألقاه رؤساء المجالس الماسونية – البالادية – التي أنشأها الجنرال بايك، على أعضاء محفل الشرق الكبير في باريس: في مطلع القرن الحالي هبط تطبيق قوانين الجوييم – غير اليهود – بتأثير نفوذنا إلى حد أدنى، يمكننا من ابتذال هيبة هذه القوانين عن طريق تفسيرها وشرحها بصورة تبعدها عن معانيها الأصلية وينحل بها رباطها مع نصوصها. وقد أدخلنا هذه الطريقة إلى الدوائر القانونية وأصبح القضاة يحكمون في القضايا والمسائل الأساسية ذاتها، كما تملي عليهم. أي يحكمون على ضوء القواعد التي نوصي بها إليهم ليحكوا بموجبها الجوييم، ويتم ذلك بالطبع عن طريق أشخاص هم دمى بين أيدينا بالرغم من عدم وجود أية رابطة ظاهرية بيننا وبينهم. وهناك حتى أعضاء في المجالس البرلمانية الإدارية العليا يقبلون بمشورتنا.

ولعل هذه العجالة تكفي لتشرح – للرأي العام الأمريكي – سر حوادث التمييز العنصري في بلدة ليتل روك التي سوف تحدث بعد نصف قرن من هذا الخطاب، أي عام 1957.

وهل يستطيع أي شخص مفكر، إنكار أنه قد تم تطبيق المراحل المتوالية للمؤامرة كما صاغها وايزهاويت من جديد؟ وكما رسم الجنرال بايك مخططاتها؟.. أو لم تتحطم الإمبراطوريتان الروسية والألمانية؟ أو لم تسقط إنجلترا وفرنسا إلى دول من الدرجة الثالثة؟.. أو لم تتساقط الرؤوس المتوجة في العالم كله منذئذ كالثمار الناضجة؟.. بلى وقد قسم العالم مرتين إلى معسكرين متنازعين نتيجة للدعايات التي بثها النورانيون. واشتعلت نيران حربين عالميتين سفك فيها العالم المسيحي الغربي دماء بعضه بعضًا بعشرات الملايين في كل حرب دون أن يكون لدى أي واحد من المشتركين في هذه المجازر أي سبب شخصي ضد أي من الآخرين... وقد نشبت ثورتان من الثورات الثلاث الرئيسية المخططة وأصبحتا أمرًا واقعًا وهما ثورتا روسيا والصين. وتمت تنمية الشيوعية وتقويتها حتى أصبحت معادلة في القوة لمجموع العالم المسيحي الغربي... أما في الشرقين الأدنى والأوسط فإن الصهيونية تنفذ الآن مخطط المؤامرة الرامي إلى الإعداد للحرب العالمية الثالثة في تلك المنطقة. وإذا لم يجر الآن في هذا الوقت بالذات، إيقاف الكارثة الاجتماعية الشاملة عن طريق إعلام الرأي العام العالمي، وحمله على الضغط الشديد لإيقاف المؤامرة الصهيونية فإن الكارثة العالمية النهائية قادمة لا محالة وسوف يتلوها الاستعباد المطلق الجسدي والعقلي والروحي للإنسانية.

هل يستطيع أي شخص مطلع أن ينكر أن الشيوعية طليقة مباحة في الأقطار التي لا تزال منتمية إلى ذلك القسم من العالم الذي يدعو نفسه العالم الحر، بأن رجال المخابرات والأمن في الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا يستطيعون وضع يدهم على كل رؤوس الشيوعية في بلدانهم بعد 24 ساعة فقط من صدور الأوامر إليهم بذلك. ولكن هذه الأوامر لن تصدر؟.. ولماذا؟.. الجواب في غاية من البساطة..

(هو إفساح المجال «لشيوعية مكيفة» على كافة المستويات الداخلية والخارجية لهذه الحكومات، ويتم هذا بناء على نصيحة.. عملاء النورانيين الذين يبررون في الوقت نفسه بحجج وأعذار واهية متداعية السياسة الحالية التي تتبعها الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا في المجال العالمي، تجاه الشيوعية العالمية، وداخليًّا تجاه الشيوعية المحلية). ولو أقدم رجال المخابرات هؤلاء على توقيف زعماء الشيوعية المذكورين، لنقب قضاة المحاكم العليا في هذه البلدان في نصوص القوانين حتى يعثروا على ما يبرروا به إطلاق سراحهم. ومن البديهي أن تخطيطًا كهذا يكون غير ذي معنى لو لم يكن الهدف منه إفساح الدرب لمثل هذه الشيوعية المكيفة، لاستخدامها أخيرًا في مجال الكارثة الإنسانية النهائية.

أما آن الأوان للعالم المسيحي لكي يستفيق على الخطر الذي يحيق به؟ أما آن الأوان للآباء لكي يمنعوا أطفالهم من أن يصبحوا يومًا ذخيرة في مدافع الصهيونية ومبادئها الشيطانية. ألم يحن الوقت بالنسبة إلينا في الغرب لكي نصبح أخيرًا بناة لعالم يسوده الحق الإلهي عوضًا عن أن نبقى كمستمعين فقط للكلام الإلهي والمؤامرة العالمية؟..

إن (اتحاد الرجال المسيحيين المتيقظين) الذي لي الشرف في رئاسته وضع في متناول الجماهير كل المعلومات التي استطاع الحصول عليها ليلقي الضوء على الأوجه المختلفة للمؤامرة، وقد نشرنا هذه المعلومات في كتابين هما (أحجار على رقعة الشطرنج) و(ضباب أحمر يعلو أمريكا)، بالإضافة لمطبوعات أخرى.

وهذان الكتابان كفيلان باطلاع من أتيحت له فرصة قراءتهما على مراحل المؤامرة المتعاقبة حتى آخر ما نعلمه عنها وسوف نتابع إعلام هؤلاء القراء بكل ما يجد من أخبار، عن المؤامرة وسيرها الحثيث عن طريق نشرة شهرية إخبارية سوف نصدرها

باسم (أخبار وراء الأخبار). ونحن إذ نشير إلى الأحداث والأخبار المتعلقة بالمؤامرة ونتنبأ بحدوثها واعدين بنشرها أولاً بأول، فإننا نبني حدسنا على معرفتنا للمؤامرة المستمرة وخبرتنا بها، وقد تحققت هذه الأحداث بصورة أصبحت لا تساعدها كالساخرة بنا جميعًا ولكنها أذنت لنا بتنبيه عدد من المفكرين في جميع أقطار العالم... ونحن ندعوك للانضمام إلينا عن طريق متابعة ودراسة المراحل والأوجه المختلفة للمؤامرة معنا. ثم إطلاع الجميع على معلوماتك، لأننا حين نفعل ذلك جميعًا فإننا سنكوِّن رأياً عامًا عالميًّا مطلقًا سوف يشتد حتى يفوق كل قوة مادية على الأرض.

نداء إلى الشعب الأمريكي[1]

إننا نهيب بك في أمريكا لتنظيم جماعات مدنية مسيحية أو ما يشابهها لأجل التدارس والاطلاع ولأجل التكتل حتى لا تنتخب للمناصب العامة والمجالس البرلمانية إلا المواطنين المخلصين. ولكن يجب عليك قبل أن تنتخب مرشحًا لمنصب هام أن تتأكد من اطلاعه الكامل على كل أوجه المؤامرة العالمية ومظاهرها على كافة المستويات في البلدة، والولاية وعلى المستوى الاتحادي بكامله.. ذلك بأن المؤمنين بإنشاء عالم موحد ليسوا جميعًا ممن (يقبلون بخدمة الكنيس اليهودي) لو علموا حقيقة ما هم فاعلين.. فواجبنا – كأمريكيين يقتضي – منا إذن إعلامهم بالحقيقة. ويجب أن تتجنب التكتلات المسيحية المدينة بالانتساب إلى أي من الأحزاب الأمريكية أو الانتماء إلى أي جهة معينة. لأن هدفنا الوحيد يجب أن يكون إعادة الإيمان بالله والحق إلى مكانه في عالم السياسة حتى تتمكن أمريكا أخيرًا من تأسيس حكومة تتبع قواعد الدستور الإلهي الرحيم. كما بشر به السيد المسيح.

هذه الأسس التي يجب علينا إشادتها حتى نتمكن في رأيي المتواضع من تحقيق صلواتنا بإقامة عالم أفضل يسود فيه كله الله والحق.

التوقيع

وليام غاي كار

كلير واتر – الولايات المتحدة

13 تشرين الأول 1958م

(1) هذا النداء الحار موجه إلى الأميريكين بصورة خاصة من مؤلف الكتاب وليام غاي كار وذلك عام 1958م وبعدها ظهرت هذه الطبعة الشهيرة من الكتاب الذي أثار عاصفة في المحفل الصهيوني وبعدها في أقل من عام تم مقتل وليام غاي كار في ظروف غامضة وكل الدلائل تشير إلى أن الصهاينة والماسون على الأخص وراء مقتل مؤلف كتاب (أحجار على رقعة الشطرنج).

الفصل الأول

حركة الثورة العالمية

في الفصل الأول يعرض وليم غار كار لحركة الثورة العالمية فيقول:-

إذا أردنا أن ندرك ماهية الأسباب التي ولدت في الماضي، وأدت إلى النتائج التي نعيشها ونخبرها اليوم، لاسيما ما يتعلق منها بالوضع الدولي السيىء، والوضع الداخلي القلق للأمم، فإنه يجب علينا أن ندرس التاريخ، لأن التاريخ يكرر نفسه دومًا.

يكرر التاريخ نفسه دومًا لأن هدف الصراع المستمر ما انفك أبدًا هو نفسه منذ أزمنة سحيقة، ونعني به الصراع الدائم القديم بين قوى الخير وقوى الشر التي انقسمت بدورها إلى جهات عديدة – لا تزال – وهي تتوزع بين هذه الجهات التي تتصارع فيما بينها وتهدف – كل منها على حدة – إلى بلوغ الهدف الذي تسعى إليه المجموعة التي تنتمي إليها المجموعة، وهذا – كما نرى – مما يجعل دراسة موضوعنا شائكة معقدة بعض الشيء.

وتتناهى إلى الجماهير هذه الخلافات في الرأي بين هذه الجهات المختلفة عن طريق أجهزة الدعاية والإعلام، ولكن يغلب في هذه الأجهزة أن تستعمل لإلقاء أكاذيب، أو نصف حقائق إلى الجماهير عوضًا عن أن تنقل إليها الحقائق الكاملة المعروفة وغير الملفقة المتعلقة بأية حادثة وبأي موضوع.

وقد استخدم تجار الحروب، الدعايات بانتظام لتقسيم الإنسانية إلى معسكرين متناحرين لأسباب، سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، بحيث كان بإمكانهم دومًا استثارة كلا المعسكرين حتى يصلا بنا إلى درجة الهيجان التي ينقضان بها على بعضهما ويدمر كل منهما الآخر. يجب علينا إذن لكي نكتشف الأسباب التي أدت إلى النتائج التي تستهدفها اليوم أن ندرس بعناية كل المظاهر والحقائق الزائفة والصحيحة ونتبين أيضًا دراسة الأحداث التي وقعت في الماضي لنستنتج من ذلك كيف أثرت هذه الأحداث في واقعنا الحالي وماهية هذا التأثير.

ينقسم عالم اليوم إلى معسكرين رئيسيين من الناحية الدينية. فالمنتمون إلى المعسكر الأول يعتقدون بوجود الله – وإن اختلفت طريقة اعتقادهم – والمنتمون إلى المعسكر الثاني ينكرون وجود أية قدرة عليا من أي نوع كانت. ولهذا التقسيم الواقعي أهمية كبرى. وسوف نبرهن أن حروب الماضي وثوراته كانت نتيجة لسعي هذا المعسكر أو ذاك لفرض عقيدته على شعوب العالم أجمع. وهي نتيجة للصراع بين المعسكرين.

يتشعب التفكير القائم على الإيمان بالوجود الإلهي إلى مذاهب عديدة، فالأديان التي تؤمن بعقيدة الإله الواحد، تبشر تعاليمها برب علوي أعظم متميزا بذاته هو خالق هذا الكون وهو المهيمن عليه. أما عقيدة تعدد الآلهة أو شمول الألوهية فإن المؤمنين بها يعتقدون باندماج الإله والكون معًا لا بإله واحد متميز – أي أنهم يؤمنون بوجود الروح الإلهية في كل مكان في الكون والطبيعة – وقد عبرت عن هذه العقيدة أديان ومذاهب فلسفية كالبوذية والهندوسية مثلاً.

وتقتضي عقيدة الإيمان بإله واحد متميز، الاعتقاد أيضًا بعالم آخر سماوي وبالروح وبالحياة الأخرى بعد الموت، فالموت فيها موت الجسد. ليس، إلا كما تقضي

هذه العقيدة أيضًا بالاعتقاد بوجود الشيطان صانع الشر، وتدلنا الدراسة المقارنة للأديان على أن أفراد القبائل المنعزلة المتأخرة ذاتهم، حتى ما كان منها في قلب أستراليا وأفريقيا، لم يخل من غريزة دينية جعلتهم يفكرون ويتساءلون للإجابة عن تأملات استفهامية مثل: لماذا ولدنا؟ ولماذا نحن عائشون؟. وما هو سبب وجودنا في هذه الحياة؟ وأين سنذهب بعد الموت؟ وهكذا استطاعت حتى أشد هذه القبائل تأخرًا أن تكوّن عقائد عن وجود إله وعالم روحي وحياة أخرى بعد الموت الجسدي، وتدلنا الدراسة المقارنة للأديان أيضًا أن جميع الأديان أو جلها، المؤمنة بنظام علوي أعظم تبدأ من منطلق واحد هو التبشير بتعاليم سامية تكاد تكون واحدة هي، إلى جانب عبادة الله ومحبته، واحترام الوالدين والأكبر سنًّا وحب الآخرين والمحسنين والصلاة لأجل الأقارب والأصدقاء، ثم جاء البشر بأطماعهم ورغباتهم وشهواتهم لتتسلط بالقوة وروح الشر تمتلك البعض منهم فهبطوا بالأديان من مستوياتها السامية المبدئية إلى المستوى الذي نراها فيه اليوم.

وكان من بين الأديان التي تردت من مبادئها السامية الأصلية إلى مستوى منخفض المسيحية وهي الدين الحديث نسبيًّا، وتشعبت في الوقت نفسه إلى عدد كبير من الشيع يكاد يصعب أن نجد بينها رباطًا يضمها جميعًا، وفقدت الروح الجماعية الخيرة البعيدة عن الأنانية التي كانت تشعها تعاليمها الأصلية في البدء، وأصبحت غير ذات معنى الصلوات التي تمارس فيها دون أن ترافقها المبادئ والتعاليم الحقيقية. ومن الواضح أن ضعف الدين وتفككه يعني اشتداد ساعد التيار الإلحادي وانتشاره.

وتبين لنا هذه العوامل التي سردناها السبب في أن المبادئ الثابتة من فكرة العدالة الإلهية والتعاليم الدينية المسيحية في العالم المسيحي، أخذت تفقد سلطانها بصورة

سريعة على عنصر الشباب لدى الأمم التي تدعو نفسها بالأمم الحرة وما يحدث في الغالب هو أن الشباب الذي تعوزه العقيدة الروحية ينقلب إلى الإيمان بالأفكار الزمنية – أو المادية – وينتهي به الأمر في كثير من الأحيان إلى الانضمام إلى إحدى العقيدتين الإلحاديتين النازية أو الشيوعية أو التردد بين هاتين العقيدتين.

«ويجب علينا هنا أن نشير إلى أننا نستعمل تعبيري النازية والنازي غالبًا قاصدين بهما بصورة محددة الأحزاب اليمينية المتطرفة على اختلافها أو الأعضاء المتطرفين في الأحزاب اليمينية الذين ينتسبون فكريًا إلى مدرسة سادة الحرب الآريين الدكتاتوريين الذين استعملوا الفاشية والنازية الهتلرية لتحقيق مخططاتهم السرية – هم أيضًا – ومطامحهم بنفس الصورة التي تستعمل بها (المنظمة العالمية) المكونة من أصحاب البنوك الكبرى والمحتكرين وبعض السياسيين والشيوعيين وبعض الجماعات اليسارية في العالم الغربي لتحقيق مخططهم السري للسيطرة على العالم».

إن استمرار الأوضاع العالمية على ما هي عليه لا يعني كما رأينا سوى شيئًا واحدًا هو تمهيد الطريق لزعماء إحدى الجماعتين المتآمرتين للسيطرة على العالم ومن ثَمَّ الاستعباد الجسدي والروحي والفكري لكل من لا يؤمن بأيديولوجيتهم، وفي هذه الحالة كما في تلك، فإن النورانيين هم سيفرضون حكمهم الجهنمي على العالم.

نعود إلى المعسكرين الدينين، فنرى أن المعتقدين بوجود إله علوي أعظم واحد يتوجهون إليه بعبادتهم، يتفقون على نظريات متشابهة فيما يتعلق بأصل النوع الإنساني أي قصة (آدم وحواء) ويتفقون من ثَمَّ على نظرية دينية أخرى هي أن الله قد عمرَ عالمنا بالإنسان وجعل لكل شخص إرادة حرة ما نحا إياه بذلك فرصة ثانية في حياتنا الأرضية للاختيار بمحض إرادته بين الخضوع للإرادة الإلهية أو الانضمام إلى جانب

الشيطان، ويجدر بنا أن نذكر هنا أن الاسم الذي تطلقه الكتب المقدسة على الشيطان هو (لوسيفر) Lucifer وهذا يعني باللاتينية حامل النور[1]، ولا يخالف اللادينيين في نظرية أصل الإنسان سوى اللادينيون من ناحية و«الدارونيون» أي أتباع نظرية التطور التي اكتشفها دارون من ناحية أخرى.

على أن استمرار النوع البشري على الأرض يحدث نظام التوالد وهذا ما يجعل الأجيال الحاضرة تجهل أصل الحياة الإنسانية، وما يهمنا من كل ذلك هو الحقيقة الوحيدة التي نعلمها وهي أن كل شخص أعطى إرادة حرة يستطيع الاختيار بواسطتها بين العقيدة السماوية الروحية أو الأيدلوجية المادية الإلحادية المحضة بفرعيها: النازي، الذي يؤمن فيه بالعنصرية والعرقية، بالمعنى المذكور سابقًا – أي اليميني المتطرف – أو الشيوعي الذي يؤمن فيه بالحزب الشيوعي والدولة.

ويجدر بنا أن نذكر القارئ بالفرق بين النازية والفاشستية، ذلك أن الحركة الفاشستية التي بدأت عام 1919 في إيطاليا كانت في الأصل – خلافًا لما تقول الدعايات عنها – حركة ذات طابع ديني مسيحي أشبه منها بحركة، كالحملات الصليبية قامت لتحارب نظرية الأيديولوجية الإلحادية العالمية[2] التي نبعت عن «كارل ماركس» ولتدعم من ناحية أخرى مبدأ الوطنية أو القومية ضد مبدأ الأممية، كما خطط له سادة الحرب الجرمانيين النازيين وأصحاب البنوك العالميين وسادة الصناعة اليهود وبعض السياسيين.

(1) يقصد الكاتب هنا بالنورانيين، أقطاب المؤامرة.

(2) المقصود هنا «بالعالمية» المبدأ الذي يهدف إلى السيطرة على العالم أجمع لمصلحة جهة ما، لا مبدأ الأخوة الإنسانية الذي قد يفهمه القارئ خطأ من هذا التعبير.

ونأتي الآن إلى المعسكر الثاني الإلحادي، فنرى أن معظم الإلحاديين يتفقون على أساس مشترك: هو أن هناك حقيقة واحدة هي المادة أو الطاقة وأن هذه الطاقة أو المادة هي التي تطورت قواها العمياء حتى ظهرت على شكل النبات ثم الحيوان ثم الإنسان، ويستتبع ذلك أنهم يريدون بالنتيجة وجود الروح ويدركون بالتالي إمكان الحياة الأخرى بعد الموت الجسدي. وينقسم هذا المعسكر إلى فرعين – كما ذكرنا سابقًا – الشيوعية والنازية.

الشيوعية والنازية
وكارل ماركس وكارل ريتر

يتحدث وليم غار كار عن الشيوعية والنازية وكارل ماركس وكارل رينر فيقول:-

سوف نورد في هذا الكتاب البراهين على أن تأسيس الشيوعية الحديثة، تم عام 1773 من مجموعة من سادة المال العالميين أو كما يسمون (بارونات المال) واستعملها سادة المال منذئذ كأداة للعمل يبتغون بواسطتها الوصول إلى تحقيق مخططهم الرامي إلى إقامة دولة إلحادية العقيدة تقوم على الدكتاتورية الشاملة. وقد بين لينين ذلك بوضوح في كتابه «شيوعية الجناح اليساري» إذ يقول: «إن نظريتنا – أي الشيوعية – ليست مذهبًا عقائديًّا بل أداة للعمل». وردد هذا القول كثير من زعماء الشيوعية الحديثين وليس هناك في الواقع كبير فرق بين الإلحاد الأسود «النازية» والإلحاد الأحمر الشيوعية، فالفرق الوحيد بينهما هو اختلاف المخطط الذي يبغي عن طريقه زعماؤها المتنازعون الوصول في النهائية إلى السيطرة المطلقة على موارد العالم بأسره وتحقيق أفكارهم بتكوين الدولة الإلحادية الدكتاتورية الشاملة للعالم. وكان كارل ماركس الذي عاش بين عامي 1818 – 1883 ألمانيًّا من أصل يهودي وقد طرد من ألمانيا كما طرد من فرنسا بعد ذلك بسبب نشاطه الثوري فألجأته إنجلترا إليها. وفي عام 1848 نشر «البيان الشيوعي» وقد أعلن ماركس ذلك المخطط الطويل الأمد لقلب

العالم بأجمعه إلى (اتحاد جمهوريات اشتراكية سوفياتية) متنبئًا أن تحقيق هذا المخطط قد يستغرق قرونًا طويلة.

أما «كارل ريتر» الذي عاش بين عامي 1779 – 1859 وهو ألماني أيضًا، فقد كان أستاذًا للتاريخ والعلوم الجيوسياسية. وقد جاء بنظرية معاكسة «للبيان الشيوعي» ووضع مخططًا أعلن فيه أن باستطاعة العرق الآري أن يسيطر على أوروبا ثم على العالم أجمع بعد ذلك.

وتبنت مجموعة من الزعماء الآريين مخطط رينر فأسسوا النازية رامين عن طريقها تحقيق هدف السيطرة على العالم وتحويله إلى دولة إلحادية تخضع لدكتاتوريتهم الشاملة.

وتبين للمجموعة الآرية هذه المكونة من أعضاء قلائل، أن عليها الاختيار بين التحالف مع أصحاب البنوك العالميين أو تحطيم قوتهم ونفوذهم.

ونحن نشك في كون عدد من يعلمون من المنتمين إلى المنظمات الشيوعية والنازية أن منظماتهم ليست إلا مطية للنورانيين والكهان المهيمنين على الكنيس اليهودي للوصول إلى أغراضهم، ونشك في كون هذا العدد يتجاوز قبضة قليلة من الزعماء الرئيسيين لهذه المنظمات.

ويتفق زعماء كلتا المجموعتين الإلحاديتين: الشيوعية والنازية على تأليه الدولة وتأليه زعيم هذه الدولة الذي يجب أن يكون إلهًا على الأرض.

ولعل ما تعرفه الجماهير عن كارل ماركس والشيوعية يفوق بكثير ما تعرفه عن كارل ريتر والنازية فقد كان ريتر خلال أعوام طويلة أستاذًا للتاريخ في جامعة فرانكفورت بألمانيا ثم أصبح أستاذًا للجغرافيا في جامعة برلين، وكان يعتبر في

الأوساط الجامعية والتعليمية أحد كبار الجهابذة الثقات في التاريخ والجغرافيا والعلوم الجيوسياسية. ويعود السبب في أن العلاقة بين ريتر وزعماء النازية غير معروفة إلا للقليلين، إلا أن أهداف زعماء النازية وأغراضهم حوفظ عليها دائمًا تحت طي السر والكتمان.

وقد استطاع بعض ضباط المخابرات البريطانية أن يكشفوا النقاب عن العلاقة بين ريتر وسادة الحرب الجرمانيين عندما عهد إليهم بدراسة الاقتصاد السياسي والعلوم الجيوسياسية. والأديان المقارنة في الجامعات الألمانية.

وقد أبلغت هذه المعلومات من قبل مكتشفيها إلى سلطاتهم المختصة.

ولكن الذي حدث وهذا ما يحدث غالبًا هو أن الرؤساء السياسيين والدبلوماسيين أخفقوا في إدراك قيمة هذه المعلومات أو أنهم فضلوا تجاهلها.

واكتملت القناعة لدى كارل ريتر بعد دراساته التاريخية بأن حفنة من كبار الماليين العالميين الذين لا يدينون بالولاء لأي بلد ولكنهم يتدخلون في أعمال جميع البلدان، أسسوا عام 1773 الماسونية التابعة لمحافل الشرق الأكبر بغرض استخدام حركة الثورة العالمية لتحقيق مطامحهم السرية ضمن مخطط بعيد يقتضي الوصول إلى السيطرة على الثروات والموارد الطبيعية والطاقات البشرية في العالم بأسره ويهدفون منه في النهاية إلى تكوين حكومة دكتاتورية عالمية شاملة مبنية على نظرياتهم المادية الإلحادية.

وقد أعلن ريتر في مذكراته، أن معظم هؤلاء الماليين إن لم يكن كلهم من اليهود أو من أصل يهودي بصرف النظر عما إذا كانوا يمارسون بالفعل طقوس الدين اليهودي.

وقد ناقش ريتر في رده على البيان الشيوعي لكارل ماركس الأخطار التي ستنجم لو أذن العالم لهذه الحفنة من الرجال بالاستمرار في السيطرة السياسية على الشيوعية العالمية وتوجيهها حسب مخططاتهم. وانتهى ذلك بأن قدم إلى سادة الحرب الجرمانيين الآريين اقتراحات واقعية عملية منظمة لمكافحة مؤامرة «بارونات المال» العالميين – سادة المال اليهودي المذكورين آنفًا – راسمًا لهم مخططًا مقابلاً للمخطط الأول في اتساعه وبعد أمده، ويستهدف بدوره أيضًا السيطرة على موارد العالم الطبيعية لمصلحة العرق الآري هذه المرة.

أشار ريتر في مخططه على زعماء جماعة العرق الآري بتأسيس وتنظيم النازية واستعمال المذهب الفاشستي كوسيلة للعمل يستخدمونها لتحقيق هذه الأغراض السرية وغزو العالم.

وأبرز ريتر في مخططه ناحية أخرى هي الناحية القريبة مشيرًا إلى أن الرأسماليين (بارونات المال) يستخدمون عن دراية وقصد وبأوجه متعددة قضية السامية ولذلك فإن على زعماء الآرية تبنى معاداة السامية واستخدام ذلك في سبيل الآرية.

تضمن مخطط كارل ريتر بخطوطه العريضة المقترحات التالية:

1 – إخضاع جميع الأقطار الأوربية لسيطرة ألمانيا، ويقتضي ذلك كما اقترح ريتر استيلاء العناصر العسكرية الألمانية المعروفة باسم «الجونكرز» – طبقة النبلاء الإقطاعيين العسكريين في بروسيا خاصة وبقية ألمانيا – على الحكم في ألمانيا ومن ثَمَّ الدخول في سلسلة من المغامرات العسكرية تسبق كلاًّ منها حرب اقتصادية تشنها ألمانيا على القطر الأوربي الذي تنوي إخضاعه لإضعاف طاقاته الإنسانية والاقتصادية.

ويبين ريتر في مخططه أنه ليس من الضروري أن تنتهي كل من هذه المغامرات العسكرية بنصر مبين، بل يكفي فيها أن تترك القطر المعتدي عليه في حالة من الوهن يحتاج معها، حتى يعيد بناء طاقاته الإنسانية والاقتصادية إلى زمن أطول مما تحتاج إليه ألمانيا. كما أشار ريتر أيضًا إلى الأهمية الكبرى التي يعلقها على وجود الاقتناع لدى الشعب الألماني بتفوقه الفكري والجسدي على الشعوب في العالم كله والمنحدرة من أصل سامي. وكانت هذه الفكرة النواة التي بنى حولها دعاة العرق الآري نظرية العرق الألماني السيد، هذه النظرية التي تمنوها لمجابهة الدعاية التي بثها ملوك المال العالميون المرابون الزاعمة أن اليهود هم شعب الله المختار الذي اختاره الإله ليرث الأرض وما عليها... وهكذا انقسم الملايين من البشر إلى معسكرين متناحرين ينادي أحدهما بتفوق العرق الآري أو الألماني، وتسيطر على الآخر أجهزة شبكات الدعاية اليهودية.

2 – وضع كارل ريتر أسس سياسة مالية أوصى باتباعها لمنع أصحاب البنوك العالميين الماليين من السيطرة على اقتصاديات ألمانيا والدول التي ستخضع لها كما سيطروا على اقتصاديات إنجلترا وفرنسا وأمريكا.

3 – وأوصى ريتر بإنشاء طابور خامس نازي يجابه الطوابير الخامسة الشيوعية وتنظيماتها السرية، ويتولى إقناع الطبقات الوسطى والعليا في البلدان التي تنوي ألمانيا إخضاعها، بأن النازية هي الوسيلة الوحيدة لمجابهة الشيوعية، ويعد الجو لاستقبال الجيوش النازية الألمانية على اعتبارها جيوشًا صديقة قدمت لحماية القطر الذي دخلته، لحمايته من الخطر الشيوعي، وقد وجه تحذيرًا إلى زعماء العنصرية الآرية ينبههم فيه إلى وجوب تجنب القيام بغزو أي قطر آخر، حتى تمهد أجهزة الإعلام والطابور الخامس

الطريق لهذا الغزو وتنتهي من إقناع أغلبية الجماهير بتقبل الغزوة كحملة إنقاذ وليس كجيش فاتح.

وعندما تصرف هتلر فيما بعد خلافًا لهذه المبادئ، التي وضعها ريتر حاول القادة الألمان الذين يشكلون النواة الصلبة للحزب النازي اغتياله بالرغم من أنهم هم الذين رفعوه في البدء ليكون الأداة المنفذة لسياستهم.

4 – نص كارل ريتر على ضرورة تدمير الشيوعية تدميرًا كاملاً واستئصال العرق اليهودي عن بكرة أبيه قائلاً: إنه لامناص من ذلك لوصول زعماء العنصر الآري إلى السيطرة على مجالات الأعمال في العالم بأسره... ويؤكد ضرورة هاتين الخطوتين بالبراهين التاريخية الواقعية التي تدل على أن الشيوعية العالمية ليست إلا أداة في يد أصحاب البنوك العالميين اليهود يستخدمونها لقطع بعض المراحل في طريق تحقيق مطامحهم الأنانية المادية. ويتضمن مخطط كارل ريتر بنودًا أخرى يستكمل بها حلقاته، ولكننا نكتفي بهذه العجالة بإيراد ما سردناه منها لاقتحام الباب المغلق وإلقاء بعض النور الكاشف على ما يرقد خلفه من مخططات سرية رسمتها فئتان محدودتا العدد من الأشخاص ذوي التفكير المادي الإلحادي الهادف إلى دكتاتورية طاغية شاملة. وقد برهنت لي دراسة الأديان المقارنة والعلوم الجيوسياسية والاقتصاد السياسي بالإضافة إلى أعوام قضيتها في الأبحاث الفعالة الدؤوبة على الحقيقة التي تكشف لي الغطاء عنها، وهي أن ملايين عديدة – من البشر – لم يكونوا في الماضي والحاضر سوى أحجار على رقعة الشطرنج في أيدي زعماء الكتلتين المنبثقتين عن تلك الفكرة المادية الإلحادية. وفكرة الدكتاتورية العالمية الشاملة.

وسوف يتابع هؤلاء لعبتهم البشعة على رقعة شطرنج العالم حتى تدمر إحدى

الفئتين الأخرى وتصفيتها.

وسوف نبين في هذا الكتاب – مدعومين بالوقائع – كيف تتالت مراحل اللعبة في الماضي من ناحية وما هي الحركات – أو الأحداث – المنتظر حدوثها في المستقبل القريب من قبل كل من الفئتين المتنازعتين اليوم.

إذن أبسط وسيلة لفهم ما يجري في عالمنا الحاضر اليوم هي دراسة أحداث التاريخ على ضوء ما ذكرناه. أي على اعتبارها حركات في لعبة الشطرنج العالمية المستمرة... واعتبارها حلقات في معركة السير والشر الأبدية، ولقد قسم النورانيون – كبار أحبار المؤامرة اليهودية – العالم إلى معسكرين جاعلين منه رقعة للعبتهم، يستخدمون أو يحركون في هذه الرقعة والمعركة الخبيثة الأشخاص والملوك والدعايات والمذاهب والشعوب ولا ينظرون إلى الإنسانية إلا على اعتبارها قطيعًا من الجوييم يريدون إخضاعه لهم والسيطرة عليه وهم لا يبالون بتضحية الأفراد والجماعات في سبيل أغراضهم وبث الفوضى وإثارة الحروب وسفك الدماء.. الملوك والملكات والأساقفة والوزراء و.. إلخ كما تحرك قطع الشطرنج المماثل من ملك ووزير وفيل وفرس كما يستخدمون جماهير الشعوب كأحجار أو بيادق في هذه الرقعة.

وتتجلى قسوة النورانيين التي لا تعرف الرحمة في اعتبارهم للإنسانية كمجموعة من الأحجار في لعبة يتصرفون بها كما يشاؤون، فقد يضحون بقطعة كبيرة أو بلون من هذه الأحجار مثلاً... كيما يقتربون خطوة من هدفهم النهائي... وهو كما ذكرنا تلك السيطرة الخبيثة الشاملة على العالم بأسره.

وقد أشار البرفسور كارل ريتر، وكما تدل أقواله إلى أن المرحلة الحاضرة من هذه اللعبة بدأت في المقر المصرفي لـ (آمشيل ماير باور) المعروف أكثر باسم «روتشلد».

في مدينة فرانكفورت الألمانية حيث اجتمع ثلاثة عشر من تجار الذهب والفضة وقر رأيهم في مداولاتهم على أن السبيل أمامهم لتأمين سيطرتهم المطلقة على ثروات العالم بأسره وموارده الطبيعية وطاقاته البشرية، يقتضي منهم أولاً: الإطاحة بكل الرؤوس المتوجه في أوروبا، وتدمير جميع حكومات العالم الموجودة آنئذ، والقضاء على جميع الأديان ومن ثَمَّ إرساء قواعد طغيانهم الشيطاني... واعتبروا أنه يجب عليهم استخدام مبادئ «مادية التاريخ والديالكتيكية» للمضي في تنفيذ مشروعهم.

ولم يكن جميع تجار الذهب المذكورين يهودًا، بل كان بعضهم من غير اليهود على أن هؤلاء كانوا من المرابين. وكان من أشدهم ثراء مالك شركة لندن سيتي العريقة التي تأسست عام 1130م. ومهما بدا لنا في الأمر من غرابة فإن التاريخ يثبت لنا أن زعماء المجموعتين السامية – أي اليهودية – والمعادية للسامية، أي الآرية أو الجرمانية تحالفا وضما قواهما إلى بعضهما في التاريخ عندما اقتضى الأمر منها التحالف ضد عدو مشترك، كالإمبراطورية البريطانية مثلاً أو الدين المسيحي.

وفيما كانت الجماهير الإنسانية إذ ذاك مشتبكة ببعضها بالحرب كان النورانيون وهم الذين يشكلون القوة الخفية التي تسير الحركات الهيجانية العالمية، كانوا يبذلون الأحصنة بين تارة وأخرى، معملين السير، حثيثًا لبلوغ الوضع الذي يأذن لهم بالحصول على أكبر المرابح الممكنة في المستقبل.

وقد خاتل زعماء الشيوعية والنازية بعضهم البعض وغدروا ببعضهم البعض ولكن ليس هناك من شك في أنهم حتى هم، وهم الزعماء، لم يكتشفوا إلابعد فوات الأوان أنهم ليسوا – بما كانوا – سوى دمى تحركها وتسيطر عليها أصابع النورانيين الذين لا يرتدعون عن اللجوء إلى شتى الوسائل عندما يجدون فيها طريقًا لدفع

مخططاتهم إلى الأمام – ... وعندما يخامر أقل شك تلك القوى الخفية التي تسيطر على كلا المعسكرين في أن أحد زعماء أي من الفريقين، هذا أو ذاك يعلم أكثر مما ينبغي، وهو الدمية التي لا يجب أن تعلم أكثر من اللازم، فإنهم يأمرون بتصفيته من الوجود...

وسوف يبرهن هذا الكتاب على أن زعماء هاتين الفئتين المكونين من رجال ذوي عقلية تدين بالطغيان، دبروا كثيرًا من جرائم الاغتيال السرية وسببوا عديدًا من الحروب والهيجانات التي أزهقت خلالها عشرات الملايين من الأرواح البشرية إلى جانب الملايين من الجرحى والمشوهين والمشردين من أوطانهم ومنازلهم.

وهل يمكنك أن تجد قائدًا عسكريًّا واحدًا يستطيع تبرير إلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما، أو ناغازاكي حيث قتل (مئة ألف شخص) في غمضة عين... وأصيب ما يقرب من ضعف هذا العدد بجراح خطيرة.

لقد اتخذ هذا القرار الجهنمي في الوقت الذي كانت فيه القوات العسكرية اليابانية موشكة على الاستسلام بعد أن تمت هزيمتها وأصبح استسلامها قضية ساعات أو أيام معدودة...

إن التعليل المنطقي الوحيد هو أن القوى الخفية التي تسيطر على حكومات عدد كبير من الشعوب – وسنبرهن على ذلك –، أرادت عرض هذا السلاح الرهيب بين كل أسلحة التدمير الشامل أمام عين ستالين لكي تعطيه فكرة جيدة عما سيحل به لو تمادى في متطلباته. وهذا العذر الوحيد الذي لا نرى فيه إلا تبريرًا هزيلاً متخاذلاً لهذه الجريمة النكراء التي ارتكبت ضد الإنسانية بأجمعها.

ولكن القنبلة الذرية والقنبلة الهيدروجينية لم تعودا الآن أشد أسلحة التدمير

الشامل تدميرًا، بل وجد إلى جانبها الغاز المؤثر على الجهاز العصبي والذي ندعوه اختصارًا بالغاز العصبي. هذا الغاز القادر على شل حياة كل مخلوق حي في منطقة ما أو مدينة أو بلدة، والتي شرعت الكتلتان الشيوعية وغير الشيوعية بتجميعه في المخازن.

إن إفناء كل أثر للحياة البشرية في منطقة ما أصبح الآن يخضع بواسطة الغاز إلى المتطلبات العسكرية والاقتصادية التي قدرها هؤلاء الذين سيستعملون الغاز العصبي لبلوغ هدفهم.

ومن المعتقد بأن هذا الغاز يتكون من غاز الفلورين المركز بدرجة عالية في حالته الغازية، وهو بذلك أشد الغازات التي اكتشفها الإنسان على الإطلاق خطرًا ونفاذًا. فهو عديم اللون والرائحة والطعم وقليل التكاليف من ناحية إنتاجه. وتكفي قطرة واحدة منه إذا قدر لها أن تلامس جسمًا حيًّا لكي تشل الجهاز التنفسي فيه وتؤدي إلى الموت حتى لو كانت هذه القطرة محلولة في كمية كبيرة من الماء أو الزيت. وتستطيع هذه القطرة النفاذ خلال دقائق معدودة حتى عبر الثياب المصنوعة من المطاط كالتي يرتديها رجال المطافئ أثناء مكافحة النيران.

ولكن الغاز العصبي لا يصيب الأشياء غير الحية بأضرار جدية.

وتستطيع القوات النازية بعد أيام قلائل من استعمال الغاز، اجتياز المناطق الملوثة دونما خطر، وستكون هذه المناطق آنئذ خالية من الحياة، على أن الأبنية واللآلات تبقى سليمة دون مساس، والعلاج الوحيد المعروف للوقاية من الغاز العصبي هو عقار الأتروبين، ولكنه يجب لأجل أن يكون ناجحًا أن يحقن في أوردة المصاب مرات عديدة حال تلوثه بالغاز ولذلك فإن هذه الوسيلة للدفاع ضد الغاز العصبي ليست

عملية في المناطق الكثيفة بالسكان، غير أن الكتلتين الشيوعية والغربية تملكان كميات كبيرة منه، وكل منها يعلم أنه موجود بحوزة الأخرى، وهذا ما قد يجعل كلا الجانبين يترددان في استعماله. على أن من المعروف من طبيعة البشرية أن الإنسان قد يلجأ في حالة اليأس إلى أقسى الحلول، مهما بلغت درجة القسوة، للوصول إلى أغراضه. ومن الثابت أنه لم يحجم في الماضي عن التضحية بملايين عديدة من الكائنات الإنسانية، رجالاً ونساء وأطفالاً حين وجد أنه في ذلك يقترب ولو خطوة واحدة من هدفه، ويجدر بنا هنا أن نتساءل عن النهاية التي سيؤدي إليها الصراع القائم الآن والذي يشمل الكرة الأرضية بأجمعها؟؟؟

وهذا سؤال لا ريب فيه أنه يدور في خلد كل إنسان بل ولعل العروسين المتزوجين حديثًا يطرحان هذه المسألة بينهما متسائلين عما إذا كان يجدر بهما إنجاب أطفال آخرين يلقون بهم في هذا العالم المشحون بالكراهية.

نجد الجواب على ما يمكن أن تؤول إليه النهاية في ذلك العالم الملعون الذي يتحدث عنه الإنجيل – أنجيل متى – واصفًا إياه بأنه عالم مرير مقفر هلكت فيه الحياة دون أن ينجو أي جسد حي، ذلك أن غصن الخراب قد برعم وتفتح وأصبح كل ما يحتاج إليه الأمر، هو حرب واحدة أيضًا يستعمل فيها الطرفان القنابل النووية والهيدروجينية والغاز العصبي حتى تحل بنا لعنة الكارثة التي سوف تهبط بالجنس البشري إلى هاوية من الفوضى لا يستطيع إنقاذنا فيها سوى القدرة الإلهية.

لقد أصبح من المعتاد في عصرنا الحاضر أن نرى الناس لاسيما من يعملون منهم عن وعي أو عن غير وعي، في سبيل قوى الشر يلقون باللوم على عاتق الله بسبب المأزق المحزن الذي تتخبط فيه الإنسانية، ولكن العاقلين يدركون أن الله ليس الملوم

في ذلك، فقد أعطانا إرادة حرة ومنحنا تعاليمه لترشدنا سواء السبيل وليس هنالك ما يجدر بنا لومه سوى أنفسنا إذا هجرنا قواعد العدالة الإلهية وسمحنا لقوى الشر بالسيطرة على عالمنا. وقد كتب الفيلسوف (أدموند بورك) مرة قائلاً:

«إن كل ما تحتاج إليه قوى الشر لكي تنتصر هو أن يمكث أنصار الخير دون عمل ما».

ونرى فيما كتبه غيره عن الحقيقة، وتدلنا دراسة الأديان المقارنة فيما يتعلق بالأحداث التي نخبرها في عالمنا الحاضر، على أن هؤلاء الذين يؤمنون بالحياة الأخرى والله، ينعمون بعقيدة قائمة على الحب والأمل، أما الإلحاد المطلق فهو عقيدة تقوم على اليأس والكره. وهنالك أمر آخر: هو أن العلم لم يشهد في تاريخه مجهودًا كالذي يبذله أنصار العقائد الزمنية منذ عام 1846 عندما لخص (ك. توليوك) و(ك . برادلاف) وآخرين أيضًا رأيهم فيما يلي:

«يجب أن يقتصر مجهود الإنسان على مصالحه المرتبطة بحياته هذه فقط، وكان أنصار «الزمنية» هؤلاء مقدمة الأنبياء المزيفين مثل «كارل ماركس ولينين وستالين وموسوليني وهتلر». الذين خدعوا الملايين من البشر واعدين إياهم بتحقيق المعجزات، وبينهم العديد من المسيحيين الصادقين في مسيحيتهم، والذين كان يجدر بهم أن يبرهنوا عن إدراك أكبر.

الفصل الثاني

الثورة الإنجليزية

في هذا الفصل يتحدث وليم غار كار عن الثورة الإنجليزية فيقول:

تدرك قوى الشر، كل الإدراك، أن السبيل الوحيد للوصول إلى السيطرة المطلقة على العالم، وبالتالي تأسيس دكتاتوريتها المادية الإلحادية الشاملة، هو تحطيم كافة أنظمة الحكم الأخلاقية والشرعية من ناحية، وتدمير الأديان المنظمة من ناحية أخرى، وقد أقرت هذه القوى لبلوغ هذا الهدف نهجها القائم على إثارة المشاحنات والأحقاد بين شعوب العالم والتحريض على العدوان والاحتلال والحروب، والعمل على نشر الفوضى وتهديد الدعائم الخلقية داخل المجتمعات والشعوب، وتشجيع الانحلال والفساد، وهكذا جرّت العرقين السامي والآري في الماضي إلى عداء مرير لم يخدم سوى الأطماع الخفية للقادة الإلحاديين – الماديين – لهذين المعسكرين، ولو تمكن العرقان الآري والسامي من الحفاظ على إيمانهما الأصلي بالتعاليم والوصايا الإلهية لما تمكنت قوى الشر أبدًا من تحقيق مآربها الخبيثة الدفينة.

* انحدر أجداد الآريين إلى أوروبا في أزمنة سحيقة عابرة من هضبات (بامير) الآسيوية. والفروع الرئيسية لهم هي العروق التيوتونية والرومانية والسلافية، أما الأتراك والهنغازيين والفيلانديين فهم جميعًا ليسوا آريين.

أما المجموعة السامية فهي تنقسم من ناحيتها إلى فرعين: يشتمل الفرع الأول على الشعوب الآشورية والفينيقية والآرامية والعبرانية، ويشتمل الفرع الآخر على العرب وعلى الأفخاذ الأثيوبية ويأتي العرب في المقام الأول بين الأجناس السامية من حيث عددهم ومركزهم، أما الآراميون فهم أفقر هذه الأجناس، ويشغل العبرانيون مركزًا متوسطًا بين هذين العرقين.

ونحن نطلق اليوم اسم (اليهودي) بصورة مبهمة على كل الناس الذين اعتنقوا يومًا الدين اليهودي، على أن الواقع هو أن الكثيرين من هؤلاء ليسوا ساميين من حيث أصلهم العرقي ذلك أن عددًا ضخمًا ممن اعتنقوا الدين اليهودي هم من سلالة الهروديين المنحدرين من (الأيدوميين) ذوي الدم التركي – المغولي.

وأهم ما يعنينا في هذا الموضوع هو أنه وجد دائمًا بين زعماء اليهود – كما هو الأمر بالنسبة للزعماء الآريين – نواة صلبة صغيرة مُشَّكلة من أشخاص إلحاديين ذوي أطماع مجنونة يدعون اليهودية (أو المسيحية بالنسبة للآريين) بصورة ظاهرية، أما في الواقع فإنهم لا يدينون بأي عقيدة دينية ولا ينتمون بولائهم إلى أية أمة ولكن ذلك لا يمنعهم من استخدام القوميات والمبادئ الوطنية سعيًا وراء أهدافهم التي تتلخص في الحصول باستمرار على المزيد من السلطان الاقتصادي والسياسي، والهدف النهائي لزعماء كلتا المجموعتين واحد. فهم مصممون على الوصول إلى السيطرة الكاملة على اقتصاديات العالم وثرواته الطبيعية ويده العاملة وبالتالي تحويل العالم بأسره إلى دولة واحدة دكتاتورية لا تدين إلا لإله واحد هو الإله الدولة.

وشرعت العروق غير السامية والتركية – الفنلاندية في التوافد إلى أوروبا قادمة من آسيا منذ القرن الأول الميلادي عبر الأراضي الواقعة شمالي بحر قزوين ويطلق

على هذه الشعوب الوثنية اسم (الخزر). وقد استقروا في أقصى الشرق من أوروبا حيث شكلوا مملكة الخزر القوية ثم بسطوا سلطانهم شيئًا فشيئًا بواسطة الغزوات المتكررة حتى سيطروا في نهاية القرن الثامن على معظم المناطق الواقعة في أوروبا الشرقية غرب جبال الأورال وشمال البحر الأسود، وقد اعتنقوا الخزر اليهودية آنئذ مفضلين إياها على المسيحية والإسلام وبنوا الكنائس والمدارس لتعليم الدين اليهودي في سائر أنحاء مملكتهم، وقد تمكن الخزر إبان ذروة قوتهم من إخضاع ما يزيد عن عشرين شعبًا وقبيلة، وفرض الجزية عليهم، وعاشت دولتهم ما يقارب من (500) عام حتى سقطت في نهاية القرن الثالث عشر في أيدي الروس الذين انحدروا إليهم من الشمال منذ نهاية القرن العاشر الميلادي وانتصروا عليهم بنتيجة حروب طويلة ذاب على أثرها كيانهم واندمجوا في الكيان الروسي، لكن جذوة الحقد استمرت تتقد منذئذ في قلوب كهنتهم وتغذي أحلام الثأر والانتقام حتى انقلبت لديهم على مر العصور إلى عقيدة متأصلة قوامها البغضاء المرير وهوس التدمير والإيذاء. وقد طبعت هذه العوامل وجود الجالية اليهودية الروسية التي انعزلت عن بقية الشعب وتقوقعت حول نفسها في مجتمع مغلق غريب يعشعش فيه جو ثقيل من الكراهية، فكان من الطبيعي والحالة هذه أن ينظر الشعب الروسي إليهم بنفور وتخوف مما زاد الشقة تباعدًا على توالي السنين، وتفسر لنا هذه الأحداث السر في وجود عدد كبير ممن يطلق عليهم اسم اليهود داخل الإمبراطورية الروسية منذ القرن الثالث عشر.

تبلورت عقيدة البغضاء والنفسية الحاقدة لدى يهود الخزر في عقلية الجشع الشرس التي دفعتهم إلى جعل اكتناز الذهب هدفًا لحياتهم يعملون لأجله بأية وسيلة وبأساليب الربا الفاحش التي اشتهروا بها، كما تبلورت أحلام الانتقام لدى كهنوتهم

الأعلى من ناحية ثانية في مخططاتهم الرهيبة وفي الحركة الثورية التي لبثت كامنة في أفئدتهم منذ القرون الوسطى حتى انفجرت في ثورة أكتوبر الحمراء عام 1917م.

لقد تعرض يهود الخزر خلال هذه الفترة من التاريخ إلى حملات اضطهاد عديدة من قبل الجماهير المسيحية الروسية، بيد أن المسؤول الأول عن ذلك هو مجتمعهم الأعلى المكون من رؤوس الكهنوت وأتباعهم الدائمين – وجماعة المرابين – لأن هذا المجتمع هو الذي أثار شعور الكراهية العام ضدهم بسبب العقلية الحاقدة التي زرعها في نفوسهم والعزلة التي قوقعهم بها وأساليب الربا الفاحش التي جمع المرابون عن طريقها ثروات طائلة غير مشروعة... ويكشف لنا التاريخ بتحليله وتفاصيل أحداثه الحقيقة الصارخة، فقد أقدم المجمع اليهودي الأعلى على تصرفاته هذه عن دراسة ودراية سعيًا وراء هدف معين هو استغلال الحقد الذي سيتأجج في نفوس اليهود بسبب الاضطهادات – التي يثيرها مجمعهم عن عمد – لتحويلهم إلى آلات طيعة لا تتورع عن شيء، وتتقبل فكرة الدماء المنهجي والإيذاء المقصود.

ولم يتغير هذا الأسلوب التآمري مطلقًا منذ الأجيال السحيقة التي عاشتها المؤامرة، وقد حمله مجمع النورانيين معه عبر العصور وعبر القارات، وكان رؤوس كهنوت الشر هؤلاء وشركاؤهم المرابون هم الذين تصدوا للرسل والأنبياء وحاربوا كل مصلح وكل حركة إصلاحية... وهذا ما يذكره نشوء الأديان السماوية وسيرة الرسل والأنبياء، ويبرهن ذلك على استمرار المؤامرة العالمية عبر القرون منذ الأزل، وتناقل أجيال النورانيين لها جيلاً بعد جيل... وتتوافر لدينا الأدلة الكافية إذا نظرنا إلى أحداث التاريخ نظرة متفحصة وربطنا الظواهر المتشابهة بينها في الماضي والحاضر.

ولعل الظاهرة الأولى التي تلفت النظر هي تجمع المرابين اليهود في الأمبراطوريات

والدول الكبرى المزدهرة على مر التاريخ كالإمبراطورية الرومانية قديمًا والولايات المتحدة الأمريكية حديثًا، ولو بدأنا بالإمبراطورية الرومانية لوجدنا أن الفيلسوف والمصلح الأشهر سينيكا (4 ق م – 65 بعد الميلاد) قد مات لأنه حاول فضح النفوذ الشرير الذي توصل إليه المرابون اليهود الذين تسربوا إلى روما، وكان سينيكا مربي نيرون وعندما أصبح هذا إمبراطورًا لبث الفيلسوف مستشاره وصديقه المخلص، ولكن (نيرون) لم يلبث أن تزوج (بوبيا) التي كانت أداة طيعة بيد جماعة المرابين، واستطاعت أن تخضع الإمبراطور لنفوذهم، وهكذا تحول نيرون إلى أشد حكام التاريخ قسوة وشؤمًا، وانحدرت شخصيته إلى حد من السفالة واللؤم قريب من الجنون بحيث أصبح لا يعيش إلا للتحطيم والتعذيب وسفك الدماء، وأخذ يرتع علنًا في بحر من الدماء والشهوات، وفقد سينيكا بالتالي كل تأثير لديه... وعندما فقد الأمل من إعادته إلى صوابه أخذ يهاجمه علنًا ويفضح للشعب مخازي المرابين ونفوذهم الشرير لدى نيرون، مما حدا بهؤلاء أخيرًا إلى مطالبة نيرون بالقضاء على سينيكا. ولم يجرؤ نيرون على تنفيذ ذلك علنًا خشية من هيجان الشعب الذي كان متعلقًا بالفيلسوف ولكنه أجبره على الانتحار بنفسه.

كانت تلك أول حالة شهيرة أجبر فيها المرابون شخصية شرعت في إثارة المتاعب بوجههم على الانتحار، ولكنها لم تكن الحالة الأخيرة إذ نجد عبر التاريخ عددًا من قصص الاغتيال أو جرائم القتل التي أضفى عليها طابع الانتحار أو الصدفة، ولعل أروع مثال على ذلك نجده في تاريخنا المعاصر: ففي عام 1945م تم إقناع جيمس فورستال وزير الحربية الأمريكية بأن هناك مجموعة من سادة البنوك الأمريكيين يشكلون خفية جماعة واحدة من أصحاب البنوك العالميين الذين يسيطرون على

ماليات فرنسا وإنجلترا أو غيرهما كما اقتنع بعد تفحص وثائقه وتحليلها بأن جماعة سادة المال العالميين تابعة للنورانيين أو مرتبطة بهم وأن النورانيين هم المسؤولون عن إثارة الحربين العالميتين الأولى والثانية وقد حاول إقناع الرئيس الأمريكي روزفلت وكبار الأمريكيين بذلك. ولا نعلم ما إذا كان قد فشل في ذلك وانتحر نتيجة ليأسه أم أنه قد اغتيل من قبل بعض الجهات لإطباق فمه إلى الأبد... ثم ألبست الجريمة لباس الانتحار... وفي التاريخ شواهد عديدة على جرائم كبرى زورت وأضفى عليها طابع الانتحار وذلك في عدد من البلدان.

الاحتكارات اليهودية
عبر التاريخ ونتائجها

عن الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها يقول وليم غاي كار:-

عندما وصل الإمبراطور المشرع (جوستينيان) إلى الحكم (483 – 565م) في الإمبراطورية البيزنطية أصدر قوانينه الشهيرة التي حاول فيها وضع حدا للأعمال اللامشروعة التي كان التجار اليهود يلجأون إليها في التجارة والمبادلات، ولكن التجار اليهود كانوا العلماء الوحيدين للنورانيين وبالتالي للمرابين أرباب المال، مما جعلهم في وضع متميز بالنسبة لمزاحميهم من التجار غير اليهود، وكان المجال الذي يمدهم بالثراء الطائل التهريب والتجارة اللامشروعة بحيث تمكنوا من إفلاس مزاحميهم والتخلص من كل العقبات التي وضعتها في وجههم قوانين جوستينيان مع الاستفادة في الوقت نفسه من مزاياها وحمايتها الشرعية، وقد بقي قانون جوستينيان حتى القرن العاشر المصدر الحقوقي الأساسي، ولا يزال حتى يومنا هذا من أهم المراجع في الحقوق. وتصف موسوعة (فنك وفافنال) اليهودية وضع التجار اليهود في تلك الأيام كما يلي:

«لقد تمتع اليهود آنئذ بكل حريتهم الدينية وسمح لهم بافتتاح بعض المراكز الخاصة بهم، وكانت تجارة العبيد المصدر الأول لثروة اليهود الرومانيين ولكن صدرت قوانين عديدة لمحاربة هذه التجارة... إلخ».

على أن التاريخ يكشف لنا أن التجار اليهود ومن ورائهم المرابين لم يقتصروا على تجارة العبيد وحدها بل نظموا واحتكروا التجارات الفاسدة من مخدرات ودعارة ورقيق أبيض ومسكرات كما احتكروا تجارة العطور والجواهر والمواد الثمينة، ولجأوا إلى رشوة كبار المسؤولين في الإمبراطورية البيزنطية وشراء الذمم والضمائر لتأمين مصالحهم حتى استطاعوا إفساد المجتمع الروماني كالبيزنطي تمامًا بواسطة الرشوة والمخدرات، والنساء والمسكرات، وترى من دراسة حكم جوستينيان أنه عبثًا حاول وهو الإمبراطور الحازم إيقاف هذا التيار العارم من الفساد ووضع حدا للنشاط اليهودي المخرب. إن العوامل التي تكمن وراء تيارات الفساد التي تجتاح كل مدن العالم الكبرى اليوم، هي تلك العوامل نفسها التي كانت في الماضي، وهكذا نرى أن التاريخ يكرر نفسه، ونعثر على ظاهرة جديدة تربط بين الأحداث، وقد بحث المؤرخ البريطاني الشهير (إدوار دغيون) (1737 – 1794م) في الآثار الوخيمة العاقبة لنفوذ التجار والمرابين اليهود في روما ووصفهم في كتابه (انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية) بأنهم كانوا من العوامل الأساسية في إنحطاطها وسقوطها، كما ألقى (غيون) نصيبًا كبيرًا من المسؤولية على عاتق الإمبراطورة بوبيا زوجة نيرون بسبب الدور الذي لعبته في التمهيد لنفوذ هؤلاء، وجو الفساد الذي نشرته في روما والذي جعل الشعب الروماني ينظر كالثمل (السكران) دون مبالاة إلى انهياره المتواصل، وقد اكتملت السيطرة اليهودية عندما سقطت الإمبراطورية الرومانية أخيرًا، ودخلت أوروبا في المرحلة القاتمة التي يطلق عليها المؤرخون العصور المظلمة أو القرون الوسطى.

وتقول الموسوعة البريطانية عن موضوع التجار والمرابين في روما الذين هم من

اليهود: (اتجه المرابون والتجار اليهود بصورة لا تقاوم إلى السيطرة على التجار الذين كانوا يمتلكون بالنسبة إليها مؤهلات خاصة، منها تشعبهم في كل مكان وارتباطهم ببعض، ومنها تعلقهم الشديد بالمال. وكانت التجارة في القرون الوسطى في أيديهم بصورة رئيسية ولاسيما تجارة العبيد). والموسوعة البريطانية كما هو معلوم، هي المرجع العلمي الرسمي الأكبر في بريطانيا.

واستطردت السيطرة اليهودية على التجارة والمبادلات – الشرعية منها وغير الشرعية – في القرون الوسطى واشتدت وطأتها واتسع نطاقها حيث وصلت إلى درجة أصبحت معها اقتصاديات كل بلد في أوروبا دون استثناء في أيديهم وحدهم، ونستطيع أن نلمس بوضوح آثار تلك السيطرة اليهودية المطلقة حين نرى مثلاً، أن قطع العملة البولونية والهنغازية القديمة التي تحمل نقوشًا وكتابات عبرانية. ويكشف لنا استهداف اليهود بهذه الصورة الملحة للسيطرة على النقد، وجعل إصدار العملة في أيديهم، أن المرابين اليهود اعتنقوا منذ تلك الأزمنة الشعار الذي اشتهر به بعد ذلك بردح طويل آمشل مايلو باور (1743 – 1812م).. (دعنا نتولى إصدار النقد في أمة من الأمم والإشراف عليه ولا يهمنا بعد ذلك مَنْ الذي يسن قوانين هذه الأمة.).. وقد طرح آمشل مابلو باور إذ ذاك هذا الشعار على شركائه من أساطين المرابين والاحتكارات اليهودية المتآمرة على ماليات العالم ومصيره ليبين لهم جوهر الدافع الذي حمل أجيال النورانيين السابقة على تكريس المؤامرة خلال مرحلة من التاريخ استمرت حتى عام 1640م للسيطرة على بنك إنجلترا...

الحروب الصليبية

ويتجه المؤلف وليم كاي غار للحديث عن الحروب الصليبية وحقيقتها ونتائجها ودور اليهود فيها فيقول:

أثار هذا الاحتكار اليهودي للتجارة والذهب في أوروبا في القرون الوسطى حنق البارونات الجرمانيين أي سادة الأرض والحرب الآريين الذين وزعوا أراضي المقاطعات الأوروبية بينهم بعد انهيار الإمبراطورية الرومانية وانتهبوا خيراتها بالتعسف والقوة القاهرة وكانت مزاحمة الاحتكاريين اليهود على انتهاب الخيرات بواسطة الربا أحد الأسباب الرئيسية التي دفعتهم إلى التطلع نحو الشرق الإسلامي المزدهر، وبالتالي أحد أسباب الحروب الصليبية... لاسيما وأن هذا التزاحم على سلب الشعوب الأوروبية البائسة عن طريق البطش وعن طريق الربا أدى إلى سقوطها في هوة الفاقة والتأخر وانهيار كل أثر للحضارة لديها بعد قرون قلائل من سقوط روما بيد البرابرة الجرمانيين.

كانت هذه أوضاع أوروبا التي مهدت لاتفاق بعض ملوك المسيحية وأمرائها مع هؤلاء البارونات الإقطاعية الباحثين عن المغنم الطامحين إلى الاستيلاء على العالم عنوة، على شن حملة صليبية كبرى... وقد التقت مصالحهم في هذه الآونة مع مصالح المرابين والاحتكاريين اليهود الذين دعموا فكرة هذه الحملة بكل قواهم وإمكانيتهم المالية وانتشروا في كل أوروبا لتحريض حكام المقاطعات وسادة الحرب المترددين

عليها وإقناعهم عن طريق فتح خزائنهم على مصاريعها لهم لتجنيد المحاربين ورشوة المتخاذلين وكانوا بذلك القوة الخفية التي عملت من وراء الستار على قيام الحروب الصليبية... وذلك أنهم وجدوا في هذه الحروب الفرصة الذهبية التي تتيح لهم تقديم القروض إلى زعماء الحملات وأمراء المقاطعات والبارونات وسلطات الكنيسة ذاتها بالربا الباهظ، والمتاجرة بالعتاد والأسلاب إلى جانب الأهداف السياسية، وهي أضعاف قوة الإسلام والمسيحية معًا..

فقد قامت الحملة الصليبية الأولى عام 1095م وكانت مطلعًا للحروب الصليبية الثمانية التي استمرت قرنين كاملين منذ عام 1095 – 1271م، وقد اتخذت هذه الحروب طابعًا دينيًّا مسيحيًّا وأظهرت الشعوب الأوروبية على أنها حملات تهدف إلى حماية الحجاج المسيحيين إلى مهد المسيح وإعادة الأراضي المقدسة المسيحية (فلسطين) إلى أحضان المسيحيين... أما الحقيقة، وهي حقيقة تظهر بسهولة لدى دراسة تفاصيل سير هذه الحملات وأعمالها الواقعية، فإن العوامل التي تدفع قوى الشر في العادة إلى العمل، وهي الحقد والتكالب على المغنم والجشع إلى ثروات الغير. هي التي حفزت المدبرين الحقيقيين لها.. وقد انتهت بعض الحملات بالنجاح وتحطم بعضها الآخر على صخرة المقاومة الإسلامية، أما النتيجة النهائية لها فهي بقاء فلسطين عام 1271م بأيدي المسلمين.

لقد تبع الأمراء الذين اشتركوا في المجمع المسكوني الرابع حركة مقاومة ضد التسلط اليهودي والانعتاق من ربقة المرابين، هذه الحركة التي اشتد ساعدها وأخذ يتسع نطاقها فأصدروا بدورهم قوانين تكرس عزلة اليهود وتجبرهم على العيش في أحيائهم الخاصة ثم صدرت قوانين أخرى حظرت عليهم استخدام المسيحيين

لديهم أو توكيلهم في معاملاتهم وكان الدافع لهذا التدبير الأخير منع المرابين اليهود من التملص من مسؤولية أعمالهم لأنهم كانوا يجرون صفقاتهم المشبوهة بواسطة بعض الأجراء المسيحيين الذين يتخدون منهم واجهة لهم ويلقون إليهم بالفتات ثم يحملونهم مغبة أعمالهم... وقد حظرت القوانين على اليهود استخدام المسيحيات في منازلهم أو مؤسساتهم بغية حماية الفتيات المسيحيات اللواتي كن في السابق هدفًا لشراك المرابين وأعمالهم فكان هؤلاء يعملون على إغوائهن أو الاحتيال عليهن بشتى الوسائل حتى يصبحن فريسة لهم ثم يستخدموهن بعد ذلك في أغراضهم ولا يتورعون عن المتاجرة بأجسادهن من أجل المال أو إغراء ذوي النفوس المريضة أو استجلاب الصفقات، ومنعت قوانين أخرى بعد ذلك اليهود من ممارسة بعض الفعاليات التجارية. وهكذا ظنت الشعوب الأوروبية أن المشكلة اليهودية في طريق التصفية وأن المرابين في سبيلهم إلى الاضمحلال، غير أن الأحداث أثبتت العكس: فقد عجزت هذه القوانين الصارمة المدعومة بقوة الكنيسة عن القضاء على الربا أو إقناع المرابين بعدم جدوى أساليبهم واحترام شرعية القوانين وكانت نتيجتها على العكس اشتداد حقد النورانيين على الكنيسة المسيحية وظهور نواة مشروع إضعاف العقيدة المسيحية وتقويض دعائم سلطة الكنيسة، هذه النواة التي تبلورت فيما بعد في خطة منظمة تقوم على ركيزتين:

الأولى: بث فكرة فصل الدين عن كل ارتباط مع أنظمة الحكم من ناحية، على أن تغذي هذه الحملة على أوسع نطاق وبشكل دؤوب مستمر، دون مبالاة بما قد تتكلفه من أرصدة وجهد... والثانية من ناحية أخرى العمل على إثارة وتنمية الخلافات بين الأمراء والبارونات وبين الكنيسة، وتشجيع وتمويل الاتجاهات اللاأخلاقية لدى الجميع...

الإجلاء الأكبر

في هذا الفصل يتحدث وليام غاي كار في كتابه أحجار على رقعة الشطرنج:

عن لمحات من التاريخ اليهودي: فيقول:-

عمد ملك فرنسا إلى حل جذري لمشكلة اليهود عام 1253م، فقد أمر بطردهم جميعًا لمخالفتهم القوانين فاتجه قسم كبير من المطرودين إلى إنجلترا التي ألجأتهم، لاسيما وأن المرابين اليهود فيها كانوا قد تمكنوا في الفترة حتى عام 1255م من السيطرة على عدد كبير من كبار رجال السلك الكنسي الإنجليزي وعلى الكثيرين من النبلاء والسادة الإقطاعيين الذين كانوا بحاجة دائمة إلى القروض لتمويل حروبهم ومعاركهم المستمرة، وقد وجد البرهان القاطع فيما بعد على انتماء هؤلاء المرابين وكبار الحاخاميين آنئذ ومن يسمونهم (حكماء اليهود) إلى النورانيين. وكان اكتشاف هذا البرهان خلال التحقيق الذي أمر الملك هنري الثالث بإجرائه في فضائح الاحتيال والرشوة والجرائم للمتاجرة بالأجساد والابتزاز التي فاحت روائحها بعد موت (هارون أوف لينكولن) عام 1355م، فقد أثبت التحقيق بالدليل القاطع أن ثمانية عشر يهوديًّا كانوا هم الذين ينظمون تلك العمليات فقدموا إلى المحاكمة وحكم عليهم بالإعدام.

مات الملك هنري عام 1272م فخلفه على عرش إنجلترا الملك إدوار الأول الذي أصدر أمرًا حرم بموجبه على اليهود ممارسة الربا، ثم استصدر من البرلمان عام

1275م قوانين خاصة جعل لهم بموجبها أوضاعًا خاصة وسميت هذه القوانين (الأنظمة الخاصة باليهود) وكان الهدف من هذه القوانين تقليص السلطان الذي يمارسه المرابون اليهود على كافة المدينين، ليس فقط من المسيحيين بل حتى من الفقراء أنفسهم... ولعل الأنظمة اليهودية هذه كانت القوانين الأولى في التاريخ البرلماني الإنجليزي الذي لعب مجلس العموم دورًا فعالاً في وضعها ولا يمكن وصم هذه الأنظمة بأنها معادية للسامية – أو لليهود – لأنها حمت في الوقت نفسه المسيحيين واليهود العادلين، لا سيما الضعفاء منهم وقد ظن المرابون اليهود أنهم في هذه المرة أيضًا، وكما حدث سابقًا – ولاحقًا – مرات عديدة في التاريخ سيتمكنون من تحدي أوامر الملك، كما تحدوا قرارات المجمع المسكوني بفضل السلطة التي يمارسونها على بعض رجال الكنيسة والدولة... ولكن ذلك كان خطأهم الأكبر، إذ أن الملك عمد إلى إصدار قانون آخر بطرد جميع اليهود من إنجلترا.. وجني النورانيون والمرابون بذلك شر أعمالهم دون أن يمنع عنهم نفوذهم وذهبهم الضر. وجلبوا الويلات على رؤوس بقية اليهود العاديين الذين لم يرتكبوا ذنبًا سوى السير وراء هذه القلة الشريرة... كان ذلك بدء المرحلة التي يسميها المؤرخون (الأجلاء الأكبر) إذ أخذت الدوامة منذئذ تعصف باليهود في كل أنحاء أوروبا التي أسرعت رؤوسها المتوجة تحذو حذو الملك إدوار ففي عام 1306م، أي بعد فترة وجيزة من انتهاء الحروب الصليبية وظهور نتائجها عادت فرنسا فطردتهم مرة ثانية بصورة كاملة، وتبعتها سكسونيا – إحدى الدول الجرمانية عام 1348م – ثم هنغاريا عام 1360م فبلجيكا عام 1370م وسلوفاكيا عام 1380م والنمسا عام 1420م ثم هولندا عام 1444م وأخيرًا إسبانيا عام 1492م ويتخذ طرد اليهود من إسبانيا أهمية خاصة. إذ أنه يلقي الضوء على (محاكم التفتيش) الإسبانية، ذلك أن العديد من الناس في أوروبا يظنون أنها ليست

من قبل الكنيسة الكاثوليكية بهدف تعذيب واضطهاد المنشقين على كنيسة روما ومنهم البروتستانتيين فيما بعد. أما الواقع فهو أن من أهم الأهداف التي قصدها البابا (أينوسنت الثالث) من إنشائها هو جعلها وسيلة لكشف فئة من اليهود الذين لجأوا إلى طريقة التظاهر باعتناق المسيحية والعمل تحت هذا القناع لتهديمها من الداخل، وقد شعرت الكنيسة بوجود مؤامرة من هذا النوع لتحطيم دعائم المسيحية... وأمكن في عدة حالات تقصي الأثر واكتشاف المخادعين الذين انكشفت مسيحيتهم المزيفة... كما تم كذلك العثور فيما بعد على نص الرسالة الجوابية التي أرسلها الحاخام الأكبر المقيم آنئذ في الآستانة عاصمة الخلافة العثمانية في ظل التسامح الإسلامي. الحاخام (خيمور) رئيس الجالية اليهودية في مدينة أكس – آن – بروفانس الفرنسية ردًّا على استشارته إياه بعد أن طردت معظم الأقطار الأوروبية اليهود.. وقد تضمنت هذه الرسالة التي وقعها الحاخام الأكبر بإمضاء (أمير اليهود) وأرسلت بتاريخ 13 كانون الثاني عام 1486م، تعليماته التي ينصح بها مستشيريه باتباع (حصان طروادة) الشهير بالدخول إلى حصن أعدائهم خلف قناع، كما فعل محاربو اليونان القدامى الذين دخلوا إلى مدينة طروادة المحاصرة مختبئين في قلب حصان خشبي كبير... أو بتعبير أوضح جعل أبناء اليهود قساوسة مسيحيين ومعلمين ومحامين وأطباء وإلخ... كي يتمكنوا من تحطيم المسيحية من الداخل.. غير أن محاكم التفتيش لم تقتصر على المهمة الأصلية التي أنشئت من أجلها في الأصل ولم تتوقف عند هذا الحد بل تحولت إلى أداة بطش شملت الجميع بدون استثناء، وليس بصحيح ما أشيع عن عمد في الأذهان الأوروبية بغية استدرار العطف ومشاعر الندم، أنها كانت جهازًا خاصًّا لاضطهاد اليهود... وعندما استن (المفتش الأكبر) الشهير (توركومادا) (1420 – 1498م) مراسم الحرق الرهيبة كانت المحرقة تتلقف كل من تلصق به تهمة الهرطقة

والسحر أو الخيانة وما ماثلها دون تمييز بين اليهودي وغير اليهودي... وإلى هذا فإن النقمة التي تعرض لها اليهود في إسبانيا لم تكن ناتجة عن أسباب دينية بل جاءت كردة فعل عامة على تصرفاتهم الاقتصادية والاجتماعية.

إن الحقائق الدقيقة هي التي تلقي الضوء الكاشف على الواقع التاريخي الذي تبدو أسبابه مجهولة أحيانًا. ففي القرن الرابع عشر تمكن المرابون اليهود للمرة الأولى من جعل الحكومة الإسبانية تمنحهم حق جباية الضرائب من الشعب مباشرة ولحسابهم الخاص كضمان للقروض التي كانوا يقدمونها للحكومة، مما وضع الأهالي تحت رحمتهم المطلقة.. فاستغلوا هذا الوضع أبشع استغلال واستعملوا من القسوة والوحشية في طلب (أقة اللحم) من السكان ما ملأ أفئدتهم بالحقد والغضب العارم بحيث أضحت شرارة واحدة كافية لتفجير البركان الكامن في القلوب فكانت هذه الشرارة الخطابات اللاهبة التي ألقاها (فرناندو مارتينيز) فهبّ الشعب على أثرها بصورة جماعية لارتكاب مجزرة دموية تميزت بقطاعتها، وهذا مثل صارخ على بشاعة جرائم المرابين اليهود وموجهيهم النورانيين، الذين سقط بجريرتهم – وهم فئة قليلة متوارية – آلاف الضحايا من اليهود البؤساء أنفسهم الذين لم يرتكبوا ذنبًا بل أخذوا بما اقترفته أيدي تلك الفئة الجانية التي ارتضوا زعامتها وفيما يلي ما تقوله الموسوعة البريطانية (ص 57 «مجلد 13 ز» – طبعة 1947م) عن موضوع اليهود في إسبانيا. «وكان القرن الرابع عشر العصر الذهبي في إسبانيا ولكن خطابات أحد قساوسة مدينة إشبيليا (فرناندو مارتينيز) أدت عام 1391م إلى قيام أول مجزرة عامة لليهود الذين كانوا محسودين بثرائهم ومحط كره الجميع لأنهم كانوا متعهدي جميع الضرائب».

أما المتعهدون المذكورون فكانوا يشترون من الحكومة حق جباية الضرائب من

الشعب في القرون الوسطى لقاء مبلغ مبين ثابت يدفعونه سلفًا. فتوضع السلطات العامة في خدمتهم ويمنحون حق التعذيب والتنكيل بالمواطنين في السجون ومصادرة الأموال لقاء جمع المبالغ التي يفرضون مقاديرها حسب أهوائهم.. واستمرت العاصفة في أوربا ضد اليهود. ففي عام 1495م طردتهم بلدة ليتوانيا من أراضيها ثم البرتغال عام 1498م (ثم إيطاليا عام 1540م ثم بافاريا عام 1551م ... ولكننا يجب أن لا نغفل عن الإشارة إلى أمر هام، ذلك أنه بالرغم من تهجير مجموع اليهود من كل مكان فإن عددًا من أغنيائهم وذوي النفوذ منهم كانوا يتدبرون أمرهم للبقاء... وقد استطاعوا الحصول على مراكز لهم في (بوردو) و(أفينيون) و(مارسيليا) في فرنسا مثلاً، وفي بعض مقاطعات البابا وفي شمال الألزاس (وفي قسم من إيطاليا الشمالية) وتصف الموسوعة البريطانية الموضوع كما يلي: (وهكذا وجد اليهود أنفسهم من جديد وجموعهم تنصب في الشرق فتستقر في بولونيا أو في الإمبراطورية العثمانية وجالياتهم الضئيلة التي سمح لها بالبقاء في أوروبا الغربية، فقد فرضت عليها كافة القيود التي تولدت في المرحلة السابقة). وهكذا نستطيع القول إن القرون المظلمة اليهودية بدأت في الوقت الذي ابتدأ فيه عصر النهضة في أوربا، ويتجلى لنا بوضوح منطقي من هذه النتيجة الأخيرة مدى صحة التحليل التاريخي الذي ينادي به بعض المؤرخين الذين يقولون إن أمم أوربا الغربية لم تبدأ عصر النهضة إلا بعد أن تمكنت من تحرير أنفسها من براثن السيطرة الاقتصادية اليهودية...

حصرت الجاليات اليهودية في أوربا بعد حركات التهجير الكبرى داخل أحيائها التي سميت بـ (الغيتو) والتي يسميها اليهود (الكاحال)، حيث فرض على اليهود أن يعيشوا معزولين عن جماهير الشعوب التي يقطنون بين أحضانها يحكمهم حاخامتهم

أو من يسمونهم حكماءَهم الذين كانوا بدورهم خاضعين لتوجيهات النورانيين وكبار المرابين اليهود الذين لبثوا في مراكزهم التي تمكنوا من الحصول عليها في بعض المدن الأوربية وكان عملاء النورانيين مثبتين في (الغيتو) ينفثون سموم الحقد والكراهية وروح الانتقام في قلوب الجماهير اليهودية كما كان الحاخامون بدورهم يلقنون اليهود أنهم شعب الله المختار... ولذلك فإن يوم الانتقام آت دون ريب وسيرثون فيه الأرض ومَنْ عليها.. أما اليهود الذين رحلوا إلى أوربا الشرقية فقد كانوا مجبرين بدورهم على العيش (في مناطق الإقامة) التي سمح لهم بها، والواقعة بصورة عامة على الحدود الغربية لروسيا، من سواحل البحر البلطيقي في الشمال حتى سواحل البحر الأسود في الجنوب، وكان معظم هؤلاء من اليهود الخزر في الأصل.

ويجب أن نشير هنا إلى أن اليهود الخزر هم الذين اشتهروا على مر العصور بخبثهم وبخلهم الشديد وأساليبهم المنحطة في الأمور المالية وأخلاقهم الدنيئة في كل أنواع معاملاتهم وهم يدرسون (لغة الريديش) التي تطورت فيها ثقافتهم ويختلفون عرقيًّا كل الاختلاف عن العبرانيين القدماء في فلسطين الذين كانوا عشائر من الرعاة بالأصل.

تراكمت أحقاد القرون داخل أسرار أحياء (الغيتو) وترعرع الظمأ إلى الانتقام حتى تحول إلى عقيدة وثنية سلبية قائمة على البغضاء والطغيان والتدمير. فأزاحت تعاليم الدين الموسوي عن محلها وتبلورت مبادؤها الهدامة في النظريات المادية الإلحادية التي ترمي إلى تهديم الأديان والشرائع السماوية وتقويض الأسس الأخلاقية المستمدة منها وتمزيق كيان المجتمعات، كل ذلك إرواءً للحقد القديم على الإنسانية الذي توارثه المرابون وكهنوت الشر منذ أزمنة سحيقة والجشع إلى السيطرة على كافة خيرات الجنس البشري وتجريد الجميع مما يمتلكونه ثم حرمانهم حق التملك إلى

الأبد... وقد تطورت هذه النظريات حتى ولدت الشيوعية وأصبحت قاعدته حركة الهيجان العالمية، وهي سلاح محفل المرابيين وقوى الشر الإلحادية لتحقيق مخططهم الأزلي للسيطرة على العالم وسكانه...

اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا

يتحدث وليام غاي كار في هذا الجزء عن اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا فيقول:

يبين لنا التاريخ الأوروبي كيف طوّر المرابون العالميون أعمال الشغب والإرهاب المحلية أو الفردية إلى حركات عصيان وهيجانات منظمة مترابطة وكيف خططوا لعودة اليهود خفية إلى البلدان التي طُردوا منها عن طريق التسلل المستمر الذي كان الوسيلة الوحيدة بأيديهم، لأن عودتهم كانت محرمة قانونيًّا، وهكذا أنشئت بالتالي شبكات خفية في جميع المدن الأوروبية مهمتها استقبال اليهود المتسللين، ويغذي هذه الشبكات ويمولها منظمات المرابين اليهود. ولما كان من المستحيل على هؤلاء اليهود المتسللين الحصول بعد عودتهم على عمل مشروع لأن قدومهم غير قانوني فقد قدمت لهم هذه الشبكات الرساميل التي مكنتهم من إنشاء نظام السوق السوداء في كل بلد أوروبي... ومارسوا في هذه الأسواق السوداء كل أنواع التجارب والمقايضات المحرمة الممكنة، وكانوا يعملون حسب منهج الشركة الخفية الاحتكارية فيما بينهم جميعًا.. وقد لبثت أسماء سادة المال الذين يملكون هذه الشبكات – أو يسيطرون عليها تحت ستار من الكتمان...

وقد اتجهت شكوك عدد من الكتاب والسياسيين والفلاسفة والعسكريين في الماضي، أمثال (الكونت دي بونسين) والسيدة (نستا وتبتر) والسيد (والتر سكوت) الشهير والكثيرون غيرهم من المفكرين والمؤرخين «اتجهت شكوكهم إلى جماعة النورانيين

والمخططين للحركات الأممية وأيقنوا بأن هؤلاء يشكلون منظمة هي القوة الخفية التي تجذب خيوط الفوضى العالمية، ولكن البراهين القاطعة بصحة هذه الشكوك لم تظهر إلا في زمن حديث، حيث أمكن ضم الحلقات إلى بعضها بعضًا وتجميع الأدلة الواقعية.

ونتبين بعض هذه الأدلة والقوانين من تفحص أحداث التاريخ بحسب تسلسلها الزمني وهكذا نرى كيف استخدم النورانيون زعماء المجموعتين السامية والآرية لخدمة أغراضهم وكيف زجوا بالملايين من البشر في حروب وثورات ومجازر، ليست جميعًا في الواقع سوى مخططات في الطريق الذي رسمته فئة ذات فكر جهنمي لتحقيق مطامع مجنونة، رهيبة، في أنانيتها، وهذا نص النداء الذي أطلقه الكاتبان الشهيران (ووليان فوس) و(سيسيل غيراهيتي) في كتابهما (الحلبة الإسبانية):

«إن مسألة معرفة مَنْ هم الزعماء الحقيقيون – للشركة الاحتكارية الخفية – ومنظمو مخططاتها الرامية للسيطرة على العالم وكيف يصل هؤلاء إلى أهدافهم، هي مسألة تفوق ما يطمح إليه هذا الكتاب وسيمكث الموضوع كواحد من أهم الألغاز العالمية التي لم تحل ولم يكتب عنها حرف واحد.

وإن الذي سيتمكن من كشف الستار عن هذا اللغز يومًا وإعلانه للعالم لن يكون إلا رجلاً رائع الشجاعة قادرًا على اعتبار حياته جديرة بالتضحية في سبيل الإنسانية لأجل تنبيهها إلى ما تبينه لها جماعة شيطانية ممن جعلوا أنفسهم كهنة لدين خفي يريدون فرضه على العالم».

إننا نستطيع الحكم على نجاح التمثيل التدريجي للمخطط بدراساتنا لتسلل اليهود العائدين إلى الأقطار التي كانوا قد طردوا منها، فقد عاد اليهود إلى إنجلترا عام 1600م، وإلى هنغاريا عام 1500م ولكنهم طردوا منها ثانية عام 1582م، وعادوا

إلى تشيكوسلوفاكيا عام 1562م ولكنهم طردوا منها ثانية أيضًا عام 1744م، وعادوا إلى ليتوانيا عام 1700م إلخ...

وإذا ضربنا صفحًا من عدد المرات التي طردوا فيها من كل قطر فإننا نلحظ أنهم تركوا وراءهم في كل مرة أوساطًا معينة خاضعة لنفوذهم كانت تحرك الهيجانات والفوضى دائمًا بتوجيهاتهم أو بصورة أدق بحسب تعليمات القوى الخفية التي تحرك الخيوط من وراء الستار.

الثورة الإنجليزية

يتحدث وليم غاي كار عن الثورة الإنجليزية وتأثير اليهود عليها فيقول:-

لما كان الملك إدوارد الأول ملك إنجلترا هو الأول الذي طرد اليهود من بلاده فقد قرر سادة الذهب اليهود في فرنسا وهولندا وألمانيا، أن إنجلترا بالذات هي التي يجب أن تكون الهدف الأول الذي يطبقون فيه مناهجهم المدروسة لإثارة الفوضى الشاملة والهيجان...

وهكذا شرعت الأوساط العملية لهم في إنجلترا، أو بتعبير آخر خلاياهم، بأعمال فعاليتها الهدامة: دب النزاع أولاً بين ملك إنجلترا وحكومته ثم تبعته المشاحنات بين أرباب العمل والمستخدمين وبين العمال والمالكين ثم ثار الخلاف بين الدولة والكنيسة.

ودس المتآمرون بخبث نظريات متناقضة تنادي بحلول مختلقة في أمور السياسة والدين ولم تلبث إنجلترا أن وجدت نفسها مقسمة إلى معسكرات عديدة يتحفز كل منها للانقضاض على الآخر، بل قسموا المعسكر نفسه إلى أقسام عدة:

فقد انقسم الشعب الإنجليزي المسيحي إلى معسكرين بروتوستانتي وكاثوليكي ثم انقسم المعسكر البروتستانتي إلى طائفتين (الملتزمون) و(المستقلون)... وانهمر الذهب في ذلك كله من جهات مجهولة على المحرضين ورؤوس الفتنة.

كان ملك إنجلترا آنئذ شارل الأول، وعندما تم الإيقاع بينه وبين البرلمان اتصل أحد رؤوس جماعة المرابين العالميين اليهود في هولندا المدعو (مناسح بن إسرائيل) بالقائد الإنجليزي الشهير (أوليفر كروميل) وعرض عليه المبالغ الطائلة من المال لتنفيذ المشروع الخفي الرامي إلى الإطاحة بالعرش البريطاني.. وقد تقبل كروميل هذا العرض وتألفت مجموعة من أرباب الذهب اليهود لتمويله ومساندته كان فيها إلى جانب مناسح بن إسرائيل الزعيم اليهودي البرتغالي الأشهر (فرناندیز كارفاجال) الذي تلقبه كتب التاريخ بـ (اليهودي العظيم) والذي أصبح فيما بعد رئيس المستشارين العسكريين لكروميل.. وقد نظم هذا أنصار كروميل الذين اشتهروا باسم (الرؤوس المستديرة) وحولهم إلى جيش نظامي انهالت عليه الإمدادات بالسلاح والعتاد والأموال بوفرة... وعندما بدأ تنفيذ القسم المسلح من المؤامرة تدفق إلى إنجلترا عن طريق التهريب مئات من الثوريين المحترفين المدربين وانضم الجميع إلى الخلايا اليهودية الفوضوية التي برزت آنئذ على شكل منظمات إرهابية، شرعت حالاً في عمليات الإرهاب على نطاق واسع يهدف إلى ترويع السكان وإشاعة جو من الذعر والقلق ويمهد للحرب الأهلية والصدام المسلح مع قوات الأمن والجيش النظامي.. وتكشف الدراسة الواعية لأسلوب التدفق الفوضوي هذا عن طريق التهريب واستخدام أفواج المخربين المدربين بواسطة الخلايا والشبكات وتكوين المنظمات الإرهابية التي تمارس عمليات الإرهاب والترويع، وتمويل الخطة كلها أخيرًا بذهب المرابين العالميين اليهود، تكشف لنا عن ظاهرة دقيقة تشكل برهانًا آخر على استمرار مؤامرة قوى الشر عبر العصور: فهو الأسلوب الذي اتبعته المؤامرة دائمًا وبصورة متماثلة في كل أطوار التاريخ، ونجد خير مثال له في عصرنا الحاضر في عملية الاحتلال الصهيوني لفلسطين... وإلى هذا فإن دفعًا فوضويًّا يحمل بعض هذه المعالم

يحدث في أمريكا اليوم... ولن يستطيع إحباط مثل هذه المؤامرات في العالم سوى تضامن قوى الخير الأخلاقية حول فكرة الإيمان بالله والدفاع عن شريعته وصمود الشخصيات الكبرى من قادة قوى الخير أمام موجة الإلحاد العالمية المسيرة من قبل محفل حكماء صهيون حتى يسترد هؤلاء القادة المؤمنون زمام المبادرة وتنقذ الإنسانية المهددة من مصير قاتم... وهو موقفي الشخصي كمواطن عربي مصري قام بإعداد هذا الكتاب.[1]

كانت خلايا الثورة جميعًا في إنجلترا آنئذ بقيادة زعيم يهودي اسمه (دي سوز) وكان هذا في الوقت نفسه سفيرًا للبرتغال في إنجلترا بفضل اليهودي العظيم (فرناندیز كارفاجال) الذي تمكن بنفوذه والاعتمادات المفتوحة له من الحصول له على هذا المنصب، وبذلك أصبح مسكن «دي سوز» المحمي بالحصانة الدبلوماسية مقرًّا لزعماء النشاط اليهودي الخفي المشرفين على المؤامرة وأحد مراكز تحضير الثورة بالتالي... ولقد بدأت الثورة الإنجليزية أخيرًا بعد أن عبد النورانيون لها الطريق وأصبح كل شيء معدًّا.

وقد بدأت بالنزاع الديني الذي أثير بين الكاثوليكيين والبروتستانتيين من مذهب (كالفن)، ثم شرعت الخلايا الخفية بتنظيم مظاهرات مسلحة تنطلق في كل مناسبة ودون مناسبة فتسمم الجو العام في البلاد وتشيع الفوضى والقلق.

ونجد الشرح الوافي لهذه الناحية من خفايا الثورة الإنجليزية والتفاصيل المرتبطة بهذه الفترة في جزئي الكتاب الضخم (حياة الملك شارلس الثاني) الذي وضعه (إسحق دزائيلي) أحد كبار اليهود الإنكليز فيما بعد (1776 – 1848م) ووالد (بن

(1) المعد هو المؤلف يوسف أبو الحجاج الأقصري.

يامين دزائيلي) الذي أصبح من أقطاب الدولة والسياسة وتولى مناصب رئاسة الوزارة عدة مرات ومنح لقب (لورد بيكوسفيلد) وقد بين إسحق دزرائيلي في كتابه أنه حصل على معظم المعلومات من سجلات (مليخور دي سالم) الزعيم اليهودي الذي كان سفيرًا لفرنسا في الحكومة البريطانية في عصر الملك شارلس الأول كما أوضح أيضًا نواحي التشابه الغريب بين الثورتين الإنجليزية والفرنسية فيما بعد مشيرًا إلى صلة (القرابة) أو التماثل التي تربط بينهما... وهكذا فإننا نستطيع أن نرى بجلاء أثر الأيدي الخفية، وأيدي منظمي حركة الهيجان العالمية، في كلتا الثورتين، بل وكما يبرهن عليه هذا الكتاب في كل حركات الفوضى والحروب المفتعلة. ودور هؤلاء الحمقي الآن في العراق وليبيا وسوريا أيضا بل ستجد أيضا تدخلهم في اليمن.

إن البرهان المطلق الذي يدين (كروموبل) زعيم الثورة ودكتاتور إنجلترا الطاغية بعدئذ بتهمة الاشتراك في المؤامرة الثورية اليهودية، هو الذي حصل عليه اللورد (الفريد دوغلاس) الذي كان يشرف على المجلة الأسبوعية الإنجليزية (بلين إنكلش) والذي أعلنه في مقال نشره في هذه المجلة في عددها الصادر في 3 أيلول 1921م، فقد شرح اللورد دوغلاس في هذا المقال كيف وصل إلى حوزة صديقه السيد (ل. د. فان فالكرت) الهولندي «مجلد نادر» كان قد فقد من سجلات (كنيس مولخيم) في هولندا خلال حروب نابليون.. ويحتوي هذا المجلد على سجلات الرسائل التي أرسلها وتلقاها الحاخامون المتعاقبون الذين ترأسوا هذا الكنيس. وتقول إحدى هذه الرسائل المحررة باللغة الألمانية والمرسلة من أوليفر كروموبل إلى رئيس هذا الكنيس آنئذ الحاخام (إينزبرات) بتاريخ 16 حزيران 1647م، بالحرف الواحد:

(سوف أدافع عن قبول اليهود في إنجلترا مقابل المعونة المالية، ولكن ذلك

مستحيل طالما الملك شارلس لا يزال حيًّا... لا يمكن إعدام الملك دون محاكمة، ولا نمتلك في الوقت الحاضر أساسًا وجيهًا للمحاكمة، يكفي لاستصدار حكم بإعدامه.. ولذلك فإنني أنصح باغتياله ولكننا لن نتدخل في الترتيبات لتدبير قاتل، غير أننا سوف نساعده في حالة هربه...).

ويحتوي السجل على رد الحاخام برات على هذه الرسالة بتاريخ 12 تموز 1647م، ويقول في إجابته لكروميل:

«سوف أقدم المعونة المالية منذ خلع الملك شارلس وقبول اليهود في إنجلترا، والاغتيال خطر جدًّا... ويجب إعطاء شارلس فرصة للهروب، وعندئذ سيعطينا القبض عليه ثانية سببًا وجيهًا للمحاكمة والإعدام... وسوف تكون المعونة وافرة ولكن لا فائدة من مناقشة شروطها قبل بدء المحاكمة...).

وفي الثاني عشر من تشرين الثاني من ذلك العام 1647م مهدت الفرصة للملك شارلس الأول للهرب... وقد ألقي القبض عليه بالطبع... ويتفق المؤرخان البريطانيان الكبيران (هوليس) و(لودلو)، وهما الحجة في تاريخ ذلك العهد، على أن هرب الملك، ثم إيقافه، كانا من تدبير كروميل.

وقد جرت الأحداث بعد إيقاف الملك بسرعة وعلى ما أراد كروميل الذي صفّى أولاً جميع أعضاء البرلمان الإنجليزي المخلصين للملك، ولكن المجلس في جلسته التي عقدها طوال ليلة 5 أيلول 1648م، قرر بالرغم من هذه التصفية وبأغلبية أعضائه قبول التنازلات التي أعلنها الملك واعتبارها كافية لعقد اتفاق جديد معه.

وكان معنى ذلك بصراحة بالنسبة لكرميل انتهاء دوره وحرمانه من الأموال

التي وعده بها سادة المال العالميون، فأصدر أمره بالتصفية إلى أحد أتباعه وهو الكولونيل (برايد) الشهير في التاريخ الإنجليزي وهو أيضًا الذي قام بتصفية جميع أعضاء البرلمان الذين صوتوا بالموافقة على عقد الاتفاق مع الملك... وعملية التصفية الكبرى هذه التي قام بها الكولونيل برايد هي التي تسميها كتب التاريخ المدرسية في إنجلترا (تصفية برايد).

لم يبق في المجلس بعد انتهاء هذه التصفية سوى – 50 – خمسين عضوًا استولوا لحساب كروموبل على السلطة المطلقة، وفي 9 كانون الثاني 1649م، أُعلن تشكيل محكمة سميث (بمحكمة العدالة العليا) عهد إليها بمهمة محاكمة ملك إنجلترا، وكان ثلثا أعضاء هذه المحكمة من أعضاء جيش كروموبل، وعندما لم يستطع المتآمرون إيجاد محام إنجليزي واحد يقبل بالقيام بدور مدع عام ضد الملك كلف (اليهودي العظيم كارافاجال) أحد اليهود الأجانب واسمه (إسحاق دور يلاوس) الذي كان عميلاً لـ(مناسح بن إسرائيل) في لندن بهذه المهمة... وهكذا أدين شارلس الأول بالتهم التي قررها بشأن المرابين اليهود العالميين وليس كما تقوله كتب التاريخ التي قررها الشعب الإنجليزي... وفي يوم 30 كانون الثاني 1649م قطع رأسه بالبلطة علنا أمام المصرف اليهودي القائم في ساحة (هواتيهول) في لندن.. وهكذا تم انتقام المتآمرين العالميين الذين قرروه منذ طردهم الملك إدوارد الأول من إنجلترا وتلقى كروموبل الذهب الموعود به كما تلقى يهوذا الخائن من نفس المصدر ثمن خيانته للسيد المسيح.

لم يكن الانتقام كما قد يتبادر إلى الذهن الهدف الوحيد للمرابين العالميين اليهود في عملياتهم هذه، بل كان هدفهم الأول، والذي أوضحته أحداث التاريخ فيما بعد، السيطرة على اقتصاديات إنجلترا وعلى مقاليد الأمور الحقيقية فيها.. وكان

هدفهم الأعمق والتالي إثارة عدد من الحروب بعد ذلك بين إنجلترا ومختلف الدول الأوروبية، ذلك أن الحروب تتطلب مبالغ ضخمة من الأموال يضطر الحكام الأوروبيون لاستقراضها من المرابين اليهود العالميين أنفسهم بالربا الفاحش وهذا ما يؤدي إلى نتيجتين:

الأولي: حصول هؤلاء المرابين على أرباح خيالية وازدياد القروض الوطنية التي ستثقل كاهل مختلف الأمم الأوروبية.

والثانية: وضع حكام أوروبا بموقف التبعية والحاجة بالنسبة للمرابين العالميين.

نتبين هذه النتائج بسهولة منطقية بتتبعنا لتسلسل الأحداث الزمني في إنجلترا منذ إعدام الملك شارل الأول 1649م حتى تأسيس بنك إنجلترا عام 1694م، فقد ازداد مبلغ القرض الوطني الإنجليزي ازديادًا مطردًا من ناحية، وتمكن سادة المال العالميون من ناحية أخرى من جعل شعوب أوروبا ينقض بعضها على البعض الآخر، ولعل خير وسيلة لإدراك حقيقة تلك الفترة من التاريخ هي استعراض الأحداث المتعاقبة، وفيما يلي جدول بهذه الأحداث بحسب تسلسلها الزمني...

تسلسل الأحـداث

وعن تسلسل أحداث المخطط الصهيوني اليهودي يحدد وليام غاي كار الأحداث بتواريخها كما يلي:

العـــام

1649م هاجم كروميل أيرلاندا معتمدًا على التمويل اليهودي وانصبت نقمة الإيرلانديين الكاثوليكيين من جراء الكوارث التي نزلت بهم على يد البروتستانيين الإنجليز.

1650م ثار القائد الإنجليزي (سونتروج) على كرمويل ولكنه فشل وقُبض عليه.

1651م أعد شارلس الثاني ابن شارلس الأول، هجومًا على إنجلترا، ولكنه فشل بدوره أيضًا وأبحر عائدًا إلى فرنسا.

1652م دخلت إنجلترا الحرب ضد الهولنديين.

1653م أعلن كروميل نفسه دكتاتورًا واتخذ لقب (اللورد الحامي لإنجلترا) أو بمعنى آخر سيد إنجلترا المطلق.

1654م اشتبكت إنجلترا في عدد من الحروب الأوروبية الأخرى.

1656م بدأت الاضطرابات في المستعمرات الأمريكية التي تمتلكها (والتي كونت فيما بعد الولايات المتحدة الأمريكية).

1657م موت كروميل وإعلان ابنه (ريتشارد) الحامي الجديد لإنجلترا.

1659م ريتشارد يشمئذ من التآمر المستمر ويعتزل الحكم.

1660م الجنرال الإنجليزي مونك يحتل لندن وإعلان شارلس الثاني ملكًا على إنجلترا.

1661م كشف الستار عن المؤامرات التي اشترك فيها كروميل وحدوث هياج في لندن حيث ينبش الشعب جثته وجثث كبار أعوانه، أمثال (إيرتون) و(برادشو) ويعلقها على المشانق.

1662م الشقاق الديني بين مختلف الطوائف البروتستانتية واضطهاد الطوائف الدينية التي لم تقبل بالخضوع للكنيسة الرسمية (الإنكليكانية).

1664م اشتباك إنجلترا من جديد بالحرب مع هولندا.

1665م أزمة اقتصادية شديدة تحيق بإنجلترا. والبطالة والمجاعة تأخذان بخناق الشعب، ونشوب حريق هائل، يدمر لندن ثم تفشي الوباء الذي عرف بالتاريخ باسم «الطاعون الأكبر».

1666م إنجلترا تشترك بحرب جديدة مع فرنسا وهولندا.

1667م نشوء نوع جديد من التحزب السري في الأوساط الحاكمة عرف في التاريخ الإنجليزي باسم (كابال). وقد أثار موجة جديدة من الاضطهاد الديني والسياسي.

1674م تخطيط جديد لجماعة المؤامرة العالمية اقتضى إسناد أدوار جديدة لأشخاص جدد وإيقاف الحرب بين هولندا وإنجلترا، فقد عهد بالدور الأول إلى الهولندي (وليام استراد هولدر) الذي رُفع إلى رتبة القائد العام للقوات

الهولندية وأصبح لقبه «دوق أوف أورانج» ثم رتب لقاء بينه وبين الأميرة ماري ابنة وريث عرش إنجلترا المنتظر «الدوق أوف أوراق» «دوق أوف يورك».

1677م زواج الأميرة بـ «دوق أوف أورانج» الذي أصبح لا يقف بينه وبين عرش إنجلترا سوى حائلان: الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك بحيث يصبح العرش بين يديه لو تم القضاء عليهما.

1683م تدبير المؤامرة التي عرفت في التاريخ الإنجليزي مؤامرة منزل رايل لاغتيال الملك شارلس الثاني والدوق أوف يورك معًا... وإخفاق هذه المؤامرة.

1685م موت شارلس الثاني وصعود الدوق أوف يورك باسم الملك جيمس الثاني إلى العرش. ثم نشوب حملة إشاعات وتلطيخ شاملة ضد هذا الملك حال صعوده إلى العرش.. وقبول الدوق أوف موتموث – لأسباب مجهولة – بتزعم ثورة ضد جيمس الثاني.. وهزيمة الدوق أوف موتموث في معركة (سبدججور) الشهيرة في التاريخ الإنجليزي وإلقاء القبض عليه وإعدامه في 15م تموز نفس العام، وقد تلى ذلك حملة محاكمات وإعدام بالجملة واضطهاد عارم ضد أعداء الملك هبت فجأة بفعل القوى الخفية التي غيرت استراتيجيتها، وأنتج هذا الاضطهاد نقمة عارمة ضد الجيش الثاني الذي كانت هذه القوى الخفية مصممة على القضاء عليه بأي ثمن، وفتح طريق العرش لدوق أوف أورانج.

1688م إقدام المتآمرين على خطوة جديدة... فقد هاجم الأمير وليام أوف أورانج إنجلترا ورست سفنه في 5م تشرين الثاني على شاطئ (توربای) مما أجبر الملك جيمس الثاني على التنازل عن العرش ومغادرة بلاده إلى فرنسا، بعد

أن أصبح مكروهًا من قبل الشعب بسبب حملة الأقاويل المنتظمة المستمرة ضده من ناحية وبسبب حملة الاضطهاد والإعدامات التي هبت ضد أعدائه بعد سحق ثورة الدوق أوف موتموث، وبسبب ضعفه وطيشه وعدم كفاءته الشخصية من ناحية أخرى...

1689م إعلان وليام أوف أورانج والأميرة ماري زوجته ملكًا وملكة على إنكلترا... ولما كان الملك جيمس الثاني كاثوليكيًّا مما قد يدفع الكاثوليكيين الإنجليز إلى محاولة إعادته إلى العرش فقد أظهرت القوى الخفية وليام أوف أورانج كبطل البروتستانتية.. وبالفعل وصل الثاني إلى أيرلاندا (الكاثوليكية) في 15م شباط في هذا العام حيث لم تلبث أن جرت معركة (بوين) الحاسمة الشهيرة في التاريخ الإنجليزي التي وقف الكاثوليكيون والبروتستانتيون الإنكليز فيها وجهًا لوجه وسحق فيها المعسكر الكاثوليكي في 12 تموز 1698م ولا يزال البروتستانتيون الإنجليز يختلفون كل عام منذئذ بذكرى هذه المعركة دون أن يعلم أحد منهم أن أولئك الذين حاربوا فيها لم يكونوا سوى ألعوبة في أيدي المرابين اليهود العالميين الذين كان هدفهم من كل المعارك والهيجانات التي نشبت في إنجلترا منذ عام 1640م حتى عام 1689م هو الوصول إلى السيادة على مقدرات إنجلترا الاقتصادية والسياسية.

وكانت الخطوات الرئيسية التي سعوا لإنجازها إنشاء بنك إنجلترا وترسيخ القروض القومية التي كانت إنجلترا مدينة لهم بها لقاء الأموال التي أقرضوها إياهم للقيام بالحروب، هذه الحروب التي خططوا لها وحرضوا على قيامها هم بأنفسهم... ويبين لنا التاريخ كيف مضوا قدمًا في تنفيذ مخططهم... ويكشف لنا التحايل التاريخي

للأحداث السابقة، ولجميع أحداث التاريخ الأخيرة المشابهة لها بوجه عام. إن الدول والشعوب التي أقدمت على إثارة الحروب ومهاجمة الغير والتحريض على الثورة والهيجان والزج بنفسها بها لم تحصل في النهاية على أية نتيجة ذات فائدة حقيقية ولم تتمكن من تحقيق أي ربح ثابت فعلي أو الوصول إلى حل أية مشكلة تعاني منها، سواء كانت مشكلتها سياسية أو اقتصادية أو حضارية. أما الرابح الوحيد المستمر فلم يكن دومًا سوى تلك الجماعة الخفية الشريرة من المرابين اليهود وتجار الحروب العالميين الذين مولوا جميع تلك الحروب والهيجانات ولعبوا فيها دور المحرض الخفي... وتؤدي دراسة هذه الأحداث أيضًا إلى العودة بالذاكرة إلى حقيقة معروفة في التاريخ البريطاني ترتدي أهمية خاصة: ذلك أنه ما أن وصل ذلك القائد الهولندي (وليالم أوف أورانج) إلى عرش إنجلترا حتى اضطرت الخزانة البريطانية إلى استقراض 1.250.000 جنيهًا إسترلينيًّا بعملة ذلك العصر من اليهود المرابين الذين نصبوه في مكانه...

ويستطيع أي طفل إنجليزي أن يرى هذه الحادثة في كتب التاريخ التي يدرسها في المدرسة، ولكن هذه الكتب تذكر له أن المفاوضات من أجل القرض أجراها عن إنجلترا مبعوثان هما (جون هوبلن) و(وليام باترسون) ولا تشير بحرف واحد إلى أسماء المرابين اليهود الذين قدموا هذا القرض الضخم...

والذين بقيت هويتهم مكتومة عبر التاريخ... ويكشف المؤرخون الذين دونوا حادثة مفاوضات القرض هذه أنها أجريت داخل كنيسة مغلقة، مبالغة من المرابين في الحفاظ على سرية العمل. وقد كانت الشروط التي فرضها المرابون اليهود الذين قدموا للخزانة البريطانية القرض بمبلغ (1.250.000) جنيه والتي وافق عليها

الملك وليام أوف أورانج ومندوبوه هي التالية: تبقى أسماء المرابين الذين قدموا سرية ويمنحون ميثاقًا يسمح لهم بتأسيس بنك إنجلترا، وتضمن بريطانيا لمديري بنك إنجلترا الحق الشرعي بوضع سعر الذهب وسعر معادلة من العملة.. وهذا ما يكفل لهم ما يلي:

1 – أن يستطيعوا إصدار قروض بقيمة «10» عشر جنيهات إسترلينية مقابل كل جنيه من الذهب يضعونه في أرصدتهم الخاصة في البنك.

2 – وأن يسمح لهم بتوثيق القرض الوطني البريطاني وتأمين دفع الأقساط الرئيسية منه ومبالغ العوائد عن طريق فرض ضرائب مباشرة على الشعب.

وهكذا وبصورة جلية كما ترى، باع الزعيم الوصولي وليام أوف أورانج إنجلترا وشعبها للمرابين العالميين اليهود بمبلغ (1.250.000) جنيه إسترليني، ووصل هؤلاء أخيرًا إلى مآربهم بجعل بنك إنجلترا تحت سيطرتهم الاقتصادية، وحصلوا على حق إصدار العملة البريطانية.. ومن البديهي أن القوانين أصبحت عاجزة عن أن تمسهم أو تعيقهم بشيء بعد أن أصبحت مقاليد السلطة المالية في أيديهم، وغرقت الحكومة الإنجليزية في القروض. وقد لا يدرك – لأول وهلة – سوى الخبير الاقتصادي المعنى الحقيقي لسيطرة فئة ما على أسعار الذهب وتعادله مع العملة، ولكن يكفينا لذلك أن نذكر عملية واحدة بسيطة تنجم عن هذه السيطرة من أن باستطاعة مدراء بنك إنجلترا إصدار قرضهم بمبلغ «1000» جنيه إسترليني مقابل كل مئة جنيه من الذهب يضعونه في أرصدتهم كضمانة وهذا يعني أنهم بذلك يحصلون على الفائدة عن كامل القيمة أي «1000» جنيه، لا عن المبلغ الحقيقي الذي رصدوه وهو عشر هذه القيمة... وتعادل هذه الفائدة مبلغ «50» خمسين جنيهًا في العام،

وهذا يعني بوضوح أن مدراء البنك يحصلون منذ نهاية العام الأول على ٪50 من مجموع المبلغ الأصلي الذي رصدوه فعلاً لأجل القروض... إلخ. وعندما يتقدم أحد الأشخاص أو المؤسسات فإن البنك يفرض عليه تقديم تأمين أو رهن على شكل عقارات أو أسهم أو ممتلكات إلخ... ويقدر قيمتها غالبًا بأقل بكثير من الحقيقة وإذا تأخر المقترض عن دفع الفوائد أو الأقساط عن أصل القرض فإن البنك يحجز على التأمينات حالاً وهذا إجراء يشترطه البنك سلفًا عادة في العقود فتكون النتيجة أن سادة البنك يحصلون على قيمة قرضهم أضعافًا مضاعفة.

لا يهدف مخطط أرباب المال العالميين إلى تأمين دفع الشعب الإنجليزي للقرض الوطني المترتب على الدولة كما يتبادر إلى الذهن، بل إن هدفهم هو العكس من ذلك تمامًا: أي عدم السماح لإنجلترا أبدًا بدفع قرضها الوطني وجعلها بالتالي موضع التبعية المالية المستمرة بالنسبة إليهم. ومن جهة أخرى خلق الظروف العالمية المتجددة التي تؤمن إغراق أمم العالم التي يسقط قادتها فريسة إغراء القروض السهلة في القروض الداخلية والخارجية التي يمسكون هم بخيوطها الحقيقية العميقة...

أما فيما يتعلق بإنجلترا بالذات فقد قفز القرض الوطني في أربعة أعوام فقط (1694 – 1698م) من مليون وربع إلى 16 مليون جنيهًا إسترلينيًّا... وقد تجمع آنئذ هذا المبلغ الطائل بعملة ذلك العصر بسبب الحروب المتواصلة... هذه الحروب التي لم تلبث أن امتدت إلى معظم أقطار أوروبا فقد جلبت القوى الخفية التشبيط ثانية فأثارت الحروب الأوربية التي عرفت بالتاريخ باسم «حروب الوراثة الإسبانية». وفي عام 1701م عين (الدوق مارلبورد) قائدًا عامًّا للقوات المسلحة الهولندية، وتعترف الموسوعة اليهودية بالذات وهي خير من يعلم الموضوع بالطبع أن الدوق مارلبورد

كان يتلقى آنئذ بسبب خدماته الجليلة مبلغ (6000) ستة آلاف جنيه إسترليني بعملة العصر في العام من المرابي اليهودي الهولندي (سلومون مدينا)...

وترينا أحداث التاريخ التي تسلسلت حتى قادت إلى الثورة الفرنسية عام 1789م كيف تضخم مقدار القرض الوطني البريطاني حتى وصل إلى مبلغ (885.000.000) جنيهًا إسترلينيًّا عام 1815م ... أما في عام 1945م فإن هذا القرض وصل إلى مقدار خيالي هو (22.503.532.372) جنيهًا إسترلينيًّا وكان مقدار الفائدة السارية فقط عن عامي 1945 – 1946م مبلغ (445.446.241) جنيهًا إسترلينيًّا..

إن هذه الآلاف الأخيرة من الجنيهات إلى جانب الملايين ليست في الواقع – على ضخامتها – إلا كسورًا فردية لا تذكر بجانب المبلغ الأصلي الذي يفوق طائلة الخيال... وهي أشبه ما تكون بنهشة أخيرة جشعة... وهي التي أشار إليها أحد خبراء الاقتصاد الأيرلنديين في معرض بحث عن القرض البريطاني قائلاً «لا يمكن إلا لمنظمة يهودية أن تتكالب للحصول على هذه الأرقام الكسرية إلى جانب الأطنان الضخمة»...

الفصل الثالث

حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى
والصـورة الخفيـــة
والرجال الذين سببوا الثورة

يتحدث وليام غاي كار في هذا الفصل عن حقيقة الثورة الفرنسية ودور اليهود فيها فيقول:

ألقينا فيما سبق الضوء على الوقائع التي تبين كيف أن مجموعة صغيرة من المرابين الأجانب عن إنجلترا الذين يمارسون فعاليتهم عن طريق عملائهم الإنجليز استطاعوا الوصول إلى السيطرة على اقتصاديات تلك البلاد مقابل ذلك المبلغ المتواضع نسبيًا أي (1.250.000) جنيه إسترليني وكيف تمكنوا في الحين نفسه من البقاء مجهولين. وسوف نقدم في هذا الفصل المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضوء على جماعة المرابين اليهود. ونقدم في هذا الفصل أيضًا المعطيات التاريخية التي تلقي بعض الضياء على جماعة المرابين اليهود العالميين هؤلاء، ونبرهن كيف تآمروا هم وحلفاؤهم وخططوا ومولوا الثورة الفرنسية الكبرى عام 1789م بالطريقة عينها التي خططوا بها ومولوا الثورة الإنجليزية التي خصصنا البحث السابق لها.

وسنكشف الستار في الفصول التالية عن تفاصيل اشتراك سادة المال اليهود العالميين هؤلاء في الثورات العالمية وفي جميع الحروب والهيجانات التي ما فتئت الإنسانية تعانيها دوريًّا منذ عام 1789م، وعن ماهية «القوة الخفية» التي تحرك الخيوط من وراء الستار.

روتشيلد وإمبراطورية المال اليهودية:

تشمل الموسوعة الإنجليزية على تاريخ أسرة روتشيلد أباطرة المال اليهود فمنذ نشوء هذه الأسرة التي لعبت دورًا هامًّا في التاريخ الخفي للمرحلة المعاصرة في العالم. كان مؤسس هذه الأسرة (آمشل موس باور) مرابيًا ضخمًا وأحد أثرياء الصاغة اليهود الذين أنهكهم التجوال الطويل في كافة أقطار أوروبا الشرقية فاستقر عام 1743م في مدينة فرانكفورت في ألمانيا حيث أسس في شارع (وندن ستراس) متجرًا جعله مركزًا للمعاملات المالية والمصرفية. ثم توفي عام 1754م فخلفه ابنه الصغير (آمشل ماير باور) المولود عام 1743م وقد علمه الأب منذ حداثة سنه كل المعلومات الأساسية عن مهنة الصيرفة ودربه على المراباة وتجارة الذهب بالرغم من أنه كان ينوي أن يجعل منه حاخامًا في المستقبل، غير أن موته حال دون ذلك.

بدأ الابن حياته كمستخدم في مصرف [اوبنهايمر اليهودي] ولم تمضِ فترة طويلة حتى برهن على حذاقة وموهبة خارقة في شئون الأعمال المالية، مما حدا بأصحاب المصرف إلى إدخاله معهم كشريك جزئي، ثم لم يلبث أن عاد إلى فرانكفورت بعد أن اشتد عوده، واستلم المؤسسة المصرفية التي ورثها عن أبيه.

كان يعلو هذه المؤسسة شعارها المكون من درع أحمر اللون. ولم يكن اختيار الأب لهذا الشعار عبثًا فقد كان ذا دلالة معينة بين يهود أوروبا الشرقية، وكلمة الدرع الأحمر

تلفظ بالألمانية كما يلي: (روت شيلد) فاتخذ أمشل مايرو باور من هذه الكلمة ذات الدلالة اليهودية الخاصة اسمًا لأسرته التي أصبح اسمها روت شيلد أو روتشيلد.

عاش آمشل ماير باور أو (روتشيلد الأول) حتى عام 1812م وكان له خمسة أطفال دربهم جميعًا منذ نعومة أظفارهم حتى يصبحوا ذات يوم من أعرق المتخصصين بالربا والمعاملات المالية الضخمة. وكان أقدر هؤلاء الأبناء (ناتان) الذي نمت لديه موهبة مالية فذة جعلت والده وجماعة المرابين يرسلونه إلى إنجلترا منذ مطلع حياته العملية مزودًا بدعمهم الشامل بمهمة خاصة تهدف إلى جعله أحد المسيطرين على بنك إنجلترا، وكان الهدف التالي والأبعد أن يستخدم هذه السيطرة فيما بعد ليؤسس بالاشتراك مع أبيه وإخوانه الأربع احتكارًا ماليًّا عالميًّا للصيرفة وتجارة الذهب والمال يمتد كالأخطبوط في كل أنحاء أوربا. وقد تلقى ناتان روتشيلد لدى سفره مبلغ (20.000) عشرين ألف جنيهًا إسترلينيًّا فاستطاع إثبات مقدرته المالية بتحويلها إلى (60.000) ستين ألف جنيه بعد ثلاث سنوات فقط.

كانت جماعة المرابين العالميين الذين أرسلوا ناتان إلى إنجلترا الحلقة الزمنية الجديدة في مجموعة سادة المال اليهود. وقد تكونت هذه الحلقة عام 1773م عندما وفد اثنا عشر من أرباب المال العالميين إلى فرانكفورت بدعوة من آمشل باور أو روتشيلد الأول الذي كان آنئذ في الثلاثين من عمره، وعقدوا مؤتمرًا لتأسيس احتكار عالمي يضم جماعة سلطانهم المالي وإمكانيات كل منهم. وقد بين لهم روتشلد في هذا الاجتماع الدور الذي لعبته المؤامرة اليهودية العالمية في تدبير الثورة الإنجليزية كما قدم لهم دراسة عن الأخطاء التي ارتكبت والمخططات التي يجب تعديلها في الخطوات التالية.

كانت الأخطاء تنحصر في رأي جماعة المؤامرة العالمية بما يلي:

أ – البطء في التنفيذ وعدم الوصول بنتيجة ذلك إلى سيطرة مطلقة شاملة.

ب– بقاء عناصر كثيرة ذات نفوذ قوي وقادرة على الوقوف في وجه المؤامرة أو محاربتها وهذا ما يقتضي برأيهم – بالنسبة لكل حركة تالية – ما يلي:

1 – الإسراع في التنفيذ بلا هوادة والتخلص من العناصر المعارضة أو التي قد تتمكن من الوقوف يومًا بوجه المؤامرة اليهودية – عن طريق البطش والعنف والإبادة الجماعية.

2 – السيطرة المطلقة العمياء على الجماهير وإسلاس قيادها عن طريق فرض الإرهاب الفكري والمادي عليها.

على أن هذه الأخطاء لم تمنع تحقيق الأهداف الأصلية لمديري الثورة الإنجليزية فقد تمكن سادة الرأسمال العالمي من السيطرة على الاقتصاد الوطني الإنجليزي وأثقلوا كاهل إنجلترا بالقرض الوطني الذين رسخوا دعائمه أولاً ثم عمدوا عن طريق المخططات الخفية على النطاق العالمي إلى تضخيم هذا القرض باطراد، وهكذا أخذوا منذئذ يجرون إنجلترا إلى غمار الحروب التي كانوا يثيرونها هم بأنفسهم خفية.. ويقدمون في الوقت نفسه إلى إنجلترا المجبرة على اللجوء إلى قروضهم – الأموال اللازمة لخوض هذه الحروب... بسط روتشيلد لجماعة المرابين براهينه المبنية على الحجة والواقع مثبتًا لهم أن النتائج المالية التي تم الحصول عليها بنتيجة الثورة الإنجليزية لا تعد شيئًا مذكورًا إلى جانب الغنائم التي سيتمكنون من الاستيلاء عليها بنتيجة إشعال نيران الثورة في فرنسا.

لقد اكتملت حجج المجتمعين بحجج روتشيلد الواقعية وتم التفاهم بينهم على توحيد هدفهم وتبني مخططه الثوري المدروس بعناية. ويقوم هذا المخطط على توحيد الإمكانيات المالية الطائلة للمتآمرين وكل ما يتبعها من سلطات، فتنصب طاقة هذه الشركة المالية العالمية الخفية على تنفيذ المشروع.

وعندما تم الاتفاق النهائي على المخطط بسط لهم روتشيلد خفاياه..

ويعتمد المخطط على المناورة بهذه الثروات الضخمة المتحدة مما سيؤدي بصورة حتمية إلى خلق ظروف اقتصادية مشبعة بالقلق بحيث تتفشى البطالة بصورة إجبارية بين جماهير الشعب الفرنسي، وتدفع البطالة هذه الجماهير إلى حالة قريبة من المجاعة، فتهال إذ ذاك الدعايات المرسومة والموجهة خفية من قبل جماعة المؤامرة. بحيث تنصب العلاقة ومسؤولية الانهيار الاقتصادي على عاتق ملك فرنسا والبلاط والنبلاء والكنيسة والصناعيين وأرباب العمل. وينبث المحرضون والدعاة المأجورين بين صفوف الشعب ليشيعوا مشاعر الحقد والبغضاء ويطالبوا بالانتقام من الطبقات الحاكمة التي يشهرون بالفضائح الجنسية التي ينسبونها إليها، ويلصقون بها أمام الملأ كل أنواع الاتهامات الحقيقية والباطلة ويكيلون لها الاتهام بالظلم والعدوان والاضطهاد ثم يلفقون قصصًا مشينة يلطخون بها علنًا سمعة كل من يمكنه أن يقف في وجه مخططاتهم حتى ولو لم يكن من أخصامهم المباشرين.

وبعد أن انتهى روتشلد من عرض مخططه العام بهذه المقدمة، أبرز الوثائق المكتوبة المعهود إليه بها من النورانيين، هذه الوثائق التي تنظم خطة للعمل مرسومة بدقة وعناية فائقتين، ثم عمد إلى قراءتها وفيما يلي نسخة ملخصة لمحضر هذه الجلسة تمكنت من استخلاصها بصورة دقيقة من مجموعة الوثائق الموجودة بحوزتي، وتبين

هذه النسخة الملخصة طبيعة المؤامرة التي رسمها هؤلاء آنئذ للسيطرة على مقدرات العالم المالية وثرواته الطبيعية ويده العاملة:

1 – بدأ المتحدث (روتشيلد) عرضه لتفاصيل المؤامرة بقوله، إن الحقائق الواقعية هي أن معظم الناس يميلون إلى الشر أكثر من ميلهم إلى الخير... والنتيجة المنطقية لذلك هي أن المؤامرة تستطيع الوصول إلى النتائج التي نرغبها إذا كان نظام الحكم مبنيًّا على الإرهاب والعنف والمغامرات واغتصاب السلطة، أما حكم الشورى والشرعية فإنه يمنعها من الوصول إلى مآربها. وقد علل روتشيلد حججه بأن المجتمع الإنساني البدائي قبل التاريخ كان يخضع للقوة النظامية العمياء. هذه السلطة التي تحولت فيما بعد إلى ما يسمى بالقانون – فالقانون بحسب رأيه ليس إلا القوة المقنعة. فمن الطبيعي إذن أن نستنتج – والكلام لورتشيلد حرفيًّا – أن: «قوانين الطبيعة تقضي بأن الحق هو القوة».

2 – وتابع روتشيلد كلامه قائلاً: إن الحرية السياسية ليست سوى فكرة فهي ليست أمرًا واقعيًّا، أي أنها لا يمكن أن تصبح أمرًا واقعيًّا.

فكل ما يقتضيه الوصول إلى السلطان السياسي هو أن يبشر شخص ما أو هيئة ما تابعين خفية للمؤامرة بالتحرر السياسي بين الجماهير، وعندما تعم هذه الفكرة تقبل الجماهير بالتنازل على امتيازاتها وحقوقها التي تمنحها إياها الأنظمة الشرعية دفاعًا عن هذه الفكرة ويستطيع المتآمرون آنئذ الاستيلاء على جميع هذه الامتيازات والحقوق.

ولا خوف من تحقق الحرية السياسية بالفعل، طالما أنها ليست سوى فكرة لا يمكن أن تصبح أمرًا واقعيًّا.

3 – وقال روتشيلد بعد ذلك أن سلطة الذهب تمكنت دائمًا من التغلب على سلطة الحكام الأحرار، وذكر محدثيه بأن الدين كان هو المسيطر على المجتمع ذات يوم ثم استعيض عنه فيما بعد في العديد من البلدان بفكرة الحرية، ولكن الناس لم يعرفوا كيف يتصرفون بهذه الحرية باعتدال... وهذه حقيقة واقعة تجعل من المنطق أن يعمدوا إلى استخدام واستغلال فكرة الحرية حتى يثيروا النزاع داخل المجتمع الواحد.

وأضاف روتشيلد بعد ذلك قائلاً: لا يهم مطلقًا لنجاح مخططنا أن يتم تدمير الحكومة القائمة عن طريق القوى الداخلية أو الخارجية... لأن المنتصر كائنًا من كان سوف يحتاج إلى «الرأسمال» والرأسمال بكامله بأيدينا نحن.

4 – وأعلن روتشيلد بعد ذلك أن الوصول إلى هذه المؤامرة. يبرر استعمال أية وسيلة كائنة ما كانت. لأن الحاكم الذي يحكم بموجب القواعد الخلقية – والقول لروتشيلد – ليس بالسياسي الماهر في المناورات لأنه يلتزم بالحق والشرائع ولا يقبل بالكذب على الجماهير ولا يعاقب أخصامه إلا إذا ثبت عليهم الجرم، وأضاف قائلاً بالحرف الواحد:

يجب على الذين يرغبون في الحكم أن يلجؤوا إلى الدسائس والخداع وتلفيق الحقائق لأن الفضائل الاجتماعية الكبرى كالصدق والاستقامة ليست إلا عيوب كبرى في السياسة...

5 – وأضاف بعد ذلك: أن حقنا يكمن في قوتنا وليست كلمة حق سوى تعبير خيالي لا معنى له. لقد وجدنا معنىً جديدًا للحق: هو الهجوم متذرعين بحق القوى وتمزيق جميع مفاهيم العدالة إربًا إربًا. ونستطيع بعد ذلك أن نضع جميع المؤسسات

والأنظمة الاجتماعية كما نشاء ونصبح بالتالى السادة المسيطرون على صفوف الجماهير التي ستعطينا هي بنفسها الحق في السلطان في اليوم ذاته الذي ستنادي فيه – في فرنسا– بالتحرر المزعوم...

6 – وجه روتشيلد بعد ذلك للمؤتمرين التحذير التالي: (يجب أن تظل سلطتنا الناجمة عن سيطرتنا على المال خفية عن أعين الجميع، حتى يأتي اليوم الذي تصل فيه هذه السلطة إلى درجة من القوة يستحيل معها على أية قوة أخرى أن تحطمها...) ثم نبههم إلى ضرورة الالتزام بمخطط المؤامرة منذرًا إياهم بأن أي انحراف عن المخطط الاستراتيجي للمشروع سوف يؤدي إلى انهيار المخططات التي صنعتها أجيال النورانيين عبر القرون.

7 – أعلن روتشيلد بعد هذا وجوب تبني «نفسية التجمعات الجماهيرية» للتمكن من السيطرة على زمام الجماهير، وبين لهم أن السبب في ذلك، هو أن الجماهير عمياء وعديمة التفكير وسريعة الانفعال وأنها دومًا تحت رحمة أي تحريض من أي طرف جاء...

ثم شرح فكرته قائلاً: «لا يستطيع طاغية التحكم في الجماهير وتسييرها حسب مشيئته سوى حاكم طاغية. والطغيان المطلق – والقول دائمًا لروتشيلد – هو السبيل الوحيد لبناء الحضارة التي نريدها، وأضاف أخيرًا قائلاً: «في اللحظة التي تسيطر فيها هذه الجماهير على حريتها تنقلب هذه الحرية حالاً إلى فوضى».

8 – وتطرق روتشيلد بعد ذلك إلى وسائل العمل فبين وجوب الاعتماد على:

1 – الكحول والمشروبات الروحية.

2 – المخدرات والفساد الأخلاقي والجنسي.

3 – الرشوة وإفساد الضمائر.

وذلك كأمثلة على الرذيلة بكافة أنواعها التي يترتب على منظمات العملاء أن تتبنى وتخطط استعمالها بصورة نظامية مدروسة وموجهة لتدمير البنيان الخلقي للشبيبة في الأمة التي تتسلل إليها المنظمة. وذكر أيضًا أنه يترتب على الهيئات الخاصة في المنظمة التي تدرب أفرادها رجالاً ونساءً ليصبحوا أساتذة، وخدمًا ومربيات، ومستخدمين، ومستخدمات إلخ... وانتقاء نساء لكي يعملن في أمكنة اللهو والفجور والدعارة من الجوييم، وأضاف قائلاً بصورة حرفية: أضيف إلى هذه الفئة الأخيرة من النساء – نساء المتعة – بعض سيدات المجتمع اللواتي سوف يتطوعن من تلقاء أنفسهن لمنافسة الأخريات في ميادين الفساد والمتعة المترفة، على أنه لا يجب أن نقف عند أي حد، في ميادين الرشوة والفساد والفضائح والخيانة ويجب أن نستغل كل شيء في سبيل الهدف النهائي».

9 – وجاء بعد هذا دور المنهج السياسي فقال روتشيلد إن للمؤتمرين بصورة طبيعية الحق في اغتصاب أموال أي شخص كان إذا كان ذلك يؤمن لهم المزيد من السيطرة أو إخضاع وإذلال الشخص المقصود وأضاف حرفيًّا: «سوف نسلك في دولتنا التي سنشيدها طريق الغزو التسللي، وبذلك نتجنب فظائع الحرب المكشوفة ونتائجها مستعيضين عنها بطرائق أقل فداحة، وأضمن نتائجًا، وذلك كأحكام الإعدام بالجملة الضرورية لممارسة حكم الإرهاب الكفيل بتأمين خضوع الجماهير المطلق لنا...».

10 – وانتقل روتشيلد بعد ذلك إلى الحديث عن الشعارات التي يجب إطلاقها قائلاً: «ليس هنالك مكان في العالم لما يسمى بـ «الحرية» و«المساواة» و«الإخاء».

ليست هذه سوى شعارات كنا أول من تظاهر تبنيها ووضعناها في أفواه الجماهير لترددها كالببغاوات، وأضاف موضحًا: إن النظام الطبقي الموجود حاليًا مبني على ارستقراطية النسب. وشرف المحتد، وسوف نحطم هذا النظام باسم الشعارات المذكورة لنبني على أنقاضه نظامًا لا يقوم على أساس هذه الشعارات كما يتوهمون، بل نظامًا طبقيًّا جديدًا يقوم على أساس (ارستقراطية الثورة). وسيكون «المال» طابع الارستقراطية الجديدة والمال كما تعلمون بأيدينا نحن..).

11 – طرح المتحدث بعد ذلك على بساط البحث نظرياته المتعلقة بالحروب. وتقوم هذه النظرية – أو هذا المبدأ – على إثارة حروب معينة بصورة مدروسة منهجية، ثم توجيه مؤتمرات الصلح بعدها بالصورة المرسومة لها سلفًا، أما الحرب ذاتها، فتوجه بصورة تغرق معها الأمم المتحاربة في الديون التي تتكفل المنظمات المذكورة سابقًا بفرضها وعقدها – وترتبط هذه الديون بصورة خفية بجماعة المؤامرة.

12 – وانتقل البحث بعد ذلك إلى موضوع الإدارة المحلية فبين روتشيلد للحاضرين وجوب الهيمنة على الانتخابات والتسميات للمناصب العامة، فالطريقة للوصول إلى ذلك تقوم على استخدام سلطان شبكات العملاء والدعايات الواسعة، باسم شعارات تحررية مزعومة للتحريض على الفوضى والعصيان وتأليب الجماهير بحملات منظمة تقوم بتمويلها مجموعة الأموال العالية التابعة للمؤامرة... وقد شرح الدور الذي سوف يقوم به من يتم إيصالهم إلى المناصب العامة وإلى الزعامات (سوف يكون هؤلاء في خدمتنا ويطيعون تعليماتنا، أي أنهم سيكونون مستعدين على الدوام ليلعبوا دور الأحجار في لعبة الشطرنج... سيكونون بالاختصار دمى يحركها من وراء الستار خبراؤنا المدربون القديرون).

وتطرق بعد ذلك إلى شرح الشروط التي يجب أن تتوفر في الخبراء المذكورين فقال: (أما هؤلاء الخبراء أو المستشارين، فسوف يتم انتقاؤهم منذ الطفولة والإشراف على زعمائهم وتعليمهم وتدريبهم حتى يصلوا إلى مرحلة العبقرية التي تؤهلهم للسيطرة الخفية على مقاليد العالم...).

13 – وبحث المؤتمرون في النقطة التالية موضوع الدعاية فنبههم روتشيلد إلى وجوب السيطرة الكاملة على جميع وسائل إعلام الجماهير، هذه السيطرة التي تتكفل ثرواتهم وخططهم بالوصول إليها في حين يظلون هم في الظلام وراء الستار بعيدين بالتالي عن الشبهات والشكوك مهما بلغت ضخامة وعواقب الأكاذيب والإشاعات المهيجة والفضائح الملفقة والتحريضات الانفعالية التي يبثونها بين صفوف الجماهير. وقال حرفيًّا: «سوف نحوز بفضل امتلاكنا على الصحافة على سلاح ذهبي ولا أهمية لكوننا لن نصل إلى السيطرة على هذا السلاح إلا بعد أن نخوض بحارًا من دماء ودموع الضحايا.. لقد ضحينا في بعض الأحيان بالبعض منا نحن – اليهود – في سبيل السيطرة على هذا السلاح ولكن يجب أن لا ننسى أن مضاءه وفائدته جعلا الريح في جانبنا دائمًا ... كما يجب أن لا ننسى أن كل ضحية منا تعادل ألفًا من ضحايا الجوييم..».

14 – وانتقل روتشيلد من ثَمَّ إلى موضوع المنظمات التابعة للمؤامرة، فبين ضرورة ظهور المنظمة علنًا وبصورة مكشوفة – بعد أن تصل ظروف الشعب إلى الدرجة الدنيا من الانهيار وبعد أن تكون الجماهير قد استكانت لوسائل الإرهاب والإغراء وتسلط الخوف عليها... وعندما يرى المخططون بعد ذلك أن الوقت حان لإعادة النظام من جديد يعاد النظام بصورة تحمل الضحايا على الاعتقاد بأن المسؤولين عن

الكوارث في الوضع السابق لم يكونوا سوى بعض المجرمين والمتهورين الطائشين.

وتابع موضحًا: بعد أن نعهد بزعامة حكم الإرهاب أولاً إلى بعض الخياليين الساذجين المخدوعين وبعض المجرمين نقوم بإعدام هؤلاء – حين يأن الأوان – وبذلك نظهر لأعين الجماهير كمحرريها من الظلم والاضطهاد وكالأبطال المنقذين).

وأضاف روتشيلد بعد ذلك بالحرف الواحد: «هذا في الوقت نفسه الذي نهدف فيه إلى العكس تمامًا، أي إلى السيطرة المطلقة والانتقام من الجوييم».

15 – وانتقل روتشيلد بعد ذلك إلى النقطة التالية التي كشف النقاب عنها. «الانهيار الاقتصادي وأزمات الزعر» فبين كيفية افتعالها وطريقة استغلالها بالصورة التالية –: (أن أزمات البطالة العامة الناتجة عن توقف الأعمال وأزمات المجاعة التي سوف نخلقها جميعًا ونفرض على الجماهير بفضل ما نمتلكه من سلطان يكفل لنا افتعال انعدام المواد الغذائية من البلاد، وستؤدي إلى ولادة حق جديد هو حق جديد هو حق رأس المال في السيطرة. وتابع مبينا للمؤتمرين كيف ستقوم المنظمة بتسيير الجماهير والسيطرة عليها، وكيف يصبح من الممكن بالتالي اكتساح كل من يجرؤ على الوقوف في وجه المنظمة عن طريق توجيه الجماهر للانقضاض عليها.

16 – كانت نقطة البحث التالية التسلل، إلى قلب الماسونية الأوروبية. فذكر المتحدث أن الهدف من ذلك هو الإفادة من تغلغل الماسونية وسريتها وأشار إلى أن بإمكان جماعة المؤامرة تنظيم محافل الشرق العظمى التابعة لهم مباشرة والتي ستسمى بـ (الماسونية الزرقاء) وتكليفها بمهمة تنظيم النشاط تحت ستار الأعمال الخيرية والإنسانية التي تنزرع بها الماسونية. كما أشار إلى أن الأعضاء الذين سوف تضمهم هذه المحافل الماسونية سيعهد إليهم بعد التدريب والتعليم بمهمة نشر العقائد

الإلحادية والمادية. بين صفوف الجوبيم، أي بين صفوف كل البشر ما عدا اليهود.

17 – وقال روتشيلد بعد ذلك عن نقطة رئيسية في منهج المؤامرة وهي (الأهمية العظمى لخيبة آمال الشعب بصورة متواصلة منهجية).. مشيرًا إلى أن هذه المهمة يجب أن تتعهدها المنظمة التي سيجري تدريبها على الجمل الرنانة، والشعارات التي تخلب لب الجماهير، وأضاف الملاحظة التالية.. (إن الإمكان دائمًا تنفيذ عكس الوعود التي قطعت للجماهير.. ليست هذه الوعود إذن ذات أهمية تذكر...). ثم شرح مضمون الفكرة: (وسوف نثير حماسة الجماهير وانفعالها إلى درجة قصوى عن طريق استعمال تعابير خلابة مثل (الحرية) و(التحرر إلى آخره.. وحينئذ يمكن توجيه جماهير الجوييم إلى تحطيم واكتساح كل شيء حتى القوانين الطبيعية والإلهية والخلقية... وعندما تبلغ السيطرة النهائية أخيرًا سيكون من السهل علينا أن نمحو اسم الله والقوانين الإلهية من الطبيعة...).

وجاء بعد ذلك دور تفاصيل العصيان المسلح، وأهمية فن حرب الشوارع، فأشار روتشيلد، إلى ضرورة حكم الإرهاب لأنه أوفر الطرق تكاليفًا وأشدها فعالية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه بعد أي تمرد مدبر لنشر الذعر في أفئدة الجماهير وبالتالي إخضاعها بالسرعة اللازمة.

19 – انتقل البحث من ثَمَّ إلى دور الدبلوماسية، فأجمع المؤتمرون على أنه لابد في أعقاب أية حرب من أعمال الدبلوماسية السرية. والسبب في ذلك حسب تعبير روتشيلد الحرفي: (لكي تتمكن المنظمة من إحلال خبرائها في المراكز الحساسة الاقتصادية والسياسية والمالية متنكرين على شكل مستشارين مثلاً، يظهرون على المسرحين الداخلي والدولي بحيث يقومون بتنفيذ المهمات التي تعهد لهم بها السلطة

الخفية المسيطرة من وراء الستار دون أن تخشى التعرض لأنظار الملأ». ثم وجه إلى المؤتمرين التنبيه التالي: «يجب أن تصل دبلوماسيتنا الخفية إلى درجة من النفوذ والتغلغل بحيث لا يصبح من الممكن لأية أمة أن تعقد أي اتفاق أو تجري أي مفاوضات، دون أن يكون لدبلوماسيتنا يد في الأمر..».

20 – وذكَّر روتشيلد المؤتمرين عندئذ بالهدف النهائي: وهي السيطرة على العالم بأسره، الطريق إلى هذا الهدف: (سيكون من الضروري إنشاء احتكارات عالمية ضخمة تدعمها ثرواتنا المتحدة بمجموعها بحيث تصل هذه الاحتكارات إلى درجة من السلطان والهيمنة لا يمكن لأي ثروة وطنية يمتلكها الجوييم في البلدان التي تسمح شرائعها إلا أن تقع تحت وطأة هذه الاحتكارات. وعندما يحين الحين الذي نضرب فيه اقتصاد تلك الأمة الضربة القاضية تتهاوى هذه الأمة اقتصاديًّا وسياسيًّا، وتتهاوى معها جميع الثروات الوطنية فيها..).

وأضاف حينئذ لافتًا انتباه المؤتمرين: «إن جميع الحاضرين هنا من خبراء الاقتصاد والمال. وهذا يعني أننا جميعًا ندرك النتائج التي لا تقدر لهذه العملية..).

21 – وانتقل البحث بعد ذلك إلى الحرب الاقتصادية فطرح على بساط البحث مختلف المشاريع المرسومة الرامية إلى الاستيلاء على أراضي الجوييم وانتزاع ملكياتهم الزراعية والعقارية والصناعية.

وتم الاتفاق بين المؤتمرين على تبني المخطط التالي:

فرض ضرائب مرتفعة عن طريق المنظمة وافتعال ظروف يسود معها الظلم في المنافسة الاقتصادية الداخلية – والنتيجة الحتمية هي انهيار الحياة الاقتصادية لدى الجوييم وضرب استثماراتهم ومصالحهم المالية.

أما في المجال الدولي «فإن المؤامرة» تضييق الخناق على الأمة المقصودة شيئًا فشيئًا حتى تطرد نفسها بنفسها من الأسواق العالمية.. ويتم الوصول إلى ذلك عن طريق السيطرة على أسواق المواد الأولية التي تتعامل بها هذه الأمة ثم تدبير الاضطرابات الداخلية في صفوف العمال ودفعهم إلى التوقف عن العمل والمطالبة بأجور غير معقولة وشراء المتنافسين بالأموال...

ثم أضاف روتشيلد التنبيه التالي: (يجب أن ننهج بصورة لا يمكن للعمال معها أن يفيدوا بأية حالة من الأحوال من الأجور الزائدة التي يحصلون عليها).

22 – وجاء بعد ذلك دور السلاح. فتبنى المؤتمرون اقتراحًا يقضي بوجوب إثارة المجازر بين أمم الجوييم واستعمال أفظع الأسلحة الممكنة فيها حتى يأتي الوقت الذي تصبح فيه هذه الأمم منهكة ليس فيها سوى الفقراء والكادحين الذين يستثمرهم عملاء المؤامرة.

23 – والنظام الجديد بعد نجاح المؤامرة: تقوم حكومة عالمية يعينها الدكتاتور الذي تختاره جمعية المؤامرة.

24 – وأهمية عنصر الشباب: تهيمن المؤامرة على عنصر الشباب بالطريقة التالية التي تبنتها: يجب على (المنظمة) أن تتسلل إلى كافة الطبقات والأوساط الاجتماعية والحكومية وأن تعمل ضمن مخططها لخداع عنصر الشباب في كل مكان وإفساده بصورة نظامية عن طريق تعميم الرذيلة والأفكار الفاسدة وتزييف أفكاره، ومحاربة الأديان السماوية والشعور الديني والأخلاقي..

25 – وجاء أخيرًا دور القانون: «لا يجب المساس بالقوانين الداخلية أو الدولية

بل تركها كما هي وإساءة استعمالها وتطبيقها حتى ينتهي الأمر بتدمير حضارة الجوييم..

وأشار إلى أن هذا يجب أن يتم بالصورة التالية: (تطبق القوانين وتفسر بأشكال متناقضة دائمًا بحيث تغطي روح القانون أولاً بقناع ثم يختفي حكم القانون بالتالي تمامًا بصورة عملية، وأعلن الهدف من ذلك: (إن هدفنا النهائي هو إحلال الحكم التعسفي محل حكم القانون وروح الشرائع السماوية).

وأضاف روتشيلد بعد ذلك الملاحظة التالية: لعلكم تظنون أن الجوييم لن يسكتوا بعد هذا بل سيهبون للانقضاض علينا ولكن هذا خطأ.. سيكون لنا في البلدان والأقطار التي تمكنا من تدمير نظامها الشرعي وتمسكها بالدين والأخلاق.. منظمة كفيلة بتدارك هذا الاحتمال، وستكون منظمة على درجة من القوة، رهيبة بحيث تتخاذل القوى الأخرى مرعوبة أمامها.

والتشعبات الخفية في هذه المنظمة تنتشر في كل مكان... وسوف نعمل على إنشاء منظمة مماثلة في كل عاصمة ومدينة نتوقع صدور الخطر منها...

تتوقف الوثائق الأكيدة الموجودة بحوزتي عند هذا الحد في نقلها للمخطط الأصلي للمؤامرة مشيرة إلى أن الاجتماع السابق عقد في مركز مؤسسة روتشيلد في شارع (بوندن شتراس) بمدينة فرانكفورت في ألمانيا.

ويجب أن أشير هنا إلى الوثائق الأخرى الخطيرة التي وقعت عام 1901م في يد البروفسور نيلوس الروسي ونشرها في الكتاب الذي طبعه عام 1905م في روسيا بعنوان (الخطر اليهودي) فقد تضمنت هذه الوثائق النادرة على معلومات موسعة عن المؤامرة الأصلية. ويبدو من مقارنة النصين أن القسم الأول من وثائق البروفسور

نيلوس مطابقة لوثائقي. أما القسم الآخر اللاحق فيحتوي على معلومات إضافية تتعلق بطرق استغلال المؤامرة للنظريات كالداروينية والعقائد المادية الإلحادية، كالماركسية.

علمًا بأن أهم ما تضمنته وثائق البروفسور نيلوس بهذا الصدد هو المعلومات التي اكتشفتها عن سلاح وقناع المؤامرة الجديد «الصهيونية» ويجب أن لا ننسى أن الصهيونية آنئذ كانت في مطلع ولادتها لأن تنظيمها النهائي كان قد تم قبل فترة وجيزة من ذلك، عام 1897م.

لم يشر أحد إلى تحذير البروفسور نيلوس ثانيًا إلا بعد أمد طويل من ذلك حين كشف الستار في إنجلترا عن الدسيسة الخفية التي أوقعت بالملك إدوارد الثامن وأجبرته على التنازل عن العرش وقد ترجم كتاب الخطر اليهودي عام 1921م إلى الإنجليزية من قبل الكاتب (فكتور ماردس) الذي اختار عنوانًا جديدًا بروتوكولات حكماء صهيون.

ويضيف الوثائق الموجودة بحوزتي عن وثائق البروفسور نيلوس وعن(بروتوكولات حكماء صهيون) إلا في أمرين: المعلومات الإضافية أولاً التي تضمنتها الوثائق الجديدة والناتجة دون ريب عن التطورات اللاحقة للمؤامرة، والعنوان الذي اختاره السيد فيكتور ماردس ثانية.. على أن هذا العنوان قد يؤدي إلى الظن بأن البروتوكولات قد وضعت من قبل أعضاء الاجتماع المتآمرين في حين أنها قدمت تقديمًا إليهم من قبل حكماء صهيون آمشيل ماير روتشلد.. أما أعضاء الاجتماع الذين أقروا البروتوكولات ورسموا مخططات العمل فليسوا – كما رأينا– سوى مجموعة من المرابين العالميين وأرباب الذهب والصناعة والاقتصاد تعمل بوحي وتوجيه من كهنة الشر.

مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية

يتحدث وليام غاي كار عن دور اليهود ومخططهم في تنفيذ الثورة الفرنسية فيقول:

تتسلسل مراحل هذا المخطط وفقًا لما نصت عليه بروتوكولات المؤامرة على الشكل التالي:

أ – يتم أولاً : حسب المنهج المبين تعميم روح التمرد على السلطة الشرعية آنئذ في فرنسا وتثار هذه الروح في أفئدة وأفكار الجماهير. أما القضاء الفعلي على تلك السلطة وعلى كيان المجتمع القائم فيتم في ظل حكم إرهابي ومخطط مرسوم سلفًا من قبل حكماء اليهود، أو بتعبير آخر النورانيون.

ب– يوعز النورانيون إلى منظماتهم العميلة في فرنسا بالتسلل إلى قلب الماسونية الفرنسية المؤسسة حديثًا حتى يتم تغلغلهم فيها فينشؤون آنئذ محافل الشرق العظمى بحيث يستغلون شبكاتها السرية في كل مكان كأداة للعمل تنشر روح التمرد والأفكار المادية والإلحادية.

أنهى روتشيلد كلامه في ذلك الاجتماع – كما تدل عليه الوثائق بالتنبيه إلى الاحتياطات اللازمة الواجب اتخاذها حتى يظل ارتباط مدبري المؤامرة بالثورة الفرنسية في الكتمان إلى الأبد.

الوثائق والبراهين:

لا ريب في أن سؤالين يدوران في ذهن القارئ هما:

1 – ما هو البرهان على صحة انعقاد الاجتماع المذكور والاجتماعات المماثلة له؟

2 – وإذا صح انعقاد الاجتماع، فكيف أمكن معرفة ما دار فيه؟ وما هو البرهان على صحة الأبحاث فيه التي أتينا على ذكرها؟

إن الجواب على هذا التساؤل سهل جدًّا، ويجب أن نعترف بأن الفضل في ذلك يعود إلى العناية الإلهية أولاً.. ففي عام 1785م انقضت صاعقة على الطريق بين فرانكفورت وباريس في ألمانيا فصرعت فارسًا كان يحث السير بجواده طرادًا، وتبين أن هذا الفارس كان رسولاً يحمل وثائق تتعلق بالمؤامرة العالمية بوجه عام وتتضمن بشكل خاص تعليمات تفصيلية عن الثورة الفرنسية المقبلة مرسلة من قبل النورانيين اليهود في ألمانيا إلى الأستاذ الأعظم لمحافل الشرق العظمى الماسونية في فرنسا وهو الدوق دورليان الشهير وكانت السيطرة قد تمت للنورانيين على الماسونية الفرنسية بحسب مخطط التنفيذ المذكور، وتم تحول المحافل الماسونية تحت إشراف الدوق دورليان إلى شبكات ومنظمات سرية تهيئ للانفجار...

وذلك بعد انتهاء المرحلة التمهيدية التي تم فيها اتصال الدوق دورليان بالنورانيين اليهود بواسطة ميرابو الأشهر الذي عهد إليه النورانيون بهذه المهمة وقد كان مصرع رسول المؤامرة في المنطقة (راتسيون) التابعة لمحكمة بافاريا، وهكذا وقعت هذه الوثائق بيد الحكومة البافارية كما فصلناه سابقًا في مطلع هذا الكتاب... كما نوهت بطريقة حصولي على الوثائق التي استقيت منها المعلومات.

النورانيون

يتحدث وليام غاي كار عن النورانيين وأنهم الرؤوس المدبرة للحركة اليهودية العالمية فيقول:

الرؤوس المدبرة للحركة اليهودية العالمية هم (النورانيون)

ومن المعروف أن حاخامي اليهود يزعمون لأنفسهم السلطة المطلقة في تفسير ما يسمونه في المعاني الخفية السرية لكتابات الكتب المقدسة وذلك بواسطة إلهام إلهي خاص، وليس لهذا الادعاء أهمية تذكر بالحد ذاته. بيد أن الأمر يختلف إذا أنشئت منظمة خاضعة للحاخامين تعمل على تمكينهم من التنفيذ الفعلي لمشيئتهم التي يزعمون أنها وحي إلهي وهكذا ائتمر عدد من كبار حاخامي الكنيس اليهود وكبار المرابين ورؤوس اليهودية العالمية وقرروا تأسيس مجمع سري يعمل على تحقيق أغراضهم اسمه «المحفل النوراني» وقد اشتقت كلمة النوراني من الميتولوجيا اليهودية وبصورة أدق من كلمة (لوسفر) وهي اسم الشيطان في الأناجيل اللاتينية ومعناها الحرفي (حامل النور).

تعني كلمة نوراني إذن الشخص الملهم الذي يتلقى النور أو بتعبير آخر الشخص وقد حدد عدد أعضائه بثلاثة عشر عضوًا يعتبرهم الكنيس اليهودي الهيئة التنفيذية للمجلس الأعلى: مجلس الثلاثة والثلاثين. أما هذا المجلس الأخير فإن أسطرًا كثيفة من الغموض والصمت تخيم عليه.

لم يكن تحديد أعضاء المجمع اليهودي الأعلى بثلاثة عشر عبثا دون طائل بل أمرًا ذا دلالة عميقة: لقد اختار المجتمع هذا العدد حتى يذكر أعضاؤه دومًا وأبدًا أن هدفهم الأول هو تدمير الديانة المسيحية.. الديانة التي أتى بها السيد المسيح والحواريون الاثنى عشر.. وهناك سبب آخر لا يقل أهمية عن الأول وهو عدد أسباط بني إسرائيل الثلاثة عشرة.. وربما كان الهدف تمثيل كل الأسباط في المحفل النوراني.

تبنى النورانيون طقوسًا خاصة تتضمن الحفاظ على سريتهم وتقضي على احتمال أية خيانة من نوع خيانة يهوذا للسيد المسيح. وتكفل هذه الطقوس تعهد كل من يضمه النورانيون إلى صفوفهم بالخضوع المطلق لرئيس مجلس الثلاثة والثلاثين، والاعتراف بمشيئته العليا التي لا تفوقها أية مشيئة أخرى على الأرض كائنة ما كانت.

يجب أن نشير هنا إلى القانون النوراني يفسر لنا السبب في أن الشيوعيين في أي بلد لا يدينون بالولاء الحقيقي لأمتهم بل إلى السلطة الشيوعية العليا التي توجه الحركة الشيوعية.

الثورة الفرنسية
وبدء التنفيذ

يواصل وليام غاي كار حديثه عن دور النورانيون اليهود في بدء تنفيذ الثورة الفرنسية فيقول:

مرحلة العهد الخفي:

قرر النورانيون اتخاذ محفل الشرق الأعظم في مدينة (انغولدشتات) مركزًا لانطلاق حملة تغلغل المنظمة في قلب الماسونية الأوروبية لاتخاذها كما تقرر سلفًا القاعدة الأساسية للخلايا الخفية التي ستقوم بتنظيم المحافل الماسونية في كل مكان من فرنسا. وتقوم هذه من ثُمَّ بتنفيذ مهامها تحت ستار الأعمال الإنسانية والحفلات الاجتماعية وما ماثل ذلك وعندما يتم تنفيذ هذه الخطوة تتلقى الخلايا النورانية في محافل الشرق العظمى الماسونية الإيعاز بالخطوة التالية وهي الاتصال والاحتكاك عن طريق هذه المحافل بالأشخاص غير اليهود ومن ذوي المناصب أو النفوذ في الدولة أو الكنيسة والعمل بعد ذلك على إخضاع هؤلاء بإرادتهم – أو قسرًا – إلى مشيئة النورانيين وذلك بالطريقة التقليدية المعروفة والمدروسة التي تقوم على الرشوة والإفساد وعلى التهديد والدسائس والفضائح والابتزاز وعندها يتم إخفاء هؤلاء يعهد إليهم بنشر الدعوات الإلحادية وحماية المحرضين.

بعد أن انتهى المحفل النوراني من تقرير كل ذلك وبدأت مرحلة التنفيذ ، وقع

اختياره على الكونت (دي ميرابو الأشهر) ليكون اليد المنقذة وذلك بسبب ما يتمتع به من مميزات جعلته أكثر شخص في فرنسا ملائمة لمثل هذه المهمة...

كان ميرابو ينتمي إلى طبقة النبلاء ويتمتع بنفوذ كبير في أوساط البلاط الملكي كما كان من ناحية أخرى صديقًا حميمًا للدوق دورليان الذي كان الأستاذ الأعظم للماسونية كما ذكرنا وكان اختيار المجمع الأعلى متجهًا إليه لكي يصبح الوجه الرئيسي للثورة الفرنسية المقبلة على أن من أهم الأسباب التي حملت النورانيين على اختيار ميرابو هو أنه كان معدًّا في الأساس الخلقي بصورة مطلقة. وكانت حياته المشينة الإباحية قد طوقت عنقه بالديون وكان إلى جانب هذا كله خطيبًا.

كان من السهل إذن على كبار المرابين مندوبي النورانيين الاتصال بميرابو عن طريق عملائهم الذين أحاطوا به في زمرة أصدقائه والمعجبين بمواهبه الخطابية وعرضوا عليه مساعداتهم لإنقاذه من مصاعبه المادية المتأزمة. بيد أن ما قاموا به في الواقع هو تدبير انغماسه أكثر فأكثر في هوة الرذيلة والإباحية لأخفض درجاتها.

وهكذا انتهى به الأمر إلى أن أصبح مدينًا لهم بمبالغ طائلة جعلته تحت رحمتهم بكل كيانه.

عندما بلغ الأمر بميرابو هذا المبلغ البائس عقد دائنوه اجتماعًا لتوثيق ديونهم. ولكنهم قدموه في هذا الاجتماع إلى المالي اليهودي الفاحش الثراء (موسى مندلوهن) الذي وضعه تحت كنفه ولم يقتصر على ذلك بل قدمه بعد فترة من الوقت في الحين المناسب إلى امرأة حسناء اشتهرت في باريس آنئذ بفتنتها الطاغية وتجردها عن أي وازع خلقي. وكانت تلك الحسناء اللعوب يهودية اسمها (مدام هيوز) ولم تلبث أن خلبت لب ميرابو وألهبت شهواته، وهو الرجل الشهواني. ولم تكن هي من ناحيتها أو زوجها

يقيمان وزنًا لأي رادع خلقي. فلم تمض فترة طويلة حتى أصبحت عشيقته. وهكذا أصبح ميرابو غارقًا من ناحية الديون الباهظة التي جعلته تحت رحمة المرابي مندلوهن، وسيطرت اليهودية اللعوب (مدام هيوز) على لبه وكيانه وشهواته من ناحية أخرى بحيث استقرت السنارة في أعماقه وأصبح طوع بنان النورانيين كالعجينة اللينة.

أقدم النورانيون عندئذ على الخطوة التالية بشأن ميرابو فكشفوا له بعض أسرار بعض عالمهم وضموه إلى منظمتهم الخفية بعد أن أقسم يمين الولاء هذه اليمين التي يعاقب من يخل بها بالموت، ولكنهم عمدوا في الوقت نفسه إلى زجه في أحداث وفضائح مشينة لم تلبث أن عممت على الملأ. بصورة غامضة بحسب الأسلوب الذي كشف فيما بعد لتحطيم حياة شخص ما وكيانه بواسطة التشهير والتلطيخ المنظمين وقد طبق هذا الأسلوب ضد ميرابو مما أدى إلى تلطيخه بالفضائح وإقصائه عن الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها: طبقة النبلاء. وكانت النتيجة الحتمية لتنكر طبقة النبلاء له، امتلاءه بالشعور بالحقد عليها ورغبته بالانتقام، مما دفعه إلى العمل بحمية لتفجير الثورة.

كان اختيار النورانيين قد اتجه إليه لكي يتولى قيادة وحماية حركة الثورة في فرنسا. وقد أبلغ ميرابو كما أبلغ الدوق بأن الحركة تهدف إلى إجبار الملك لويس السادس عشر على التنازل عن العرش فقط لمصلحة الدوق دورنيان نفسه الذي سيولي العرش بعده لملك ديمقراطي... وهكذا تجنب محركو خيوط المؤامرة إعلام أي من الدوق دوربيان أو ميرابو ذاته بهدف المؤامرة الحقيقي وهو القضاء على الملك وعلى مجموع طبقة النبلاء المسيطرة القائمة على أرستقراطية – النسب لاستبدالها بطبقة حاكمة جديدة تقوم على أرستقراطية رأس المال والذهب، وهم المالكون لرأس المال

والذهب.. وكان السبب الآخر الذي حملهم على اختيار الدوق دورليان – إلى جانب كونه ابن عم الملك – أنه كان الأستاذ الأعظم للماسونية الفرنسية.

كان المحفل النوراني الأعلى قد عهد إلى آدم وايزهاويت الذي تعرفه جيدًا بمهمة تنسيق الطقوس والشعائر النورانية بملاءمتها مع الطقوس الماسونية واستعمالها في محافل الشرق العظمى. وقدم ميرابو إلى فرانكفورت مقر وايزهاويت مصحوبًا بالدوق دورليان وبالشاب الذي سيصبح أشهر سياسي عرفته فرنسا في تلك الحقبة من تاريخها (تاليران) وقدمهما إلى وايزهاويت الذي كشف لهما عن تعاليم الماسونية الجديدة. وشرع الدوق أورليان منذ عام 1773م في تحويل الماسونية الفرنسية وإدخال الطقوس الجديدة إليها فلم يأت عام 1788م حتى كان هنالك أكثر من ألفي محفل في فرنسا تابعة لمحفل الشرق الأعظم النوراني تضم تشعباتها أكثر من مئة ألف عضو وعضوة.

وهكذا انتهت المرحلة التمهيدية الأولى وتم للنورانية اليهودية بإشراف المرابي موسى مندلوهن النفوذ إلى قلب الماسونية الأوروبية والهيمنة عليها بحسب الخطة والطقوس التي وضعها آدم وايز هاويت.

المرحلة الثانية
من مراحل التخطيط الماسوني

يتحدث وليام غاي كار في هذا الفصل عن المرحلة الثانية من مراحل التخطيط الماسوني فيقول:

بعد أن نجح ميرابو بمهمته وتمكن من حمل الدوق أورليان على دمج الماسونية الوطنية الفرنسية التي كانت معروفة باسم الماسونية الزرقاء بمحافل الشرق العظمى أو الماسونية النورانية أخذ يدفع صديقه للانزلاق في الرذيلة والمتعة الفاجرة التي يهوى إلى نفس الدرك الذي وصل إليه والذي قاده إلى النبذ الاجتماعي.. وقد نجح ميرابو في هذه المهمة أيضًا بحيث لم تمض سنين أربعة حتى ناء كاهل الدوق أورليان بالديون الباهظة بحيث لم ير مفرًّا من الاقتناع باللجوء إلى طريقة خطرة هي الاشتراك في عمليات التهريب والتجارة المحرمة حتى يسترد بعض خسارته. على أن مغامراته كانت تبوء بالفشل ويفتضح أمرها بطريقة غامضة.. مما زاد موقفه سوءًا على سوء وحمله، خسائر أبهظ من الأول. وهكذا بلغت ديونه عام 1780م مبلغ (800.000) ليرة فرنسية وهو مبلغ ضخم جدًّا بعملة ذلك العصر وحينئذ ظهر المرابون ثانية في أفقه وشرعوا يقدمون له النصائح المتعلقة بأعماله المالية ويمدونه بالمعونة النقدية.

وحبك المرابون دسائسهم حول الدوق أورليان بدهاء ومكر واستخدموا مهارتهم في المناورة بحيث وصلت أوضاعه إلى درجة من السوء لم يجد معها بدًّا من

رهن جميع أملاكه وأراضيه وحتى قصر (الباليه رويال) وهو القصر الملكي المخصص له لديهم.. وقع على عقد يأذن لدائنيه اليهود بإدارة كل ما يخصه من أراض وممتلكات حتى يؤمن مبلغًا يكفي لضمان ديونه ويعطيه دخلاً يكفيه للعيش. وقد قبل الدوق أورليان بتوقيع هذا العقد وهو يعتقد أنه عهد بأمواله لأشخاص ماهرين قادرين على إدارة ممتلكاته وتحويل عجزه المالي إلى فائض... ولا ريب في أنه لم يشعر بالهوة التي حفرت تحت قدميه وبأنه وقع في فخ شرير جعله روحًا وجسدًا تحت رحمة عملاء الشيطان... على أنه لم يكن قادرًا على تغيير مجرى الأمور حتى لو أدرك ذلك لأنه كان منذئذ فريسة لا حول لها ولا قوة في أيديهم. وقد عينت القوى الخفية يهوديًّا من أصل إسباني للإشراف على أملاك الدوق أورليان وعلى قصر (الباليه رويال). ولم يكن هذا المشرف سوى (كودبرلوس دي لاكلو) الذي كان في ذروة شهرته آنئذ لكتابه قصة (العلاقات الخطيرة) وغيرها من القصص الجنسية الفاضحة كما اشتهر بدفاعه الصريح عن الإباحية والفسق العلني. ولا يعنينا في هذا الكتاب أن نَصِفَ (كودبيلوس دي لاكلو) بل أن نَصِفَ ما فعله، فقد حول قصر الباليه رويال الملكي الذي عهد به إليه إلى أضخم وأشهر دار للتهتك والفجور عرفها العالم حتى ذلك الحين... وهكذا جعل من قصر ملكي مقرًّا لكل أنواع الرذائل الوضيعة والمتعة والإباحية المجردة من كل مشاعر الخجل والعار؟ وأصبح مرتاداوه ومرتاداته الجدد يحضرون فيه أنواعًا من الشواهد الجنسية الخالية من أي شعور بالحياء الطبيعي واكتظ بأنواع من الصور والكتب العارية الوقحة التي لا يمكن وصفها، ولم يكتف بذلك بل وضع كل التسهيلات الممكنة أمام الرجال والنسوة الذين يرغبون في ممارسة أي نوع شاؤوا من أنواع الإباحية والجنون...

وهكذا أصبح الباليه رويال (القصر الملكي) المرخص لابن عم الملك، المركز الذي تنبع منه كافة الأقاصيص والتفاصيل في الحياة المنظمة لتحطيم المعتقدات الدينية والأخلاق العامة في فرنسا.

ولم يكن (كودبرلوس ديلاكلو) وحيدًا في مهمته بل كان له شريك يفوقه عرف باسم (كالبسترو) وكان يهوديًّا، قدم في الأصل من مدينة بارما الإيطالية واسمه الأصلي (جوزيف بالسامو). وقد حول هذا أحد منازل الدوق أورليان – التي لا يطالها القانون – إلى مركز للطباعة أخذ يصدر منه المنشورات التي تحرض على الثورة وتنشر الفضائح بصورة مثيرة. كما قام بتنظيم من المحرضين المدربين اختصوا بإقامة الاجتماعات والحفلات والمسرحية الأدبية والخطابية والمواجهات العامة الموجبة ضمن نطاق حركة عامة تكلف بإلهاب الهيجان وإثارة المشاعر، وقام كاليسترو أيضًا بتنظيم شبكة من الجواسيس والعيون الذين بثهم في كل مكان لكي يسترقوا ويتنسموا رائحة الفضائح فيقوم بدوره بإبلاغها إلى القوى الخفية الموجهة، لكي تقوم هذه بتنظيم وتخطيط عمليات التشهير المنجبة التي تستهدف القضاء على سمعة ضحاياها أو تحكم عليهم – بتعبير آخر – بالموت الاجتماعي.. هذا وأن الرجال والنساء الذين يقعون في شباك (دي لاكلو) (وبالسامو) كانوا لا يلبثون أن يصبحوا فريسة للابتزاز والتهديد بالفضائح والتشهير.

ويضيق عليهم حتى ينتهي الأمر بهم أن يصبحوا أداة طيعة لتنفيذ ما يؤمرون به وهكذا تحولت ممتلكات الدوق أورليان إلى مركز لتدبير الثورة، وتغلغلت الخلايا – في الاجتماعات والمنتديات الثقافية، والمسارح والمعارض الفنية والنوادي الرياضية فلم تلبث أن قلبتها جميعًا تحت هذه الأقنعة الظاهرية إلى قاعات للمقامرة ومنازل

للدعارة ومواخير لتعاطي الخمور والمخدرات... وتشعبت مقرات الرذيلة هذه حتى عمت كل مكان وازدهرت.

كانت الخلايا تستجلب زعماء الثورة الفرنسية المقبلين إلى هذا العالم المشبوه وهناك تلقي بهم في أحضان المغريات والفساد حتى تميت ضمائرهم وتحولهم إلى كائنات بهيمية إباحية، وكانت هذه العمليات تسير وتوجه من قبل المراكز المستقرة في ممتلكات الدوق أورليان – كما ذكرنا – ولاسيما قصر الباليه رويال وهو القصر الملكي بحيث أصبحت هذه الممتلكات معامل حقيقية تصنع من هؤلاء الأشخاص الأدوات وقطع اللعب التي ستستخدمها القوى الخفية في لعبة الشطرنج التي جعلت مسرحها فرنسا بأسرها. ويقول المؤرخ البريطاني (سكودر) عن قصر الباليه (رويال) في كتابه (أمير الدم): (لقد سبب هذا القصر وحده لرجال الشرطة في فرنسا مزيدًا من المتاعب عن بقية باريس بأكملها).

أما بالنسبة لجماهير الشعب الفرنسي فإن هذا القصر الذي تفوح منه روائح الفضيحة لم يكن سوى المقر الرسمي للدوق أورليان ابن عم ملك فرنسا لأن الجميع كانوا يجهلون باستثناء حفنة من الرجال والنساء أن القصر واقع تحت سيطرة المرابين الذين خصصوه عمدًا لهذا الاستعمال المريب تمهيدًا للضربة القادمة المسجلة في سجل انتقامهم من الإنسانية.

لم تكن الحكومة الملكية في فرنسا جاهلة بما يجري، فقد تلقت التحذير الكافي منذ البدء. وقد ذكرنا سابقًا كيف عثرت الحكومة البافارية على الوثائق بعد مقتل رسول المؤامرة وكيف هاجمت مقر النورانيين إثر ذلك حيث عثرت على وثائق إضافية ثبتت منها مدى عمق المؤامرة وتشعباتها وتفرعاتها في كل أوربا. فوجدت بافاريا أن

من واجبها تنبيه الدول المعنية، وهكذا أبلغت معلوماتها لحكومات فرنسا وإنجلترا وبولونيا والدول الجرمانية والنمسا وروسيا. ولكن ما حدث هو أن هذه الدول لم تتخذ الإجراءات الحاسمة لتدارك الخطر كما كان منتظرًا بل نظرت إلى الموضوع بعين الإهمال. ومن الواضح أن السبب في ذلك يعود إلى نفوذ القوى الخفية الذي كان يفوق في بعض تلك الدول نفوذ الحكومات ذاتها.

إن للقوى المتآمرة حليف آخر عفوي في قلب الشعوب البريئة، ونعني به الشخص العادي الذي يؤمن بالله وينعم بالأمن والخير، فمثل هذا الشخص – رجلاً كان أو امرأة – لا يستطيع الاقتناع بأن هنالك مخطط للشر والحقد والانتقام وضعه وينفذه مخلوقات بشرية وشبيهة به، كما يصعب على المؤمنين الذين يترددون على بيت الله لممارسة الشعائر الدينية والصلاة فتطمئن ضمائرهم لدين ينادي بالحق والخير والبركة الإلهية، يصعب عليهم أن يتصوروا وجود دين آخر شرير، هو دين النورانيين الذين شوهوا ومسخوا اليهودية والماسونية وقلبوا كل ذلك إلى طقوس وثنية تقوم على غرس بذور الشر والبغضاء في قلوب الناس وضمائرهم وتحويل أتباعهم إلى أدوات طيعة لتنفيذ مآرب كهنة الشر هؤلاء... وسوف ترسم لنا الصفحات التالية الصورة الصادقة لأحداث الثورة الفرنسية، وهذه الأحداث تبين لنا بجلاء كيف أخفق التحذير في إيقاظ الناس من غفوتهم الساذجة، وتنبيه الأفراد والحكومات إلى خطر المؤامرة العالمية...

« عودة إلى أحداث الثورة الفرنسية
الملكة ماري أنطوانيت »

يعود وليام غار كاي إلى إحداث الثورة الفرنسية ودور الماسونية فيها فيقول:

بعد أن تجاذبت البلدان المختلفة التي وجهت إليها الحكومة البافارية تحذيرها عن اتخاذ الإجراءات لتلافي الخطر أرسلت شقيقة الملكة أنطوانيت إليها عددًا من الرسائل المتتالية تنبهها فيها إلى وجود مخطط المؤامرة، واضطلاع المرابين وأرباب الذهب العالميين فيها وإلى المطية التي تمكنوا من اتخاذها، وهي المحافل الماسونية الفرنسية. ولكن ماري أنطوانيت ملكة فرنسا وابنة الإمبراطور (فرانسوا الأول) إمبراطور النمسا لم تستطع – وهي ربيبة القصور الملكية – أن تصدق مثل هذه الأشياء المخيفة التي تتحدث عنها أختها في العالم.. وعندما ألحت عليها شقيقتها في رسائلها منبهة إياها إلى البراهين القاطعة التي تم الحصول عليها والتي تثبت أن النورانيين يعملون في فرنسا تحت ستار الماسونية وأعمالها الخيرية بهدف تدمير الدولة والكنيسة في فرنسا أجابتها ماري أنطوانيت في إحدى رسائلها المطولة بما يلي: أما فيما يتعلق بفرنسا فإني أعتقد أن قلقك مبالغ فيه بشأن الماسونية، فهي هنا أضأل أهمية من أي مكان آخر في أوربا...».

لقد بين لنا التاريخ بما فيه الكفاية مدى خطأ ماري أنطوانيت، هذا الخطأ الذي أودى بها وبزوجها الملك لويس السادس عشر إلى المقصلة.. ويعتقد معظم

هواة التاريخ أن الملكة ماري أنطوانيت كانت امرأة لعوبًا انساقت وراء تيار المرح والملذات الذي كان يسود البلاد الفرنسية، كما يتحدثون عن قصص غرامية كثيرة ومثيرة ينسبونها إليها كحقيقة واقعة وعن خياناتها لزوجها مع أعز أصدقائه وعن حياتها الخليعة المتهورة.. إلخ. أما الحقيقة الواقعية فهي أن هذه الصورة عنها ليست إلا الصورة التي رسمها (بالسامو) ودعاته في نطاق حملة التشهير الواسعة التي شنوها عليها، حتى رسخوا في عقول الجماهير كل ما نسبوه إليها من فضائح ومباذل. وبذلك تمكنوا من حمل المتظاهرين على المطالبة برأسها... وقد برهن المؤرخون على هذه الحقيقة التي يؤكدها لنا الجلد الشديد الذي أبدته في تحمل الآلام التي سببها لها أعداؤها والترفع الذي قابلت به مصائب القدر، والثبات والأنفة اللذان واجهت بهما الموت تحت سكين المقصلة.. فهذه جميعًا من الخصائل التي لا يمكن أن تتصف بها امرأة ينسبون إليها الخلاعة والخفة.

كانت القضية المشهورة التي عرفت في التاريخ باسم قضية عقد الملكة بمثابة السم الزعاف في حملة التشهير التي انصبت على ماري أنطوانيت. وقد نبتت فكرة هذه القضية في مخيلة «وايزهاويت» و«ماندلسوهن» وتتلخص بما يلي: كانت الأزمة الاقتصادية على كل شفة ولسان وفي ذلك الوقت الذي كانت الخزينة الفرنسية فيه شبه خالية وكانت حكومة فرنسا بالتالي مجبرة على استجداء المرابين العالميين ليمدوها بقروض أخرى، اتجه مندوب أرسله رأسا المؤامرة هذان ذاتهما إلى جوهري البلاط الملكي الفرنسي حاملاً إليه طلبًا مزعومًا باسم الملكة ليصنع عقدًا من الجواهر الثمينة شبيه بعقود الكنوز الأسطورية إذ أن ثمنه بلغ ربع مليون ليرة فرنسية بعملة ذلك العصر وهو مبلغ طائل خيالي، فقام الجوهري بصنع هذا العقد وقدم به إلى البلاط

لعرضه على الملكة ولكن ماري أنطوانيت رفضت العقد بصورة قاطعة كما نفت علمها بأية رسالة منها بهذا الصدد... بيد أن الأقاصيص عن هذا العقد الخيالي كانت قد شاعت في كل مكان كما شاء لها المخططون ودارت آلة الدعاية التي يشرف عليها بالسامو بكل قواه فلم تلبث ماري أنطوانيت أن غرقت في بحر عرمرم من الاستهجان لبذخها الخيالي المزعوم والانتقادات اللاذعة لشخصيتها وتصرفاتها وسقطت سمعتها في الأوحال نتيجة لحملة الهمسات القارصة... وكان من المستحيل كما هي العادة في مثل هذه المجالات وضع اليد على الشخص الذي انطلقت منه شائعات التشهير.

وعندما وصلت الحملة إلى هذه الذروة ضرب (بالسامو) ضربته الرئيسية فدارت مطابعه لتطبع الآلاف تلو الآلاف من الأشعار والأهازيج الشعبية التي تندد ساخرة حاقدة بالملكة زاعمة أن عشيقًا سريًّا لها، هو الذي أهداها هذا العقد إعجابًا بمفاتنها المبذولة له.. وثمنًا للاستمتاع بهذه المفاتن...

على أن الأمور لم تقف عند هذا الحد فقط، بل وجد مخططو التشهير فكرة أخرى شيطانية تزري بالأولى: فقد لفقوا رسالة إلى أحد كبار أمراء فرنسا، وهو في الوقت نفسه من أمراء الكنيسة، هو الكاردينال دي رومان، زيفوا فيها توقيع الملكة التي تطلب في هذه الرسالة المزعومة من الأمير الكاردينال ملاقاتها في منتصف الليل في إحدى الخمائل المنعزلة في حدائق قصر الباليه رويال... الذي أتينا على وصفه للتحدث إليه بشأن العقد وعهد المتآمرون إلى إحدى غانيات هذا القصر بالتنكر بزي الملكة ومقابلة الكاردينال الأمير ليلاً. وكان أن انهمر سيل من المطبوعات السرية والأهزوجات الجنسية الرخيصة عمت فرنسا بأكملها ممرغة بالوحل سمعة ملكة فرنسا وأحد كبار رجالات الكنيسة.

ويبين لنا التاريخ كيف نقل هذا العقد بعدئذ إلى إنجلترا وجيء به إلى هنالك بعد أن أدى الغرض المنشود منه في فرنسا والمعتقد أن معظم جواهره الثمينة حفظت لدى صيرفي يهودي اسمه (الياسون) ومكثت في لندن. هنالك برهان قاطع آخر على ارتباط المرابين الإنجليز بالمؤامرات التي أدت إلى قيام الثورة الفرنسية. وقد ظل هذا البرهان قيد الكتمان أعوامًا طوالاً حتى نبشته (اللادي كونبسبورو) زوجة اللورد كوبنسبورو ومؤلفة كتاب (حكم الكهنوت الخفي) وقد تم لها ذلك خلال أبحاثها عندما عثرت على مطبوعة قديمة اسمها (العداء للسامية كتبها عام 1849م اليهودي بنيامين غولد شعيد. وتمنت الليدي كونبسبورو بفضل المعلومات التي استخلصتها من هذه المطبوعة من البرهان على أن غولد شميد المذكور وأخاه إبراهام غولد شميد وشريكهم موسى ميكانا وابن أخ هذا الأخير الذي حصل على لقب نبيل إنجليزي فيما بعد، وأصبح اسمه (السير موسى مونتيفيور) وهم جميعًا من كبارالمتمولين في إنجلترا كانوا تابعين في الواقع لسادة المال اليهود في أوروبا القارية ويعملون ضمن نطاق المنظمة التي أعدت للثورة الفرنسية، وقد وجدت براهين أخرى أيضًا فيما بعد أثبتت أن المتجول اليهودي الألماني الجنسية الشهير في برلين (دانيال ايشتينغ) وابن زوجته (داوود فريد لاندر) والمرابي اليهودي الألزاسي (هرزغيربير) كانوا بدورهم أيضًا يشكلون حلقة تعمل مباشرة في ذلك العهد تحت أوامر روتشيلد. وهكذا ينكشف لنا القناع عن الأشخاص الذين كانوا يشكلون في ذلك الوقت القوة الخفية التي تشد حبال المؤامرة. ولسنا بحاجة لأن نشير إلى أهمية دراسة الوسائل التي استعملها الماليون اليهود في مناوراتهم التي أوقعت الحكومة الملكية في العجز المالي.. ويمكننا عن طريق المقارنة والتفكير استنتاج الوسائل التي اتبعوها منذئذ في روسيا وإسبانيا وفي أمريكا.

يقول المؤرخ والكاتب البريطاني الأشهر السير والترسكوت عن تلك الوسائل في معرض تحليله الوضع عندئذ: لقد عامل هؤلاء الممولون الحكومة الفرنسية الملكية كما يعامل المرابون وارثا مسرفًا متلافًا.. إذ يقرضونه باليد وبالربا الفاحش الأموال اللازمة له لنفقاته الباذخة، ويقبضون باليد الأخرى الأرباح غير المعقولة لقاء هذه القروض مما يؤدي به بصورة مباشرة إلى الإفلاس. وهكذا تتالت سلسلة طويلة من قروش هؤلاء المرابين الهدامة تعقبها حقوق وامتيازات مختلفة حصلوا عليها كضمانات لوفاء ديونهم وبذلك شمل الارتباك مالية الدولة الفرنسية. بعد أن جرت الحكومة الفرنسية إلى وضع أصبحت مجبرة فيه على استجداء القروض المرتفعة بالربا الفاحش لتدبير نفقات الحرب المتواصلة التي زجت فيها. وكان هؤلاء يقبلون عن طيب خاطر تقديم هذه القروض لها لقاء شرط أساسي: هو السماح لهم بكتابة صكوك القرض بالشروط التي يرونها، وكانت هذه الشروط لا تثير شبهة منها للوهلة الأولى، إلا أنها لم تكن في الواقع سوى فخ منصوب استطاعوا معه إدخال الثعبان إلى داخل الغرفة كما يقول المثل الفرنسي، أي إدخال مندوبهم إلى قلب الحكومة الفرنسية.. ولم يكن هذا المندوب سوى المالي الأشهر (نيكر) الذي عينه الملك وزيرًا مطلق الصلاحية للشؤون المالية. كان (المرابون) اليهود قد افتعلوا دعاية ضخمة حول نيكر أظهرته بمظهر الشخص الوحيد القادر على انتشال فرنسا من وحدتها المالية في وقت سحري.. ولكن الحقيقة الواقعة هي أن فرنسا ترددت خلال السنين الأربعة التي تلت توليه وزارة المالية إلى وضع بلغ من السوء درجة بلغ معها مقدارالدين المترتب على الحكومة الفرنسية (170) مليونًا من الجنيهات الإسترلينية بعملة ذلك العصر.. وهو مبلغ يفوق حسب قيمته آنئذ مقدار التصور.

يصف المؤرخ الإنجليزي الكابتن (آز. رامزي) هذا الوضع وصفًا حساسًا في كتابه (حرب دون اسم) كما يلي: «كانت الثورة الفرنسية ضربة انقضت على جسم مشلول، ذلك أن مخالب الديون كانت قد نشبت في أعماق ذلك الجسم وتبعتها سيطرة المرابين على كل وسائل الإعلام والنشاط السياسي. ولم تلبث هذه المخالب أن نشبت في الصناعة الفرنسية (بطرفيها أرباب العمل والعمال) وبذلك كان المسرح تام الإعداد للبدء بالثورة وحين ارتفعت اليد اليسرى لمدبري المؤامرة وهي الثوار أنفسهم بمجموعهم، لتنقض بالخنجر على الجسم الملكي المتداعي، كانت اليد اليمنى هي الفساد الخلقي العام قد شلت هذا الجسم ومنعته من الحراك. وهكذا فيما كانت منشورات (بالسامو) التحريفية تستمطر اللعنات على رؤوس الملكة والكنيسة كان عملاء المؤامرة ينظمون ويدربون الأشخاص الذين تقرر جعلهم زعماء حكم الإرهاب الذي سيتلو انهيار العهد الملكي، وكان بين هؤلاءالزعماء (روبسبير) الأشهر و(دانتون) الذي لا يقل عنه شهرة وكذلك (مارا).. إلخ.

كان الأشخاص المنتقون للهجوم على الباستيل لإطلاق سراح السجناء والآخرون المهيئون لخلق الجو الذي سيؤدي إلى قيام حكم إرهابي معد سلفًا، كانوا يلتقون لتنسيق خططهم في (دير) في باريس اسمه دير اليعاقبة وهكذا رُسِمَت تفاصيل الخطط الدموية بين جدران ذلك المبنى الديني، وهناك وضعت القوائم بأسماء النبلاء وأنصار العهد القديم الذين يجب تصفيتهم. وقد تقرر فيه أن ينطلق المحرضون وفي أعقابهم بعض المجرمين والمجانين فيعملون الذبح والقتل والاغتصاب العلني مما ينشر الرعب في أفئدة السكان، وفي الوقت نفسه يقضي مانويل الذي عين مدعيًا عامًّا (كومون) – أي حكومة باريس الثورية المقبلة – على جميع الشخصيات المعروفة

بولائها للملك والبلاد. وإلى هذا فقد تم في نوادي اليعاقبة تدريب الرجال الذين أعدوا للانطلاق من خلايا المؤامرة المنظمة ودربوا على يد خبراء في تنظيم الإرهاب ليقودوا فيما بعد عمليات الفظائع العلنية بالجملة حين أوعزت لهم القوى الخفية بذلك، وهكذا تحركته المؤامرة خطوة أخرى إلى الأمام في طريقها المحفوف بالويلات.

الفصل الرابع

سـقوط نابليـون

يتحدث وليام غاي كار عن سقوط نابليون ودور سادة المال العالميين الذين خططوا للثورة الفرنسية ليصبحوا السادة الحقيقيين لفرنسا فيقول:-

قرر أرباب المال العالميين استثمار الرجل الجديد الصاعد نابليون بونابرت ودعمه واستغلال نتائج أعماله لتنفيذ مآربهم وبدأ ذلك منذ سلسلة الحروب النابلوينية الشهيرة والتي كان هدفها الإطاحة بعدد كبير من العروش الأوروبية، حيث اجتاح نابليون بجيوشه أوروبا جميعها ووصل عام 1804م إلى الذروة فنصب نفسه إمبراطورًا على فرنسا وعين أخوته ملوكًا لدول أوروبا، جوزيف ملكًا لمملكة نابولي، و(لويس) ملكًا لهولندا، و(جيروم) ملكًا لوسنفاليا، أما ناتان روتشيلد فدبر الأمور بحيث جعل من أخوته الأربعة ملوك المال في أوروبا وأصبح هؤلاء بالتالي السلطة الخفية وراء العروش التي أحدثها نابليون.

- لقد قررت سلطة المال الخفية حينئذ اختيار سويسرا لجعلها مركزًا آمنًا لأموالهم وبالتالي قرروا إخراجها من نطاق جميع الحروب والمنازعات وجعلها حيادية للأبد..

- ثم اتجه أرباب العمل العالميون من النورانيين إلى تجارة جديدة فاحشة الأرباح هي تجارة الحروب التي تعود عليهم بالأرباح في كل الأحوال ودون أن يهمهم في

شيء الطرف الذي يحارب ومَنْ خسر الحرب أو ربحها..

- أدرك نابليون حقيقة تجارة السلاح وحاول ضرب تجار الحروب والخلايا السرية ومن يومها ظهرت نوايا النورانيين للقضاء على نابليون وكانت حملة نابليون في روسيا هي فرصتهم لتسديد ضربتهم إليه لينهار جيش نابليون ويحدث انقلابًا لمجرى الأمور وكانت خطة النورانيين لإسقاط نابليون تتلخص في تخريب خطوط الاتصال بين قواته في الوقت الذي تدفقت فيه الذخائر على الجيوش القيصرية والعجيب أن نفس المنهج استخدمه النورانيون أيضًا لتحطيم روسيا القيصرية عام 1904م أمام اليابان.

- ويبقى السؤال كيف استغل (ناتان روتشيلد) أحداث معارك نابليون لصالحه وصالح النورانيين؟، فقد عمد إلى نقل أخبار كاذبة مزورة عن أحداث معركة (واترلو) حيث نقل أخبار تفيد تفوق نابليون وانتصاره على (ولنجتون) وتخرق الجيش الإنجليزي حيث انهارت السوق المالية في إنجلترا وهبط سعر الليرة الاسترالية إلى شلن بعد أن كانت تساوي 20 شلنا وأصدر ناتان روتشيلد أوامره إلى جميع شركاته بشراء جميع ما يمكنهم شراؤه من أوراق مالية وأسهم وسندات وصكوك ملكية ... إلخ وعندما وصلت الأخبار الحقيقية عن انتصار (ولنجتون) عادت الأسعار إلى طبيعتها بعد أن حصل آل روتشيلد والمرابون العالميون على أرباح طائلة تفوق بمجموعها الخيال..

- وهناك اتفاق بصورة كاملة على أن الماسونية كانت الصانع الوحيد للثورة الفرنسية ولنتذكر جميعًا حفلة العشاء الكبرى التي أقيمت في باريس عام 1923م وحضرها عدد كبير من رجال السياسة ومن المسؤولين في عصبة الأمم حين نهض

رئيس محفل الشرق الأكبر الفرنسي وشرب النخب وقال نخب النظام الجمهوري الفرنسي ابن الماسونية الفرنسية وسنشرب غدًا نخب الجمهورية العالمية ابنة الماسونية العالمية.

- وهكذا نرى أن قوة المؤامرة أصبحت قادرة عام 1923م في ظل النظام الجمهوري الفرنسي على المباهاة جهارًا بأبوتها للثورة الفرنسية الملقبة بالثورة الكبرى والتحدث علنًا عن نواياها المستقبلية كتأسيس جمهورية عالمية مثلاً تكون وليدة للماسونية وليس هذا الوضع بالمستغرب فقد جاء نتيجة للنصر الذي أحرزه النورانيون في معاهدة فرساي كنتيجة للحرب العالمية الثانية ومهدت له حقبة طويلة من السيطرة الخفية التي أعقبت انهيار النظام الملكي نهائيًّا من فرنسا على أثر الثورة الفرنسية، وأصبح بإمكان هذه القوى الخفية الماسونية في فرنسا بعد عام 1923م دفع عملائها إلى الصفوف الأولى وتقلد أرفع المناصب.

الفصل الخامس

التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا

يقول وليام غاي كار عن التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي :

إذا تتبعنا خيوط أحداث الحياة الأمريكية فسنجد أن أصول التغلغل اليهودي تعود إلى مطلع التاريخ الأمريكي، بل بدأ سادة المال اليهود محاولاتهم لبسط نفوذهم على الولايات المتحدة الناشئة آنئذ قبل أن تظهر هذه إلى الوجود كدولة وحين كانت لا تزال مكونة من ثلاث عشرة مستعمرة إنجليزية.

- لقد بدأ تفكير مجموعة من المرابين العالميين اليهود يتجه إلى المستعمرات الأمريكية منذ العهد الذي وصل فيه بنيامين فرانكلين رجل الدولة الأمريكي الشهير إلى لندن مندوبًا عن هذه المستعمرات، فقد التقى به هناك المرابون العالميون الذين كانت السيطرة قد تمت لهم على بنك إنجلترا وأيضًا القرض الوطني الإنجليزي.

- وينسب المؤرخون والباحثون السبب المباشر للثورة الأمريكية على إنجلترا إلى ضريبة الشاي الشهيرة أما فرانكلين وهو أحد الوجوه البارزة في هذه الثورة فيحلل الأسباب كما يلي:-

- كانت الولايات الأمريكية مستعدة عن طيب خاطر لتقبل هذه الضريبة البسيطة وما ماثلها لولا إقدام إنجلترا على انتزاع حق إصدار النقد من الولايات

الأمريكية مما خلق حالة البطالة والاستياء، وقد عمم هذا الاستياء شيئًا فشيئًا كل سكان الولايات، ولكن أحدًا منهم لم يدرك أن الضرائب الباهظة الجديدة والسلب الاقتصادي كانت نتيجة فعل عصابة من اللصوص العالميين كانت تسلب في الوقت نفسه اقتصاديات إنجلترا ذاتها، وهكذا لم تلبث الثورة أن تفجرت وحدث الصدام المسلح الأول بين الثوار الأمريكيين والقوات الإنجليزية في (لكسنغتون) يوم 19 نيسان 1775م ، ثم كانتن الأحداث المعروفة بعد ذلك حتى عين جورج واشنطن قائدًا لقوات الثورة وأعلن الكونجرس بيان الاستقلال في 4 تموز 1776م.

– دام الصراع بعد ذلك أعوامًا سبعة تعهد المرابون العالميون خلالها لتمويل هذه الحروب الاستعمارية التي كانت فرصة اجتذبت خلالها مجموعة روتشيلد أموالاً طائلة عن طريق إمداد الحكومة البريطانية بالجنود المحترفين في مقاطعة (هس) الألمانية ومع ذلك انتهت الحرب باستسلام قوات القائد الإنجليزي الجنرال كورنواليس واعترف فيها باستقلال الولايات الأمريكية في الثالث من أيلول 1783م.

بعد استقلال الولايات الأمريكية:

وبعد استقلال الولايات الأمريكية لم يستسلم المرابون بعد أن وضعت الحرب أوزارها بعد عمدوا عن طريق مندوبيهم إلى العمل بكل ما في وسعهم من جهد واللجوء إلى كل ما يمكن من مناورات لتفادي تضمين الدستور الأمريكي أي فقرة تتعلق بإصدار النقد غير أن أبطال الاستقلال الأمريكي كانوا متيقظين لهذا الخطر ومنتبهين لمؤامرات أولئك المرابين.

– بيد أن زعماء ثورة الاستقلال الأمريكية أحسوا بالخطر الداهم وبأن تسلط بنك إنجلترا على بنك أمريكا قد يؤدي بالتالي في حالة وضع ماليات أمريكا تحت إشراف

بنك أمريكا قد أدى إلى تسلطه على الاقتصاد الأمريكي فتدخلوا لدى الكونجرس واستطاعوا حمله على رفض منح بنك أمريكا حق إصدار النقد.

- ولم يقنط المرابون العالميون من هذا الفشل المؤقت بل أصدروا تعليماتهم لعملائهم بمضاعفة جهودهم حتى نجحوا في إيصال مندوبهم الكسندر هاميلتون إلى منصب وزارة المالية الأمريكية وتمكنوا بالتالي عن طريق (هاميلتون) من الحصول على موافقة الحكومة الأمريكية على منح بنك أمريكا امتياز إصدار النقد المستند إلى قروض عامة وخاصة وكانت الحجة التي قدمها هاميلتون إلى الحكومة هي أن النقد الذي يصدره الكونجرس والمستفيد إلى قرض وطني سيكون عديم القيمة في الخارج في حين أن النقد المستند إلى القروض العامة والخاصة سيكون قابلاً لكل أنواع المعاملات المالية الخارجية وقابلاً للتحويل.

- وتمت مكافأة هاميلتون على جهوده، وتلقى الجزاء الذي يستحقه وذلك أن المرابين العالمين شعروا على أغلب الظن بأنه أصبح يعلم أكثر مما يجب، فكان لابد من التخلص منه لانتهاء دوره وبالفعل افتعلت مبارزة بينه وبين مبارز محترف اسمه (هارون بور) لقي فيها (هاميلتون) حتفه.

المرحلة الثانية من سيطرة المرابين العالمين على الاقتصاد الأمريكي:

كانت المرحلة الثانية للسيطرة على الاقتصاد الأمريكي قد بدأت بمناورة واسعة النطاق أوعزت بها مجموعة روتشيلد التي أصدرت أوامرها إلى مندوبيها الأمريكيين الذذين وضعتهم في الواجهة أمام الرأي العام بإطلاق حملة دعائية ضخمة تبشر بالرخاء المقبل للجميع كما تلقى مدراء البنوك الأمريكية التعليمات بالتوسع في منح القروض والكفالات واعتمادات الثقة.

– ثم كانت الخطوة التالية أن أصدرت مجموعة روتشيلد تعليماتها السرية بالامتناع عن تقديم القروض والاعتمادات وضغط مقاديير العملة المتداولة في الأسواق مما ولد أزمة مالية حادة أدت إلى انهيار اقتصادي مُريع، أما المرابون فقد تكدست في صناديقهم الأرباح الخيالية والسندات والضمانات ووثائق ملكية العقارات من كل نوع.

– على أن هذه الأزمة لم تمر دون أن تثير انتقاد عدد كبير من الأمريكيين وقادتهم وعلى رأسهم (جون أوانر) و(توماس جيفرسون) و(واندرو جاكسون) الذين أصبحوا ثلاثتهم فيما بعد رؤساء للجمهورية في الولايات المتحدة الأمريكية.

– أثارت هذه الانتقادات المكشوفة مخاوف المرابين العالميين إلى قرب صعوبات صعوبات في وجههم بمناسبة حلول موعد تجديد امتياز بنك أمريكا عام 1811 فعمد ناتان روتشيلد إلى توجيه تهديد للرئيس الأمريكي آنئذ (جاكسون) جاء فيه هنالك خلاف فقط، أما الموافقة على تجديد الامتياز أو الرفض وعندئذ ستجد الولايات الأمريكية نفسها وقد داهمتها حرب مريعة.

– وعندما رفض الرئيس (أندرو جاكسون) التهديد عن المرابين إلى وضع تهديدهم موضع التنفيذ وكانت حرب 1812م والتي لم يكن هدف (ناتان روتشيلد) منها إلا إفلاس الخزانة الأمريكية.

– لقد تحقق مخطط المرابين بصورة كاملة وصوت الكونجرس عام 1816م على تجديد امتياز بنك أمريكا لصالح المرابين العالمين.

الفصل السادس

الحرب الأهلية الأمريكية (1861 – 1866م)

يتحدث وليام غاي كار في هذا الفصل عن الحرب الأهلية الأمريكية ودور رأس المال اليهودي النوراني الماسوني بقيادة آل روتشيلد في تأجيج تلك الحرب والاستفادة منها فيقول:-

تعتبر الحرب الأهلية الأمريكية 1861م – 1866م أهم أحداث التاريخ الأمريكي على الإطلاق وما يجهله الرأي العام عن هذه الحرب مع شهرتها هو الدور الذي لعبه فيها المرابون العالميون والنتائج التي حصلوا عليها وخير دليل على ذلك ما حدث في لندن عام 1857م أي قبل تلك الحرب بسنوات قليلة حيث تم زواج (ليونورا) ابنة عميد الفرع الإنجليزي لأسرتي روتشيلد وهولونيك من قريبها الفونسو روتشيلد عضو الأسرة في فرنسا وكان من المدعوين الرئيسيين (دزرائيلي) السياسي اليهودي الشهير والذي أصبح فيما بعد رئيسًا لوزراء إنجلترا عدة مرات، وعلى الرغم من يهوديته أصبح أشهر رجال إنجلترا على الإطلاق في القرن التاسع عشر وفي هذا الحفل ألقى (دزرائيلي) كلمته الشهيرة التي أعلن فيها أن حفل الزواج هذا جمع رؤساء أسرة روتشيلد التي امتدت شهرتها إلى كل مدينة في أوروبا وكل ركن من أركان العالم واستطرد موجهًا حديثه إلى رئيس فرعي أسرة روتشيلد في باريس ولندن قائلاً إذا أردتما فسوف نقسم الولايات المتحدة إلى شطرين نعطي أحدهما إلى (جيمس) رئيس

الفرع الفرنسي، والآخر ليوفيل أما نابليون إمبراطور فرنسا آنئذ فسوف يفعل ما أشير عليه به وبالفعل نفذ المرابون الخطة التي نوه (دزرائيلي) بها بعدة طرق حيث أقنع نابليون الثالث باحتلال المكسيك وضمها لإمبراطوريته ضمانًا لانشغاله وسكوته واقتنعت الحكومة البريطانية بإعادة احتلال الولايات الشمالية في الولايات المتحدة وكانت الحرب الأهلية الأمريكية، وكان هدف سادة المال اليهود مزدوجًا من إشعال هذه الحرب فهي تخلق لهم أولاً فرصة ذهبية يستطيعون فيها تقديم القروض وبيع السلاح بالربا الفاحش لنابليون من أجل حربه في المكسيك ولقوات الولايات الجنوبية الفتية، والهدف الثاني الذي كانوا يأملونه هو إعادة احتلال الولايات الشمالية من قبل بريطانيا وبذلك تصبح هذه الولايات تحت سلطانهم المباشر وإلى جانب هذا فإنهم كانوا يريدون من هذه الحرب منع الرئيس الأمريكي العظيم (لينكولن) من تحرير العبيد في أمريكا لأنهم كانوا يعرفون أن استمرار العبودية في أمريكا سيؤدي بصورة حتمية إلى انهيار الأمة الأمريكية وتمزقها ومع ذلك لم تسر الحرب كما اشتهاها هؤلاء المرابون العالميون فقد وحدت قوات الجنوب نفسها بعد عامين من نشوب الحرب الأهلية الأمريكية نفسها بحاجة إلى المساعدة فاتجه المرابون إلى نابليون الثالث بغية زجه بالحرب إلى جانبها وعرضوا عليه مقابل ذلك مقاطعتي (لويتريانا) و(تكساس) ولكن عقبة غير متوقعة ثارت في وجههم وهي (قيصر روسيا) الذي تمت إليه أخبار هذه المحاولات فوجه إنذارًا إلى الحكومتين الفرنسية والإنجليزية أبلغهما فيه بأنه يعتبر الهجوم على الولايات الشمالية هجومًا على أراضي الإمبراطورية الروسية ذاتها وهكذا فشَّل القيصر خطة المتآمرين ولبثت الحرب مقصورة في المجال العسكري على الأمريكيين أنفسهم من شماليين وجنوبيين وانتهت بانتصار الشماليين.

- ولم ييأس المرابون فحين انتصر (لينكولن) وأخذ يعمل على تحطيم السلاسل التي طوقوا بها الاقتصاد الأمريكي واستخدم الحق الدستوري في إصدار العملة الوطنية عبأ المرابون حينئذ جميع قواهم لمواجهة لينكولن الذي أصبح خطرًا شديدًا عليهم وكان لينكولن آنئذ في نهاية المدة الرئاسية ولكن الانتخابات الجديدة حملته إلى الرئاسة مرة ثانية وكان يعتزم القيام بعمل تشريعي للقضاء على سلطان الماليين العالميين مما تحتم على هؤلاء العمل بسرعة لتدارك الخطر، وكان اغتيال لينكولن في 14 نيسان 1865م في المسرح من قبل شخص يهودي اسمه (جون ويلكزبوت) ويجهل معظم الأمريكيين سبب هذه الجريمة كما أن كتب التاريخ لا تعطي أي تفسير لها وذلك بالرغم من أن المحققين آنئذ قد عثروا على رسالة مشفرة في أمتعة القاتل ووجدوا مفتاح لهذه الشفرة بحوزة (يهوذا ب . بنيامين) أحد أعضاء جمعية النورانيين الصهيونية وكان أيضًا عميل روتشيلد الأول في أمريكا، ولكن هذه الرسالة كما قال المحققون لم تتضمن أية إشارة إلى الجريمة صراحة إلا أنها تشكل برهانًا قاطعًا على وجود علاقة ما بين القاتل (جون ويلكز بوت) وبين المرابين العالميين، وهكذا ظل المرابون العالميون (النورانيون) في هذه المرة أيضًا وراء ستار الظلام بينما ألقيت تبعة الجريمة على قاتل عادي..

- لقد انزاحت باختفاء لينكولن وقتله العقبة الكبرى التي كانت تسد الطريق أمام المرابين العالميين (النورانيين) اليهود الصهاينة وأصبحت المسالك جميعها ممهدة للسعي إلى السيطرة على اقتصاديات الولايات المتحدة تمهيدًا لإحكام السيطرة على اقتصاديات العالم.

الفصل السابع

المناورات المالية للمرابين العالميين

يتحدث وليم غاي كار في هذا الفصل عن المناورات المالية ودور اليهود فيها من خلال عرض موجز لها منذ عصر لينكولن وحتى الحرب العالمية الثانية فيقول:-

- انزاحت العقبة الأساسية الكبرى من طريق المرابين العالميين بمصرع (لينكولن) ولكن عقبة أخرى ظلت قائمة في مجال آخر هو المجال النقدي بالذات فقد كان النظام النقدي والمالي للولايات المتحدة قائمًا على أساس معدن الفضة بخلاف النظام الأوربي والإنجليزي بصفة خاصة والذي كان قائمًا على أساس الذهب ويعود الأمر لأسباب طبيعية محضة ذلك أن الولايات كانت تملك مقادير كبيرة من الفضة والقليل من الذهب والعكس بالعكس بالنسبة لبريطانيا ولأوروبا بوجه عام، ولم تكن تلك العقبة بالسهلة كما قد فَطِن لأنها كانت تؤدي بصورة طبيعية إلى حفاظ الولايات المتحدة على استقلالها المالي دون أن تتأثر بالتقلبات النقدية الأوروبية أو العالمية فتظل بنجوة من تحكم المرابين العالميين في النقد الأمريكي وباقتصاديات الولايات المتحدة لذا بدا المرابون العالميون في الحال للعمل على تغيير هذه الأوضاع.

- أرسل المرابون لهذا الغرض أحدهم مندوبا عنهم إلى أمريكا وهو (أرنست مايد) ووضعوا تحت تصرفه مبلغ نصف مليون دولار بعملة العصر لتقديمها رشاوي ونفقات حسب متطلبات مشروعهم، وبدأت سلسلة من عمليات شراء الضمائر والإفساد حتى

تمكن هؤلاء المرابون من طرح مشروع بقانون على الكونجرس والذي طرحه السيناتور جوت شيرمان ذاته وصدر هذا القانون عام 1873م وسمي قانون إصلاح العملة المعدنية ووصل (مايد) إلى منصب المستشار النقدي للجنة المالية في الحكومة الأمريكية وكان يعمل بالطبع حسب أوامر مجموعة روتشيلد وبدأت عمليات سحب العملة الفضية من التداول تتوالى مما سبب أزمة اقتصادية حملت الكونجرس عام 1879م على إصدار دفعة جديدة من العملة الفضية كما تم اقتراح تم تنفيذه فعلاً بالتعاون بين مجموعة روتشيلد وهي إصدار سندات جديدة على أساس ذهبي تصل قيمتها إلى مليار دولار ومنح القروض على أساس هذه السندات وسحب الأوراق المالية الصادرة من قبل البنوك والمستندة إلى غطاء ذهبي وحدثت أزمة اقتصادية في الحياة الاقتصادية الأمريكية رافقتها حملة دعائية ضخمة عهد بها المرابون العالميون تلك الأزمة على عاتق الحكومة الأمريكية بينما ظل هؤلاء المتآمرون يعبثون من وراء الستار.

– ثم بدأ بعد ذلك طور آخر بالنسبة للمرابين هو طور التغلغل الاقتصادي بعد أن انزاحت عمليا كافة العقبات الرئيسية فعقدوا مؤتمرا في لندن لأصحاب البنوك العالمية وعهدت مؤسسة روتشيلد إلى (ج. ب مورجان) لتمثيل وإدارة مصالحها الظاهرة والخفية في الولايات المتحدة الأمريكية.

– في عام 1911م بدأت عمليتهم الكبرى في ميدان الصناعة وتمكنوا من إجبار الشركات الكبرى مثل (هاينز – مورز) على بيع جمع أسهمها لهم وكانت تمتلك عددًا من المصارف والسفن ومصانع الحديد... وغيرها وتلي ذلك التدخل في الانتخابات الأمريكية الاتحادية ودعم (تيودور روزفلت) حتى وصل إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية...

الفصل الثامن

الاحتكار الأكبر
والهيمنة على الحياة الاقتصادية

– في عام 1910م كان تأسيس الاحتكار الأكبر بتعاون آل روتشيلد مع مجموعة (كوهين – لوب) ومجموعة مورجان لتأسيس (نادي الاسم الأول) والتخطيط للسيطرة على الاحتياط المالي الأمريكي وبالفعل في عام 1913م صدر قانون الاحتياط المالي الأمريكي وظن الشعب الأمريكي آنئذ أن هذا القانون وضع لحماية مصالحه فقط لأنه يأذن للحكومة الاتحادية بالإشراف على مجموع أموال الاحتياطي الأمريكي ولكنه كان ذا مفعول آخر فقد وضع سادة المال الأمريكيين والأوروبيين في مركز يسمح لهم بتمويل وتوجيه الحرب العالمية الأولى التي لم تلبث أن نشبت وجرت أمريكا إليها.

– وهكذا نجد هؤلاء المرابين العالميين كانوا سببًا في إثارة الحرب العالمية الأولى وأيضًا الحرب العالمية الثانية وفقًا لإحصائية الكونجرس فقد ربحت سنداتهم خلال الحرب العالمية الأولى (23 مليارًا و141 مليونا و456.197 ألفًا من الدولارات)، وفي الحرب العالمية الثانية حققوا ربحًا أسطوريًّا بلغ أربعون مليار دولار... إضافة إلى أنه طبقًا للإحصائيات الأمريكية فإن عدد المصارف التي أفلست في أمريكا منذ صدور القانون عام 1913م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى فقد أفلس 14000 مصرف عادي وفرع مصرفي في أمريكا آنئذ وذهبت ملايين الملايين من ودائع ومدخرات الصغار سدى بل انتقلت هذه المدخرات إلى أيدي المرابين العالميين من النورانيين اليهود الصهاينة.

الفصل التاسع

انهيار الإمبراطورية الروسية اليهودية وأيضًا انهيار المجتمع الروسي الشيوعي ومولد الصهيونية

يقول وليام غاي كار:

– بعد حملة نابليون بونابرت على روسيا وهزيمته عام 1812م أخذ قيصر روسيا (إسكندر الأول) إصلاح بلاده وألغى الأحكام الزجرية التي كانت مطبقة على اليهود منذ عام 1772م والتي كانت تحدد إقامتهم في أماكن معينة ودعاهم للعمل والامتزاج الكامل مع المجتمع الروسي غير أنه عندما صعد عرش روسيا (نيقولا الأول) عام 1825م وجد أن اليهود تغلغلوا في كافة مجالات الاقتصاد الروسي كما نظرت حكومته دون ارتياح إلى إصرار اليهود على الاحتفاظ بلغتهم الأصلية وزيهم الخاص والبقاء كأقلية منعزلة وصمم على إجبار اليهود على إرسال أولادهم إلى المدارس العامة وجاءت النتيجة عكس ما كان يتوقعه حيث أصبح اليهود في روسيا يحتلون المقام الأولى من الناحية الثقافية دون أن يتخلوا عن عنصريتهم أو انعزالهم وكان حذرًا جدًّا منهم.

– ثم جاء بعد ذلك القيصر (إسكندر الثاني) عام 1855م والذي شمل اليهود بعنايته وفتح أبواب جميع المناصب لهم في كل أرجاء روسيا ورغم ذلك وجد الزعماء اليهود المتطرفين والمرتبطين بالمؤامرة العالمية أن سياسة هذا القيصر المتساهلة تهدف إلى ذوبان التكتل اليهودي وبالتالي إفلات اليهود من سيطرتهم فكانت تعليماتهم ببث الفوضى والحقد في هذه البلاد المترامية الأطراف والمتمسكة بمسيحيتها واعتبروا هذا القيصر عدوًّا يجب القضاء عليه وجرت المحاولة الأولى للتخلص منه عام 1866م وفشلت وتكررت ثانية عام 1871م ولكن القيصر أفلت بأعجوبة من كلتا المحاولتين إلا أنهم نجحوا أخيرًا من اجتذابه إلى بيت غانية يهودية اسمها (هسيا هلغمان) وتمكنوا من اغتياله عام 1881م.

– أعقب اغتيال القيصر المصلح عام 1881م موجة استياء عارمة في كل أرجاء روسيا ضد اليهود أدت إلى ارتكاب أعمال عنف انتقامية ضدهم وصدرت قوانين (مايس) التي نصت على أحكام وأنظمة قاسية بحق العنصر اليهودي لأنهم كما قيل لن يرضيهم سوى خضوع روسيا بأكملها لمشيئتهم وتوجه وفد من مؤسسة روتشيلد إلى روسيا للاحتجاج على قوانين (مايس) وفي 3 أيلول من نفس العام صدر بيان من القيصر يؤكد على أن سلوك وتصرفات اليهود على مدى عشرين عامًا كانت تهدف إلى احتكار ثروات البلاد وتجريد الشعب الروسي من خيرات بلاده ولم يكن أمام هؤلاء اليهود سوى إعلان الحرب الاقتصادية على روسيا وصلت إلى أشدها عام 1905م وفي الوقت نفسه انتشرت في جميع أرجاء روسيا الخلايا الإرهابية والفوضوية كما أثاروا الأحقاد ما بين روسيا واليابان إلى جانب تدبير الاغتيالات السياسية مما أدى إلى إثارة ثائرة القيصر (إسكندر الثالث) الذي أصدر بيانًا ألقي فيه تبعة الاضطرابات

والأزمة الاقتصادية في روسيا على عائق المرابين اليهود. دعم المرابون اليهود الحركة الشيوعية ضد القيصر وقرروا اغتياله غير أن المحاولة أخفقت وقبض على الجاني وأعدم وكان الجاني هو شقيق (فلاديمير لينين).

– أدت هذه المواجهة بالمجامع اليهودية العليا على التفكير في إنشاء وطن قومي لليهود يستطيعون التجمع فيه والعودة إليه في حالة حدوث ردة فعل ضدهم في أوروبا ويتخذونه محطة للانطلاق منها لاستئناف نشاطهم في كافة أقطار العالم وتم تكليف أحد زعماء اليهود في ألمانيا بتأسيس الحركة الصهيونية العالمية وهو (تيودور هرتزل) كما عهد المتآمرون العالميون اليهود إلى الزعيم الشيوعي اليهودى (جوليوس تسيدر بهلوم) بقيادة حزب المنشفيك واتخذ اسمًا له هو (مارتوف) الذي انضم إلى هيئة تحرير جريدة (ايسكرا) لسان حال حركة الثورة العالمية الشيوعية.

– في عام 1908م أصدر البولشفيك جريدتهم الناطقة باسمهم (البروليتاريا) بإشراف لينين وكان جميع هؤلاء المحررين من اليهود باستثناء لينين وفي عام 1911م قام اليهود باغتيال ستوليبين وهو وزير روسي قتله محام يهودي اسمه (مرداحي يوغروف) وبذل اليهود كل جهودهم للتشهير بكبار شخصيات وسيدات الإمبراطورية الروسية وأصبحت الرشوة والفساد قاعدتان في روسيا بفضل المرابين العالميين الذين عملوا في الخفاء وكانوا يدعمون الراهب المزيف راسبوتين الذي تمكن من السيطرة ليس فقط على زوجة القيصر بل على قسم كبير من الشخصيات الروسية.. ولم يكن راسبوتين سوى دجال روسيا الأكبر ولم يكن سوى عميل لمجمع المؤامرة اليهودية.

الفصل العاشر

الحرب العالمية الأولى
وخفايا الحياة السياسية العالمية

يقول وليام غاي كار:

تفجرت الحرب العالمية الأولى في عام 1914م وعاش العالم بأسره السنين الأربع الرهيبة التي طغى فيها طوفان الدمار بشكل لم تشهد الإنسانية له مثيلاً من قبل في تاريخها الطويل ودارت معامل الأسلحة كما لم تدر من قبل وتدفقت آلات الفتك والتدمير على دول العالم أجمع محققة أرباحًا خيالية لتجار الموت وتجار الحروب، وانقسمت هذه الدول إلى تكتلات ومحاور مجابهة لبعضها البعض بحيث تستطيع القول إن مجمع المؤامرة العالمية (مجمع حكماء صهيون) الذي كان يشد جميع الخيوط من وراء الستار أصبح بالفعل المهيمن على الموقف العالمي.

- كان رئيس وزراء إنجلترا عندما تفجرت الحرب هو (إسكويت) الذي كان سياسيًّا معتدلاً يميل لمصلحة بلاده وعرف بعدائه للصهيونية ولذلك قرر المرابون العالميون اليهود إزاحته واستبداله بالثلاثي المكون من أتباعهم المباشرين وهم لويد جورج، وآرثر جورج بلفور صاحب وعد بلفور الشهير، وونستون تشرشيل وهذا لم يكن أمرًا سهلاً لأن إنجلترا كانت مشتبكة في حرب عالمية سوف تقرر مصيرها

فضلاً عن أن تغيير الوزارة أثناء التوتر يشكل صدمة عنيفة للرأي العام الإنجليزي ومع ذلك تغيرت الوزارة ولم يكن هذا التغيير يهدف إلى استبدال أشخاص الوزراء فقط بل يهدف إلى تغيير الأجهزة العليا في بنيان الدولة بمجموعها ودارت عجلة المؤامرة وباشرت الخلايا الصهيونية في إنجلترا عملها وتنفيذ تعليمات القوى الخفية لتدمير البنيان الحكومي والاجتماعي القائم وتعبيد الطريقة وتمهيده أمام تشرشل، وبلفور، وزعيمها اللويد جورج.. وتم إنشاء النادي الزجاجي لتنفيذ المخطط وفي شهر تشرين الثاني عام 1916م أثار أحد أعضاء البرلمان قضية النادي الزجاجي في جلسة علنية كاشفًا بصورة رسمية لأول مرة عن حقيقة هذا النادي وطالبًا إجراء تحقيق حكومة كامل بشأنه لأنه أصبح مركزًا للتجسيس ولكن انقلب الموقف في بريطانيا بعد سقوط حكومة إسكويت واستلام الكتلة الصهيونية (لويد جورج – تشرشل – بلفور) الحكم وعلى أثر ذلك تغير الموقف العالمي أيضًا فقد ألقت أمريكا بثقلها كله في الميدان فجأة بجانب بريطانيا وحلفائها ودخلت الحرب ضد ألمانيا في منتصف عام 1917م أي بعد ثلاثة أعوام من بدء الحرب وبعد أن وقفت على الحياد خلال تلك الفترة كانت مجموعة الاتصالات التي جرت من وراء الستار والتي كان أبرزها اتصال روتشيلد ووزير الخارجية البريطانية واتصالات بلفور واللورد ريدنغ بمؤسسة كوهين لوب في نيويورك وتم الإعلان رسميًّا عن زيارة وزير الخارجية البريطاني بلفور بور 5 نيسان 1917م لممثلي المصارف الأمريكية وإبلاغهم رسميًّا بأن الحكومة البريطانية ستتبنى رسميًّا مشاريعهم المتعلقة بالصهيونية السياسية مقابل تعهدهم بإدخال أمريكا الحرب إلى جانب بريطانيا...

الفصل الحادي عشر

(وعد بلفور)

كان وعد بلفور هذا في وثيقة اتخذت اسم فلسطين وفيها يطلب اللورد روتشيلد من الحكومة البريطانية الموافقة عليها ويتضمن ما يلي:-

1 - تقبل حكومة صاحب الجلالة بمبدأ وجوب إعادة تأسيس فلسطين كوطن قومي للشعب اليهودي.

2 - سوف تبذل حكومة صاحب الجلالة كل طاقتها لتأمين الوصول إلى هذا الهدف وسوف تتناقش فيما يتعلق بالطرق والوسائل التي يتطلبها تحقيق هذا الهدف مع المنظمة الصهيونية.

- وهكذا خضعت الحكومة البريطانية ممثلة بالمستر بلفور دون قيد أو شرط للشروط التي وضعها اللورد روتشيلد وزملاؤه زعماء المنظمة الصهيونية.

- ونعتقد أن هذه الحقائق كافية لكشف الستار عن ماهية القوى الخفية التي تتحكم في مصائر الشعوب من وراء الستار، وللبرهان أن الصهيونية ليست ظاهرة عفوية عارضة بل هي وليدة مخطط طويل الأمد وهو ليس في الواقع سوى ذلك المخطط الذي بناه المجمع الماسوني الذي يوجهه المرابون العالميون اليهود، والذي يهدف إلى السيطرة على العالم بأسره بكل ما فيه من ثروات وموارد طبيعية وطاقات إنسانية.

- ويجب أن نفرق بين الماسونية التابعة لمحافل الشرق الكبرى الخاضعة لنفوذ سادة المال العالميين وبين الماسونية الحرة التي تؤمن بمهندس الكون الأعظم.

ولا ريب في أن منطق الأحداث التي تعاقبت على المسرح العالمي في تلك الفترة مخالفة لكل منطق أو عرف إنساني وعلى رأسها قضية اقتسام النفوذ الاستعماري في العالم العربي والبلدان الجديدة وعلى رأسها القضية الفلسطينية بوجه خاص.

- كان الاجتماع الأول الرسمي للجنة السياسية للمنظمة الصهيونية يوم 7 شباط 1917م في منزل الدكتور موسى غاستر في لندن حضره السير مارك سايكس وجيمس دي روتشيلد وحاييم وايزمان رأس الصهيونية السياسية الأكبر وذلك لتنفيذ اتفاقية سايكس بيكو والتي قسمت بموجبها سوريا ولبنان وفلسطين والأردن والعراق بين الاستعمار الفرنسي والإنجليزي ويفسر لنا هذا الاجتماع الدوافع الخفية لهذه الاتفاقية التي غيرت مصير الأمة العربية.

- وبعد الاجتماع تم الاتفاق بين السير مارك سايكس وحاييم وايزمان على إرسال رسالة بالشفرة إلى القاضي الأمريكي (لز هبراندیز) رئيس لجنة الطوارئ الاحتياطية للصهيونية في نيويورك لإخباره بأن الحكومة البريطانية توافق على مساعدة اليهود على استعادة فلسطين مقابل تحالف اليهودية العالمية مع بريطانيا وانضمام الصهيونية في أمريكا إلى جانب الحلفاء...

وكان أول إعلان لرئيس الوزراء البريطاني (لويد جورج) رسميًّا هو أن سياسة بريطانيا ستقوم على دعم مخطط روتشيلد لإنشاء وطني قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

الفصل الثاني عشر

معاهـدة فرســاي

يتحدث وليام غاي كار في هذا الفصل عن معاهدة فرساي فيقول:-

ارتكبت أخطاء كبيرة في التاريخ وعقدت معاهدات ومؤتمرات أدت إلى نتائج سيئة أو غير متوقعة في العديد من الأقطار، ولكن تاريخ الإنسانية لم يعرف مثيلاً لتلك المعاهدة التي اختتمت بها الحرب العالمية الأولى... إنها معاهدة فرساي التي عانى العالم بأسره من عواقبها الوخيمة ولا يزال حتى الآن يتخبط في المشاكل التي خلفتها بل إن من المتفق عليه الآن علميًّا أن معاهدة (فرساي) هي التي بذرت بذرة الحرب العالمية الثانية وأن هذه المعاهدة بوجه عام شوهت وجه العالم بصورة شاملة فكرست التقسيم الاستعماري لما سمي بمناطق النفوذ وخلقت أنواعًا جديدة من الاستعمار كالانتداب والوصاية والحماية... إلخ.

النتيجة الأولى للمعاهدة الحالة في ألمانيا: لقد وصف المراقبون الحياديون وثيقة معاهدة فرساي بقولهم إنه قد عومل الشعب الألماني بمقتضاها معاملة تعسفية مما أدى فيما بعد إلى ظهور هتلر والنازية. إلى قيام الحرب العالمية الثانية وكان ذلك للدور المشئوم بالنسبة للشعب الألماني والذي لعبته اليهودية العالمية في البحرية والصناعة الألمانيتين ثم في معاهدة فرساي نفسها مما أدى إلى فرض شروط غادرة ثقيلة الوطأة على ألمانيا وأن سادة المال العالميين اليهود هم اليد المنفذة لمجمع المؤامرة مجمع حكماء صهيون وليست أوضاع ألمانيا بالتالي إلا نتيجة مخطط مرسوم طبق بصورة منهجية.

الفصل الثالث عشر

(القضية الفلسطينية)

وعن القضية الفلسطينية يقول وليام غاي كار:

– وبعد أن وصلت المؤامرة إلى أهدافها في ألمانيا اتجهت بشكل مباشر نحو هدفها الثاني (فلسطين) وذلك أنهم قرروا جعل فلسطين الممر والمستقبل لمخططاتهم ونقطة الارتكاز العالمية للمؤامرة لأن فلسطين هي المركز الجغرافي للمنطقة التي بينت لهم الأبحاث الجيولوجية أنها تحتوي على ثروات طبيعية تقدر بالمليارات من الدولارات وقد وضعت الصهيونية العالمية نصب عينيها تحقيق الهدفين التاليين على التوالي:–

1 – إجبار دول العالم على الاعتراف بالوطن القومي لليهود في فلسطين وبالتالي إنشاء دولة مستقلة تكون هي وطن المؤامرة وقاعدة المستقبل التي ينطلق منها العمل للحرب العالمية الثالثة المستقبلة.

2 – تأمين السيطرة على ثروات المنطقة كلها بأكملها بوجه عام وثروات قطاع البحر الميت بوجه خاص.

– كانت الخطوة الأولى استصدار وعد بلفور 1917م الذي أصدرت بناء عليه إنجلترا وفرنسا الأوامر إلى الجنرال اللنبي قائد الجيش الإنجليزي في الشرق الأوسط بطرد الأتراك من الشرق الأدنى واحتلال الأراضي المقدسة أي فلسطين وقد قامت

السلطات البريطانية بعملية غادرة فتفادت الكشف عن وعد بلفور حتى أتمت جميع العمليات الحربية، أما المرابون العالميون فما أن تم احتلال فلسطين حتى طلبوا من الحكومة البريطانية تعيين لجنة صهيونية في فلسطين وتعيين مندوبيهم السياسيين أعضاء لها، على أن تكون مهمة هذه البعثة تقديم النصح للجنرال (كلايتون) الحاكم العسكري لفلسطين وقد باشرت هذه اللجنة عملها بالفعل في مارس آذار 1918م.

- كانت القضية الفلسطينية هي الشاغل الأول للمؤامرة الصهيونية وما إن انتهت الخلايا من إقرار الانتداب البريطاني على فلسطين حتى توجهت جهودهم إلى النقطة التالية وهي الإعداد للحرب العالمية الثانية فانحطت كل جهودها لوضع أقسى الشروط وأشدها ظلمًا على ألمانيا حتى تترعرع بذلك بذرة الحقد في أفئدة الشعب الألماني فيجعل هدفه القومي الثأر، ولم تنس المؤامرة الالتفات إلى عصبة الأمم التي نصت، معاهدة فرساي إلى إنشائها فبقت عملائها وخلاياها في أوساط هذه العصبة منذ إنشائها حتى استطاعت فيما بعد أن تجعلها آلة مسيرة بيد مجموعة المرابين العالميين اليهود، وهذا ما أذن فيما بعد للصهيوني المعروف (ناحوم سوكولوف) رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الصهيوني قائلاً: يوم 25 آب 1952م إن عصبة الأمم فكرة يهودية ثم تم عقد مؤتمر استثنائي (للجنة الطوارئ لحاخامي أوروبا) في بودابست في 12 كانون الثاني عام 1952م والذي أعلن فيه الحاخام الأكبر إيمانويل رابينوفيتس أن الهدف الأساسي الذي لا زالوا يعملون من أجله هو أن يسترد الشعب اليهودي المكان الأول في العالم الذي هو حقه المغتصب منه منذ أجيال طويلة ويصبح كل يهودي سيدًا وكل جوييم عبدًا واستأنف حديثه قائلاً : لقد تمكنت حملة الدعاية الشاملة من إثارة الحقد في ألمانيا ضد الغرب وضد السامية ثم أثارت الحقد في الغرب ضد الشعب

الألماني بسبب العداء الألماني للسامية، وهذا هو الخط الرئيسي لمنهجنا الحالي والذي نقوم بتنفيذه الآن، فنحن نثير حملة حقد ضخمة في الشرق ضد الغرب وفي الغرب ضد الشرق، وسوف نحارب الأمم التي تقف على الحياد فنجبرها على الانضمام لهذا المعسكر أو ذاك ولن ندع أحدًا يقف في وجهنا إذا أراد التخفيف من حدة النزاع وسيكون الهدف الأول لهذا المنهج نشر الروح العسكرية والقتالية في أمريكا وسندعم بالمال والنفوذ المنظمات التي تتبنى الدفاع عن السامية في أمريكا بصورة خاصة، أما الهدف النهائي لهذه الخطة فهو بالطبع الحرب العالمية الثالثة التي ستفوق في آثارها ودمارها الحروب السابقة بمجموعها وسنعمل على بناء إسرائيل حيادية في هذه الحرب حتى تنجو من آثارها ودمارها وحتى تصبح مقرًّا بعدها للجان التحكيم والرقابة. وستكون هذه الحرب معركتنا الأخيرة في صراعنا التاريخي ضد الجوييم ولن تكون هنالك أديان بعد الحرب العالمية الثالثة كما لن يكون هنالك رجال دين لأن وجود الأديان ورجال الدين خطر دائم علينا وهي كفيلة بالقضاء على سيادتنا المقبلة للعالم.

وهكذا نتبين من خلال الدراسة التحليلية للمرحلة من 1920 – 1938م أن جماعة المرابين العالميين وجهودا جهودهم في هذه المرحلة لتحقيق الأهداف التالية:-

1 – إثارة الحرب العالمية الثانية تبعًا لمخططهم الأصلي الطويل الأمد، ونجحوا في ذلك.

2 – تغيير الهيئات الحاكمة والحكومات والأنظمة المعادية لهم في أوروبا وقد نجحوا في ذلك أيضًا إلى مدى بعيد كالإطاحة بحكومة إسكويت في إنجلترا خلال الحرب العالمية الأولى.

3 – إجبار بريطانيا وفرنسا ثم أمريكا على قبول ودعم إنشاء وطني قومي لليهود في فلسطين.

– كان النص الأصلي الذي تضمنته معاهدة (فرساي) بشأن تقرير الانتداب الإنجليزي على فلسطين يشمل النص (وذلك لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود) وتم استبدال النص ليكون (وذلك لإنشاء وطني قومي لليهود في فلسطين) ونتبين مما سبق كيف تمكنت المؤامرة اليهودية الصهيونية من توجيه السياسة الأوروبية بأكملها في الفترة ما بين الحربين العالميتين ، وهذه السياسة تميزت بالأطماع والشراسة الاستعمارية واستغلال خيرات الشعوب كما تميزت بانقسام أوروبا إلى معسكرين لم يلبثا أن اشتبكا في الحرب العالمية الثانية، ويجب أن لا يغيب عن نظرنا أن أحد الأهداف الرئيسية للمؤامرة الصهيونية هو إنشاء دولة خاصة بالصهيونية تصبح مقرًّا للمؤامرة والقاعدة الرئيسية للشرور التي ستكون جميع شعوب العالم هدفًا لها.

الفصل الرابع عشر

(ســـــتالين)

يتحدث وليام غاي كار في هذا الفصل عن ستالين وعلاقة اللوبي اليهودي به وبأسرته فيقول:

– ولد ستالين عام 1879م في قرية جبلية اسمها (غوري) في مقاطعة جورجيا، وكان اسمه الأصلي جوزيف فيسار يونوفيتش جوغاشفيلي لأم شديدة التدين اسمها (إيكاترينا غيلا غيلادز) وكان أجدادها رقيقا للأرض في قرية (فامباروليي)، أما والد ستالين فلا نعلم عنه الشيء الكثير سوى أنه اشتغل فلاحًا خلال فترة حياته ثم عمل في مصنع للأحذية في بلدة (إديلخانوف) ويعتقد أنه كان سكيرًا سيئ الخلق بعكس والدته التي اضطرت للعمل كغسالة لتوفير بعض النقود للقيام بأود الأسرة ولتحقيق أملها الأكبر وهو أن يصبح ابنها ذات يوم قس ولذلك بذلت جهودها لإدخاله المدرسة الابتدائية في (غوري) وحصل هذا بعد ذلك على منحة دراسية من المعهد اللاهوتي في مدينة تفليس بيد أنه تبين أنه لم يُخلق للحياة الدينية لأنه كان على شقاق دائم مع سلطات المعهد حتى انتهى الأمر بطرده بعد أربع سنوات فانضم آنذاك إلى إحدى الجماعات الثورية المنتشرة في روسيا.

– تزوج ستالين لأول مرة من (إيكاترينا سفايندز) والذي أنجبت له ولدًا اسمه

(ياشا) عاش طوال حياته مهملاً وحتى حين أصبح والده ديكتاتورًا يهيمن على نصف الكرة الأرضية تابع ابنه عمله ككهربائي وميكانيكي، ثم تزوج ستالين ثانية من (ناديا اليليرفا) التي ولدت له طفلين ولدا اسمه (فاسيلي) وبنتا اسمها (سيفتلانا) وقد أصبح (فاسيلي) فيما بعد جنرالاً في سلاح الطيران السوفياتي وكان هو الذي يقود عادة الاستعراضات الجوية في عهد والده ثم أصبح من المغضوب عليهم المنسيين بعد وفاته.

– لم يقدر لزواج ستالين الثاني أن يصبح موفقًا لأنه التقى فيما بعد بامرأة يهودية حسناء اسمها (روزا كانما نوفيتش) فعاشرها معاشرة زوجية ولم تلبث (ناديا) أن انتحرت ومن المعتقد أن انتحار زوجته (ناديا) لا يعود إلى قصته الغرامية باليهودية فقط بل إلى الأسى الشديد الذي أصابها بسبب القسوة التي أبداها ستالين في القضاء على المسيحيين الذين كانت ترى فيهم أخوة لها في الدين المسيحي، أما اليهودية (روزا كانما فوفييتش) هذه فقد كانت شقيقة (لازار كانما فوفيتش) الزعيم الشيوعي الشهير أيام ستالين والذي جعله ستالين عضوًا في المكتب السياسي (البوليتبرو) الحزب الشيوعي السوفيتي وأعطاه دورًا قياديًّا في الحزب وسلمه الإشراف على الصناعات الثقيلة وقد لبث أقرب المقربين إلى ستالين حتى نهاية حياته وهكذا كانت بداية التغلغل اليهودي داخل حياة ستالين الشخصية والأكثر من ذلك أنه استطاع تزويج ابنه (ميخائيل) من ابنة (ستالين) (سيفتلانا) يوم 15 تموز 1951م وكانت (سفتلانا) متزوجة من شخص آخر انزاح عن الطريق فجأة، ثم كانت المفاجأة عندما تزوج ستالين من (روزا كانما فويتش) اليهودية بعد أن انزاحت زوجته الثانية عن طريق الانتحار، وهكذا أصبح ستالين يعيش في أسرة شبه يهودية، فزوجته يهودية ،

وزوج ابنته يهودي، وصديقه المقرب وهو شقيق زوجته يهوديا وهذه حقائق تاريخية لا يمكن مجادلتها بيد أن هذا ليس كل شيء ذلك أن نائب ستالين ووزير الخارجية الأشهر (مولوكوف) كان هو أيضًا متزوجًا من يهودية وهذه اليهودية كانت شقيقة الرأسمالي الأمريكي الكبير (سام كارب)، وكانت ابنة مولوتوف خطيبة ابن ستالين فاسيلي.

– وهكذا نرى بوضوح التغلغل اليهودي في روسيا أيام ستالين حيث إن المكتب السياسي الستاليني الذي كان يسيطر على مقدرات الحزب الشيوعي السوفياتي والعالم الشيوعي من ورائه كان بزعامة ما يشبه أسرة واحدة، الزوجات والأبناء فيها من اليهود.

– وتدلنا الدراسة التحليلية كاملة لحملة التطهير التي قام بها ستالين ومراحل حياته أنه ارتبط في تلك الفترة بحلف سري مع تلك القوى الخفية من اليهود وهذه القوى أطلقت يد ستالين مقابل تحالفه معها في القضاء على جميع خصومه بما فيهم الزعماء اليهود المعارضين لهم في الفكر وفي هذا البرهان القاطع على أن هذه القوى لا تقيم وزنًا لحليف أو عميل لها إلا عندما ترى في وجوده مصلحة لها... وهو أيضًا يقدم لنا التفسير الكافي لتسابق الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية على الاعتراف بإسرائيل منذ لحظة إعلان إنشائها..

الفصل الخامس عشر

الحرب الاقتصادية العالمية

يتحدث وليام غاي كار في هذا الجزء عن الحرب الاقتصادية العالمية فيقول:

يصل بنا تسلسل الأحداث إلى الحرب الاقتصادية الشاملة التي أصبح العالم بأسره مسرحًا لها خلال الفترة من الزمن التي سبقت الحرب العالمية الثانية وذلك أن الحرب الاقتصادية قدمت الدليل القاطع على التحالف السري بين ستالين والقوى الخفية الممثلة للولبي الصهيوني.

- بدأت هذه الحرب الاقتصادية بمرحلة التجربة خلال أعوام 1922 - 1925م بالطريقة التقليدية فطرحت المنظمات المالية العالمية أموالاً ضخمة في أسواق الدول المنتصرة والمحايدة مما أدى إلى ارتفاع الأسعار وتزايد الإنتاج ونشاط الأعمال ثم سحبت هذه الأموال فجأة فنشبت أزمة عام 1925م، وأدت إلى هبوط أسعار القيم المالية وعندما طرحت تلك المنظمات المالية أموالها في السوق ثانية عن طريق القروض عادت القيم المالية فارتفعت ثانية وجنت بذلك تلك المنظمات المالية العالمية الأرباح التي قدرتها وبذلك تأكد هؤلاء المرابون العالميون آنئذ من نجاح خطتهم التجريبية هذه فأقدموا على العملية الرئيسية عام 1930م ونفذوها بمعونة ستالين وكانت الأزمة الاقتصادية الكبرى حيث قدم ستالين معظم إنتاج الحبوب الروسي

إلى منظمات المال العالمية بأسعار مخفضة جدًّا مكنت هذه المنظمات من طرح الحبوب الروسية في أسواق العالم والتحكم في أسعارها وهو ما أعلنه بعد ذلك (فروتشيف) الرئيس الروسي بعد ستالين والذي كشف فضيحة بيع ستالين الحبوب الروسية بأسعار زهيدة للبيوتات المالية العالمية اليهودية وقد أدت هذه الأزمة إلى انتحار الآلاف من المنكوبين وإلى انتشار الرذيلة والفساد والدعارة واللصوصية على نطاق واسع في روسيا أما ستالين فقد قدم خبز الملايين من الفلاحين الروس إلى المرابين العالميين من اليهود الذين أحاطوا به وقد أقدم على ذلك ببرود عجيب كخطوة استراتيجية في لعبته الخطرة والتي لم يقم لها وزنًا.

– والغريب أنه عندما بدأت الأزمة تنفرج عام 1936م لم يدرك العالم أنها بداية تباشير بالحرب العالمية الثانية كما لم يدرك آنئذ سوى القليل من ذوي الاطلاع الوثيق أن العامل الأمريكي والموظف الفرنسي الصغير، والفلاح الروسي والمزارع التركي والبائع الشرقي كانوا جميعًا خلال هذه الأزمة ضحية لمؤامرة واحدة واسعة النطاق تشد خيوطها عصابة سادة المال العالميين اليهود.

الفصل السادس عشر

الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية

يتحدث وليام غاي كار في هذا الفصل عن الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية ودور اللوبي اليهودي الصهيوني فيها والمرابون العالميون فيقول:-

نصل الآن إلى مرحلة جديدة من مراحل التاريخ الإنساني والتي تتسم بالنسبة للجيل الحالي بأهمية خاصة لأنها المرحلة التي صنع فيها العالم الذي نعيش فيه الآن والتي تمسنا آثارها بصورة مباشرة وتعني بها تلك المرحلة التي بدأت بعد الحرب العالمية الأولى وانتهت بالحرب العالمية الثانية عام 1939م وقد مهد المرابون العالميون لإعادة تسليح وتصنيع ألمانيا دون أن يحرك ستالين أو الغرب ساكنًا أمام الخطر المتزايد كانت البيوتات المالية الغربية الكبرى تقدم القوى الضخمة إلى الصناعات الألمانية الناشئة وهو ما مهد لانطلاقة النازية وجعل ظهور هتلر أمرًا محتومًا.

- لقد خرج الشعب الألماني من الحرب العالمية الأولى والمرارة تملأ قلبه فقد رأى أن معاهدة (فرساي) تكبله بالأغلال وتفرض عليه شروطًا متعنتة كما رأى الاضطرابات الاجتماعية والسياسية التي تم إرجاء البلاد وذلك بتدخل اليهود الذين أثاروا الاضطرابات في الجيش وفي البلاد من الناحية الداخلية ومن الناحية

الخارجية فإن زعامة (روزا) لكسمبورغ ومعاونيها اليهود للحزب الشيوعي الألماني والدور الذي لعبه الشيوعيون الألمان ولم تكن عامة الشعب في ألمانيا هي وحدها التي تحمل هذه المشاعر بل كانت تشاطرها إياها النخبة الفكرية وعلى رأسها رجال الدولة وخبراء الاقتصاد ولكن سيطرة المرابين العالميين على الاقتصاد كان واضحًا وكانت القروض الأجنبية مرتبطة بصورة مباشرة أو غير مباشرة بالمنظمات المالية العالمية عن طريق تشعباتها الكثيرة وكان الجو معدًّا إذن لمن يبشر بالحل المنقذ وهكذا وجدت النازية الطريق ممهدًا وخرج أدولف هتلر ينادي بإحياء قوة ألمانيا وإعادة تصنيعها وينادي من ناحية ثانية بتحرير الاقتصاد الألماني من القيود الأجنبية وخلق عملة ألمانية لا تستند إلى القروض بل تعتمد على الدخل القومي والممتلكات الوطنية وعلى موارد الصناعة والتجارة والثروات الطبيعية وعلى الطاقة الإنتاجية للأمة الألمانية أما موقف المرابين العالميين من ذلك فكان شبيهًا بدهاء الأبالسة فقد شجعوا الدعوة القومية والاقتصادية التي نادى بها هتلر بالرغم من أنه جعل محور نقمته اليهود، بل ووجهوا نشاطهم الخفي إلى حمل الغرب وستالين معًا على السكوت عن تسليح ألمانيا واشتداد ساعدها شيئًا فشيئًا لقد كان لهم دور في السكوت على تصرفات هتلر مثل الانسحاب من معاهدة فرساي، ورفض دفع الغرامات، وإعادة إنشاء الجيش الألماني والانقضاض على تشيكوسلوفاكيا وضم النمسا... إلخ كان هؤلاء المرابون العالميون اليهود يفسحون الطريق لهتلر ويدبرون ويمولونه خفية وكان هدفهم الأساسي هو تنفيذ جزء من مخططهم الأساسي الطويل الأمد والغريب فعلاً أن المرابين العالميين كانوا يعلمون أنهم بدعمهم الخفي لنمو ألمانيا واشتداد ساعدها إنما كانوا يقامرون بمصيرهم في سبيل تحقيق هدفهم وهو نشوب الحرب العالمية الثانية بينما كان هتلر يرمي إلى تصفيتهم بصورة جذرية.

- أدرك المرابون العالميون أن خططهم سائرة في طريق النجاح وأنهم دفعوا بالعالم إلى الدرب المؤدي إلى الحرب العالمية الثانية بصورة حتمية فشرعوا بالاستعداد لها وكان الرجل الذي أعدوه لقيادة المعركة في إنجلترا هو (ونستون تشرشل) أما بالنسبة لأمريكا فيكفي أن نذكر أن الرئيس روزفلت توفي في منزل برنارد باروخ المرابي اليهودي العالمي الذي لعب دورًا هامًّا من وراء الستار في تحريك الأحداث في أمريكا خلال 40 عامًا والذي لا ريب فيه أنه كان أحد رؤوس القوى الخفية في العالم في ذلك العصر، ويزيد من خطورة دوره أنه كان أحد المهيمنين على الحركة الصهيونية وأحد الزعماء الأوائل لليهودية العالمية لما يقرب من نصف قرن.

- كان الارتباط ما بين (برنارد باروخ) و(تشرشل) معروف للجميع، يتزاوران ويبحثان بصورة منتظمة مستقبل اليهود والصهيونية وكان أشهر الاجتماعات بينهما ذلك الذي حدث أثناء زيارة تشرشل له عام 1954م حين أعلن بصورة صريحة ارتباطه القديم بالصهيونية وانتمائه إليها.. وأغرب ما يمكن للقارئ أن يعرفه أن ونستون تشرشل ظهر لأول مرة وسلطت عليه الأضواء كان ذلك في حرب البوير حيث كان يعمل كمراسل حربي في جنوب أفريقيا.

الفصل السابع عشر

الحرب العالمية الثانية

ما وراء الستار

يقول (وليام غاي كار):

تتالت الأحداث على إنجلترا منذ الحرب الأولى وكل منها يضع أمام أعين النخبة الإنجليزية الواعية علامة الاستفهام، وإذا كانت وسائل الإعلام الضخمة التي تسيطر عليها مجموعة المرابين العالميين وخلاياهم كفيلة بتوجيه تفكير وعواطف الطبقات الشعبية والمتوسطة فإن الأمر مختلف بالنسبة للصفوف الفكرية والاجتماعية الرفيعة..

وهكذا شرع رجالات إنجلترا يتلمسون بصورة عامة أن هنالك قوى خفية تلعب الدور الرئيسي من وراء الستار، وتوجه الأحداث والأشخاص تبعًا لمخططات مكتومة عميقة الأهداف بعيدة المدى... ولم تمر حادثة تنازل الملك إدوار الثامن عن العرش وملابساتها دون نتائج، فقد أدرك البعض من كبار رجالات إنجلترا مصدر الخطر وأيقنوا أن المرابين العالميين اليهود هم الذين يشكلون القوة الخفية أو يمثلونها على الأقل، وهم الذين يلعبون بالتالي بمصير الشعوب الأوروبية والعالم، كما أيقنوا أن الصهيونية ليست منظمة سياسية ذات أهداف ومطامع عادية بل إنها في الواقع

المنظمة الرئيسية المكلفة بمهمة تنفيذ المؤامرة العالمية.

كان على رأس الشخصيات الإنجليزية التي أدركت حقيقة الأمر، الأميرال «سير باري دومفيل» والكولونيل «هـ. رامزي» وقد شغل الأميرال دومفيل عدة مناصب رفيعة في البحرية البريطانية خلال أربعين عامًا متوالية اشتهر خلالها بشدة بأسه كقائد للمدفعية البحرية خلال الحرب العالمية الأولى وكمدير للكلية البحرية الملكية، ثم استلم منصب قائد إدارة مخابرات البحرية خلال أعوام طويلة، ولا ريب في أن المعلومات الخطيرة التي اطلع عليها بحكم منصبه هذا هي التي أطلعته على حقيقة ما يجري وراء الستار، لاسيما وأنه مثل إنجلترا في مؤتمرات بحرية كثيرة. أما الكولونيل رامزي وهو خريج كلية «كلايتون الشهيرة» وأكاديمية «ساند هورست» العسكرية فقد خدم كقائد في صفوف الحرس الملكي البريطاني خلال الحرب الأولى ثم نقل إلى قيادة الجيش البريطاني، ودخل المعترك السياسي بعد ذلك فانتخب نائبًا في مجلس العموم عام 1931م وظل محتفظًا بمقعده في البرلمان حتى عام 1945م حين اعتزل الحياة السياسية.

كان الأميرال دومفيل والسيد رامزي إذن في طليعة من أدركوا حقيقة الخطر الذي يمثله زعماء اليهودية العالمية والمرابين العالميين اليهود فجعلا نصب أعينهما منذ عام 1938م، أن ينبها الحكومة البريطانية إلى كنه هذا الخطر. وقد أدركا أيضًا أن الهدف المباشر الذي كانت المؤامرة ترمي إليه آنئذ، هو إشعال نار الحرب، ودفع الشعوب إلى الفتك بعضها بالبعض الآخر، حتى تنتهي هذه الحرب بقيام عالم جديد متعب خائف، تتمكن فيه المؤامرة من الانتقال إلى مرحلتها المقبلة، وهي إقامة دولة مركزية لليهودية العالمية في فلسطين، لتكون القاعدة الأساسية لقوى الشر، تتجمع

فيها وتتلقى تعليماتها، ثم تنطلق إلى كافة الأمم لتمعن فيها تهديمًا بحسب المخطط المرسوم تمهيدًا لإقامة الديكتاتورية العالمية الشاملة لمجمع زعماء أو «حكماء» اليهودية العالمية، وبالتالي تحقيق الحلم المجنون الذي عملت من أجله الأجيال المتعاقبة في مجمع الممسوسين هؤلاء بدهاء شيطاني.

نظرة تحليلية:

أرى لزامًا عليّ بهذه المناسبة أن أعترف بأنني كنت شخصيًا حتى عام 1937 – 1938م غير أكيد من الأهداف الأخيرة النهائية للمؤامرة ومدى تشعبها وسعة نطاق نفوذها. بيد أنني كنت متفقًا مع الاستنتاجات التي وصل إليها الأميرال دومفيل والسيد رامزي، فيما يتعلق باليهودية العالمية... غير أنني شرعت أدرك شيئًا فشيئًا، منذ عام 1939م والأعوام التالية، حتى عام 1950م الحقيقة المرعبة من ناحية، وكنه ما يسمونه باضطهاد اليهود من ناحية ثانية، والذي يتجلى فيه أبشع ما يكون، الخبث المسموم الذي يكاد أن يجرد جماعة المؤامرة من صفتهم الإنسانية.. ويجدر بكل يهود العالم أن يقرؤوا الفقرات التالية ويفكروا فيها مليًّا، علهم يثوبون إلى رشدهم ويبتعدون عن المنزلق الخطر.

أجرى ستالين عام 1939م حملة «تطهير» أخرى، قضى فيها فيمن قضى عليهم، على عدد من العناصر اليهودية التي نظمت الشبكات السرية ردحًا لمصلحة ستالين نفسه، ولمصلحة جماعة المؤامرة، وظنت نفسها تلعب دورًا قياديًّا، فإذا بها تكتشف، بعد فوات الأوان، أنها لم تكن سوى مطية بلهاء... ولم يلق زعماء اليهودية العالمية بالاً إلى مصير «إخوانهم» هؤلاء بل بالعكس تدفقت مساعداتهم فيما بعد على ستالين، أثناء الحرب، وكنت أنا شخصيًّا بين من تولوا الإشراف على نقل هذه المساعدات

من أوروبا وأمريكا إلى روسيا عبر الخليج الفارسي. أما بالنسبة للحرب، فقد بينا في الفصول السابقة، بما فيه الكفاية، أن المرابين العالميين اليهود هم الذين خططوا ومهدوا لها ومولوها، وبخلاف ذلك فإن زعماء اليهودية العالمية يزعمون علنًا أنهم خاضوا الحرب لإنقاذ اليهود من مخالب النازيين... وهذا ما نادى به أيضًا حلفاؤهم أمثال تشرشل وروزفلت إلخ. والفكرة السائدة الآن في كل مكان وتروجها اليهودية العالمية هي أن ألمانيا الهتلرية كانت تعتزم إبادة العنصر اليهودي وأن الحرب هي التي أنقذت اليهود من هذا المصير ومن الاضطهاد الذي كانوا يعانونه.. والنتيجة هي أن اليهود يعتنقون الصهيونية عن قناعة ويعطفون عليها... كما أن أجهزة الدعاية التي يسيطرون عليها بدأت تعمل على إثارة عطف الشعوب الأوروبية والأمريكية على الصهيونية، بحجة أنها منظمة لا هدف لها سوى الدفاع عن اليهود الذين تعرضوا للاضطهاد الهتلري ومساعدتهم على العيش في وطن قومي لهم إلخ.

فما هي حقيقة هؤلاء اليهود المضطهدين المزعومين؟.

وما هي حقيقة هذا الاضطهاد الهتلري؟ وما هي بالتالي حقيقة الصهيونية؟. يجب أن نتوقف هنا لإلقاء نظرة تحليلية عميقة على الموضوع تكشف لنا عن الحقيقة دون زيف. لا ريب في أن ألمانيا النازية كانت ضد اليهود – أو ضد السامية بحسب التعبير اليهودي – ولكن هذا العداء لم يتجاوز حتى عام 1939م طور النفي إلى بلاد أخرى أو السجن أحيانًا أو الإقصاء عن المناصب العامة، وكان للألمان في ذلك حججهم ودوافعهم التي بيناها في الفصول السابقة.. وكان اليهود الذين يعيشون في ألمانيا هم وحدهم الذين يتجه نحوهم نفور الشعب الألماني، أما بقية يهود العالم في أوروبا وغيرها فكانوا في نجوة من ذلك، وعلى هذا فإن أقصى ما كان اليهود معرضين له هو

حجرة القلة اليهودية التي تعيش في ألمانيا وذلك ليس بالشيء الكبير أو المخيف.

جاء غزو بولونيا في أيلول 1939م وتلته الحرب مباشرة فانقلب الموقف – بالنسبة لليهود – رأسًا على عقب ذلك أن الحرب جعلت أوروبا بأسرها تقريبًا في قبضة ألمانيا الهتلرية، وهكذا استطاع الألمان صب جام غضبهم على اليهود في بولونيا وبلجيكا وفرنسا وهولندا إلخ.. في حين كان جميع هؤلاء آمنين حيث هم لولا الحرب، هذه الحرب التي رأينا كيف دفع إليها الزعماء اليهود دفعًا منذ نهاية الحرب الأولى.. يضاف إلى ذلك عامل آخر هو أن عداء الألمان لليهود كان قبل هذه الحرب يتمثل بشعور النفور وببعض إجراءات السجن والنفي، أما بعد نشوب الحرب ووقوف اليهود في جميع أنحاء العالم ضد ألمانيا وبعد أن سال دم الجنود الألمان في ساحات القتال فقد ثار العداء بشكل عنيف، لاسيما وأن اليهود أصبحوا بموقفهم هذا بمثابة الأعداء المشتركين في الحرب ضد ألمانيا، فكان من الطبيعي أن تحاربهم ألمانيا وأن يذهب البعض منهم ضحايا، ولكن جميع الأمم المشتركة في الحرب فقدت ضحايا بل إن عدد الضحايا من كل من الروس والإنجليز والأمريكيين والألمان أنفسهم بلغ العديد من الملايين... وهكذا نرى بصورة واضحة أن زعماء اليهودية العالمية هم الذين قادوا اليهود إلى هذا الموقف السيىء وهم عليمون بذلك.. ويتبين لنا هذا الوضع بصورة جلية في حالة بولونيا فقد جعلت معاهدة فرساي من النزاع بين ألمانيا وبولونيا أمرًا محتومًا لأنها فصلت بروسيا الشرقية – وهي مقاطعة ألمانية – عن بقية ألمانيا بممر ينتهي بمدينة (دانزينغ) الألمانية الصرفة التي اقتطعتها معاهدة فرساي من ألمانيا وجعلت منها مدينة دولية...

وقد صبت الدعاية التي يشرف عليها المرابون العالميون اليهود سيولاً من

الأكاذيب والأوصاف الملفقة جعلت الرأي العام يعتقد أن هتلر هو الذي فرض الحل بالقوة أما الحقيقة (بكل بساطة) فهي أن هتلر كان يفضل حل قضية دانزينغ والممر البولوني إليها بالسلم، كما تبرهن عليه المذكرة التي أرسلها في آذار 1939م إلى الحكومة البولونية طالبًا فيها للمرة الأخيرة معالجة القضية بصورة ودية للوصول إلى حل سلمي، وكان قد حاول قبل ذلك مرارًا الوصول إلى حل سلمي دون نتيجة، وهذا ما تهمل الدعاية ذكره.. وقد لبثت مذكرته الأخيرة هذه أيضًا دون جواب أشهرًاعديدة، وعمدت الحكومة البولونية إلى تجاهلها تمامًا حتى نفد صبر هتلر أخيرًا وأثارته حملة الدعاية العنيفة التي كانت تشنها عليه الصحافة الموجهة من قبل الزعماء اليهود (في أوروبا الغربية) فهاجم أخيرًا بولونيا في أيلول 1939م...

أما السبب الذي حمل الحكومة البولونية على تجاهل المذكرة الألمانية فهو تأكيد إنجلترا لها بأنها ستحميها في حالة الحرب ووقعت الحكومة الإنجليزية في شهر آذار 1939م نفسه ضمانة تعهدت فيها بحماية بولونيا.. وقد أصدرت الحكومة الإنجليزية هذه الضمانة تحت حملة الضغط الشديد التي عمد إليها المرابون العالميون وأتباعهم سرًّا وعلنًا. ولعلنا نظن أن إنجلترا قد نفذت تعهدها حين أعلنت الحرب على ألمانيا بالفعل بعد غزوها لبولونيا ولكن الحقيقة البسيطة هي أن الحكومة الإنجليزية كانت عاجزة – وعليمة بعجزها – عن إمداد بولونيا، بأية صورة، كانت برًّا أو بحرًا أو جوًّا؟ وهكذا فإن الضمانة الإنجليزية لم تكن في الواقع إلا توريطًا لبولونيا.. وكان زعماء اليهودية العالمية عليمون بكل ذلك حين أجبروا الحكومة الإنجليزية على إصدار ضمانتها كما أنهم هم الذين تولوا إقناع الحكومة البولونية بالاستناد إلى هذه الضمانة كما شجعوا يهود بولونيا على شن حملة عنيفة على ألمانيا حين فوجئوا بالغزو

الألماني ووجدوا أن إنجلترا عاجزة عن إمدادهم بأية قوة كانت.. ويتضح لنا الحقيقة جلية ناصعة بنتيجة كل ذلك: فقد دبر زعماء اليهودية العالمية لأبناء جلدتهم بالذات في بولونيا هذا المصير وأسلموهم بنتيجة خطة مرسومة إلى الألمان بعد أن أجبروا هتلر قبل ذلك على الاستسلام لزعماء النازية المتطرفين الذين زاد من كرههم الطبيعي لليهود، الموقف الخبيث الذي اتخذه زعماء اليهودية العالمية من ألمانيا منذ الحرب العالمية الأولى.. ويبرهن لنا ذلك بصورة قاطعة على أن زعماء اليهودية هؤلاء، زعماء مؤامرة الشر العالمية ليسوا سوى حفنة من الطامعين اليهود الذين يتوارثون جيلاً بعد جيل المخطط الجهنمي الذي لا يبتغون من ورائه إلا استعباد العالم لمصلحتهم هم شخصيًّا.. ويجدر بعامة اليهود أن يدركوا أن زعماءهم هؤلاء هم وحدهم المسؤولون عن كل ما حل بهم من كوارث، في تاريخهم الحافل بالمنازعات مع مختلف شعوب العالم، كما يجب عليهم أن يدركوا بالتالي أن زعماءهم هؤلاء، أو حكماء صهيون، أو مجمع النورانيين، أو سمهم ما شئت، لا ينتمون، حتى يومنا هذا، إلى أي دين أو عرق في الواقع، ولا يدينون بأية عقيدة سوى عقيدة الطمع المجنون المتوارث، ولم يتورعوا يومًا منذ العصور الغابرة حتى يومنا هذا، الزج بهم في أبشع المآزق في سبيل هدفهم. ولو كان هدفهم الدفاع عن اليهود، كما يدعون، لعمدوا بالعكس إلى عمل كل ما بوسعهم لتفادي الحرب، ولعدم دفع بولونيا إليها، وهم يعلمون ما سيؤول إليه مصيرها.

وقد يتساءل البعض عن اليهود المضطهدين المزعومين الذين تسللوا عن طريق المنظمة الصهيونية وشبكاتها إلى أمريكا والدول الأوروبية وفلسطين والحقيقة هي أن اليهود العاديين الذين كانوا ينفذون بإيعازات زعمائهم، وجدوا أنفسهم فجأة

والحرب محيطة بهم، أما هؤلاء الزعماء بالذات ومندوبيهم وعملائهم الرئيسيين والزعماء الثانويين، أي بالاختصار، هؤلاء الذين نظموا شبكات التخريب في كل مكان، وعملوا على التمهيد للحرب، فإنهم هم الذين تسللوا إلى أوروبا وأمريكا وفلسطين، وهم الذين يلبسون أمام الشعوب الغربية ثياب الحمل، زاعمين أنهم كانوا ضحية الاضطهاد المزعوم وهم الذين نظموا ووجهوا هذا الاضطهاد، ثم جاؤوا تحت اسم الصهيونية، يزعمون الدفاع عما يسمونه بالشعب اليهودي.

ولو أراد العالم حقًّا حماية اليهود، لعمدوا إلى القضاء على هذه المجموعة من المجرمين.. لو أراد اليهود ذاتهم حماية أنفسهم بالفعل، لكان عليهم هم أن يخلصوا العالم أولاً من هؤلاء ومن مجمع الشر الذي يتزعمهم.

الفصل الثامن عشر

الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية ودور اليهود في إثارة الحروب الكبرى

ذكرنا في مطلع هذا الفصل كيف تكونت نخبة من رجالات إنجلترا على رأسها الأميرال دومفيل والكولونيل رامزي جعلت هدفها تنبيه الحكومة الإنجليزية إلى خطر اليهودية العالمية، وعندما تولى تشامبرلين رئاسة الوزارة الإنجليزية أخذ الأميرال دومفيل ورامزي على عاتقهما شرح خفايا الأحداث له وتنبيهه إلى الخطر وإلى أن المرابين العالميين يعملون على إشعال نار الحرب بين إنجلترا وألمانيا كما بينا له أهداف هؤلاء من الحرب... وكانا بحاجة إلى الدليل القطعي لإقناع المستر تشامبرلين بهذه الحقائق بيد أنهما استطاعا تنبيهه إلى مكمن الخطر.. وهكذا اتخذت حكومته موقفًا حذرًا إزاء أزمات السياسة العالمية رافضة الانصياع لرغبات المرابين العالميين، وكان تشامبرلين مدركًا لخبث معاهدة فرساي ومدى ما تضمنته من تعسف ومظالم. وهذا ما جعله يفضل معالجة القضايا الناجمة عنها بالتريث.. فكان من نتيجة ذلك أن جبهة المرابين العالميين أخذت تنظر إليه نظرتها إلى الخصم الذي يجب أن يزاح عن الطريق وعندما ثارت أزمة «السوديت» بسبب إقدام هتلر على احتلال هذه المنطقة التي اقتطعتها معاهدة فرساي من ألمانيا وضمتها إلى تشيكوسلوفاكيا.

لم يلجأ تشامبرلين إلى إعلان الحرب بل فضل الدعوة إلى مؤتمر لمعالجة هذا الموضوع لاسيما وأن المعلومات التي بسطها له الأميرال دومفيل ورامزي زودته بالحذر اللازم تجاه مآرب زعماء اليهودية. ولم يكن هتلر من ناحيته أقل رغبة في مسالمة بريطانيا كما سنبينه فيما يلي، بيد أنه كان مصرًّا على رفع جميع المظالم التي فرضتها معاهدة فرساي على ألمانيا ومسح جميع نتائج هذه المعاهدة المشؤومة.. وقد انعقد المؤتمر في ميونيخ وتكلل بالنجاح ونجح العالم في تجنب الحرب في اللحظة الأخيرة، وعاد تشامبرلين إلى إنجلترا ليزف إلى بلاده بشرى السلم..

أدرك المرابون العالميون بعد أن خابت خطتهم بسبب موقف تشامبرلين، أنهم لن ينجحوا في إثارة الحرب، إلا بإرغامه على ذلك، أو بإزاحته عن الطريق كما أدركوا أنه يتحول شيئًا فشيئًا إلى خصم لهم، وهكذا أوعزوا إلى أجهزتهم ومنظماتهم ببدء المعركة ضد تشامبرلين، وكان سلاحهم الأول في هذه المعركة أجهزة الإعلام والدعاية -بالطبع – التي يسيطرون عليها من صحف وإذاعات إلخ.. وشنت هذه جميعًا حملتها ضد تشامبرلين متهمة إياه بالتواطؤ والانصياع لهتلر بل وحتى بالميل إلى الفاشية، ورددت أجهزتهم في أوروبا هذه الاتهامات حتى أصبحت لصيقة به.. ولا تزال معظم المصادر العالمية وكتب التاريخ التي تبحث في اتفاقية موينخ تصمها بأنها كانت فشلاً للسلم! ولأوروبا ولتشامبرلين بالذات، مع أنها الاتفاقية التي أبعدت شبح الحرب وحفظت السلام العالمي..

كان رامزي والأميرال دومفيل يحثان الجهد بحثًا عن البراهين المادية التي يستطيعان وضعها تحت عيني رئيس الوزراء، لإقناعه نهائيًّا بماهية الخطر الذي كان يتلمسه تلمسًا.. وأسعفهما الحظ أخيرًا بشخص المستر «تايلر كنت» الضابط الأمريكي

الذي كان مكلفًا بتلقي وإرسال البرقيات بالشيفرة السرية في السفارة الأمريكية في لندن ومساعدته السيدة «آنا وولكوف» فقد كان هذان مطلعان بحكم منصبيهما على كافة الوثائق السرية التي تمر بالسفارة الأمريكية وأدركا نتيجة لهذه المعلومات أن الحرب على الأبواب دون أن يدرك أحد ذلك. ودون أن تكون لأي شعب من الشعوب مصلحة في مجزرة شاملة كهذه، وثار ضميرهما عندما علما أن مدبري هذه الحرب والمستفيدين الوحيدين منها هم تلك العصابة العالمية المترابطة سرًّا: مجموعة أرباب المال العالميين اليهود، فأخذا يفكران جديًّا بالقيام بعمل ما لمحاولة منع هذه الحرب. وقد استقيا العلومات الرئيسية من سلسلة البرقيات المتبادلة بين تشرشل وبين الرئيس الأمريكي روزفلت التي كشفت لهما القناع بدون مواربة عن أشخاص وأهداف زعماء اليهودية العالمية الذين يسيطرون سرًّا على مقاليد الأمور ويوجهون التعليمات والإرشادات إلى تشرشل ورزوفلت ذاتهما.. وكان تايلر يعلم أن رامزي والأميرال دومفيل يمثلان تلك النخبة من الشخصيات الإنجليزية التي تعمل على محاربة زعماء اليهودية وتجنيب العالم الحرب.. وهكذا اتجه أخيرًا لمقابلة رامزي والأميرال دومفيل يمثلان تلك النخبة من الشخصيات الإنجليزية التي تعمل على محاربة زعماء اليهودية وتجنيب العالم الحرب.. وهكذا اتجه أخيرًا لمقابلة رامزي وعرض عليه أن يأتي إليه بالوثائق الأصلية لمشاهدتها في منزله الواقع في رقم 47 ساحة غلوستو في لندن، وقد حصل رامزي على نسخة من هذه الوثائق وعرضها على المستر تشامبرلين الذي أدرك نهائيًّا آنئذ حقيقة المنزلق الذي يسير عليه العالم.. أما في ألمانيا فكان الصراع المكتوم يدور بين هتلر والنازيين المتطرفين الذين يمثلون طبقة الأرستقراطية العسكرية الجرمانية، وذلك بالرغم من اندماج هتلر بهم بصورة كاملة منذ عام 1936م، فقد كان هتلر لا يزال مؤمنًا في أعماق تفكيره بوجوب الاتفاق

مع بريطانيا والغرب وتحديد أهدافه بتحقيق مطالب ألمانيا، ولاسيما إزالة جميع آثار معاهدة فرساي، أما النازيون المتطرفون فكانوا يعتزمون السير معه في هذه الرحلة حتى نهايتها ثم التخلي عنه بعد ذلك أو إجباره على المضي في تحقيق أهدافهم الرامية إلى فرض سيطرة العرق الجرماني على العالم بالقوة. وكان هتلر مقتنعًا من ناحية أخرى منذ اجتماعه بتشامبرلين بأن رئيس الوزراء الإنجليزي مدرك لحقيقة خطر اليهودية العالمية، ومخلص في اعتزامه عدم الانصياع لرغبات المرابين العالميين اليهود، فجعله هذا يحاول جهده لتفادي الاصطدام مع إنجلترا. وهكذا سكت أشهرًا طوالاً عن تجاهل بولونيا للمذكرة الألمانية كما سكت عن هذه الإهانات الجارحة التي كانت تكيلها له ولألمانيا الصحافة الغربية التي تسيطر عليها اليهودية العالمية... بيد أنه لم ينجح إلا في تأخير اللحظة الحاسمة فترة أخرى. ذلك أن التوتر كان يزداد بصورة عنيفة ويغذيه سيل الدعاية الجارف في أوربا وضغط النازيين المتطرفين في ألمانيا عليه، بحيث أصبح الصدام أمرًا حتميًّا. واندلعت الحرب أخيرًا في الأول من أيلول 1939م حين اجتاحت الجيوش الألمانية أخيرًا بولونيا.

لم يكن هتلر بالرجل الذي يتراجع عن آرائه بسهولة. وإذا كان قد أعلن الحرب على بريطانيا والحلفاء بعد أن وجد أن الحرب أصبحت الحل الوحيد الحتمي فإنه كان لا يزال مؤمنًا في قرارة نفسه بأن الحل الأمثل هو الاتفاق مع بريطانيا والتخلص من المرابين العالميين بضربة واحدة. بيد أن المرابين اليهود وزعماء اليهودية العالمية كانوا يعلمون أنهم إنما يقامرون بمصيرهم في أكبر لعبة لعبوها في تاريخ مؤامرتهم، وأن تفادي الحرب يعني بصورة حتمية أيضًا أن ينال منهم. وهذه النازية التي منحوها هم القوة الضاربة في سبيل هدف واحد، هو إشعال نار حرب عالمية شاملة تكون النازية

أحد معسكراتها تفلت منهم. وكانوا في ذلك يجدون في تشامبرلين عثرة في طريقهم حتى بعد أن اندلعت الحرب.. ذلك أن تشامبرلين كان متمنيًا حلول أول فرصة لعقد الصلح أو قبوله.

واندفعت الجيوش الألمانية كالعاصفة فاحتلت بولونيا ثم اكتسحت فرنسا وأوروبا الغربية وكانت فرق الدبابات الألمانية الشهيرة – البانزر – قادرة على إلقاء الجيش البريطاني في البحر أو إجباره على الاستسلام حين صدر إليها أمر من هتلر يوم 22 مايس 1940م بالتوقف.. وكان نص البرقية التي تلقاها الجنرال «فونكلايست» قائد الفرقة المدرعة كما يلي:

«على جميع الفرق المدرعة التوقف حالاً على مسافة معتدلة من مرمى المدفعية في مدينة دنكرك.. يسمح فقط بتحريكات دفاعية أو استطلاعية»..

كاد يجن جنون الجنرال فون كلايست الذي كانت قواته قادرة على سحق الجيش الإنجليزي بصورة نهائية حين صدر إليه هذا الأمر العجيب بالتوقف ولم يلبث أن وصلت برقية ثانية أشد غرابة تأمره بالانسحاب إلى وراء خط القتال القريب من المدينة، بعد أن عبرته الدبابات الألمانية بالقوة والتوقف بعيدًا لمدة ثلاثة أيام..

ينقل الكابتن ليدل هارت أحد ضباط أركان حرب الجنرال فون كلايسته في كتابه الذي ألفه فيما بعد باسم «الطرف الآخر للهضبة» ما جرى في المقابلة التي تلت ذلك بين هتلر «والفيلد مارشال فون روتشتيد» القائد الأعلى للقوات الألمانية مصحوبًا بالجنرال فون كلايست اللذان جاءا للاحتجاج على هذه الأوامر المستغربة: فقد فوجئ القائدان الألمانيان بأشد من مفاجأتهما الأولى حين استمعا إلى أقوال الفوهرر الذي أخبرهما بأنه أصدر أوامره هذه خصيصًا للسماح للجيش البريطاني بالانسحاب

محتفظًا بقواه وبسمعته العسكرية... وذلك لأنه يعتقد بضرورة بقاء الإمبراطورية البريطانية، وأملاً منه في الوصول عن هذا الطريق إلى عقد صلح مع لندن تنتهي به الحرب حالاً على أساس اعتراف إنجلترا بمكتسبات ألمانيا.

يجب أن نعيد إلى الذاكرة في معرض وصف هذا الموقف حدثًا آخر هو امتناع الطيران الألماني عن قصف بريطانيا بالقنابل طيلة الأشهر الأولى للحرب. وبصورة أدق طيلة فترة وجود تشامبرلين على رأس الحكومة البريطانية وامتناع بريطانيا عن الإغارة على الأراضي الألمانية بدورها. وذلك تنفيذًا لما أعلنه تشامبرلين يوم 2 أيلول 1939م. أي يوم إعلان الحرب في تصريحه الذي قال فيه بأنه سيصدر أوامره إلى قواته بعدم ضرب أية أهداف أخرى سوى الأهداف العسكرية فقط... وهذا يعني تفادي الغارات على المدنيين والمدن الآمنة.

استمرت الحرب فترة من الزمن بعد انسحاب الإنجليز من دنكرك على هذه الصورة الهادئة شبه السلمية، فالألمان يمتنعون من الإغارة على إنجلترا والإنجليز لا يقومون إلا بعمليات محدودة محصورة النطاق.. حتى أن الحرب أسميت آنئذ بالحرب السخيفة، بيد أن ذلك كان عكس ما يريده النازيون المتطرفون في ألمانيا والمرابون العالميون في إنجلترا، فاشتدت حملة الدعاية والتشهير في إنجلترا ضد تشامبرلين ترافقها حملة ضغط شديدة حتى اضطر إلى الاستقالة بصورة شبيهة باستقالة اللورد آسكويت في الحرب الأولى وخلفه في رئاسة الوزارة نفس الوجه الذي كان أحد من خلفوا آسكويت عام 1916م وهو ونستون تشرشل. وفي اليوم الذي صعد فيه إلى الحكم أي 11 مارس 1940م أصدر أمره إلى الطائرات البريطانية بالإغارة على المدن الألمانية للمرة الأولى فاتحًا بذلك الباب لقصف السكان المدنيين في المدن وفي

العالم كله. كان هذا كل ما يتمناه النازيون المتطرفون الذي سروا من اشتداد الحرب ورأوا فيها الفرصة السانحة لاجتياح الشرق والغرب معًا، لاسيما وقد أذهلتهم الانتصارات الساحقة التي أحرزتها الجيوش الألمانية خلال السنة الأولى للحرب، فعقدوا في مارس 1941م اجتماعًا عامًّا قياديًّا قرروا فيه الإفادة من سياسة هتلر الميالة لإنجلترا لتعديل مجرى الحرب: وذلك عن طريق إرسال مبعوث شخصي لهم إلى إنجلترا لإقناع الحكومة البريطانية بعقد الصلح مع ألمانيا والوقوف على الحياد بعدئذ للسماح للجيوش الألمانية باجتياح الاتحاد السوفياتي والقضاء على الشيوعية.

ووقع اختيارهم على شخصية بارزة هو رودلف هس الذي كان يعتبر الساعد الأيمن لهتلر، ليكون مبعوثهم إلى إنجلترا.. وقد ذهل العالم كله آنئذ حين سمع نبأ هرب هس ولجوئه إلى إنجلترا وكان بين من دهشوا لذلك هتلر ذاته الذي لم يدرك سبب هرب مساعده، وقد اجتمع هس بتشرشل بحضور اللورد هاميلتون وبيّن له اقتراحات قادة الارستقراطية العسكرية الجرمانية التي تتلخص بعقد الصلح بين الطرفين، ويتعهد هؤلاء بالإطاحة بهتلر بعد ذلك حالاً ويتحول جهدهم الحربي إلى الاتحاد السوفياتي، ولكن تشرشل رفض هذا العرض.

اتجه القادة النازيون المتطرفون إذ ذاك إلى هتلر شخصيًّا وأبلغوه رأيهم بضرورة مهاجمة الاتحاد السوفياتي تفاديًا لترك ألمانيا مكشوفة الظهر حين تشرع في عملياتها الحربية البعيدة المدى، فلم ير الفوهرر بدًّا من الموافقة على رأيهم وفي يوم 22 حزيران 1941م اقتحمت الجيوش الألمانية الاتحاد السوفياتي.

أصبحت الحرب عالمية منذئذ واكتمل طابعها الشامل بإعلان روزفلت الحرب على ألمانيا وأصبح تشرشل رجل الحلفاء الأول ورجل بريطانيا القوي، وكان أول

ما عمد إليه القبض على جميع أخصامه السياسيين وإيداعهم السجون لفترات غير محدودة استمر بعضها حتى نهاية الحرب، وذلك خلافًا لكل ما عرفته بريطانيا في تاريخها، وقد اعتقل كل من الأميرال دومفيل والسيد رامزي وزوجتهما وعدد من أصدقائهما ومئات من المواطنين الآخرين، وكان سبب سكوت الشعب البريطاني عن هذه الاعتقالات حملة الدعاية المحمومة التي أثارتها أجهزة الدعاية والصحافة التابعة للمرابين العالميين منادية بأن في إنجلترا طابورًا خامسًا هتلريًّا ضخمًا، والمطالبة بالقبض على أفراد هذا الطابور المزعوم..

ويرد على مزاعم هؤلاء ما برهن عليه القضاء البريطاني وتحقيقات المخابرات البريطانية إذ لم تثبت على أي من المعتقلين على الإطلاق تهمة التعاون مع الألمان الذي لفقها لهم عملاء المرابين اليهود. وقد حاول هؤلاء تلفيق مثل هذه التهمة لليدي نيكولسون زوجة الأميرال نيكولسون، أحد كبار قادة البحر البريطانيين السابقين، ولكن القضاء البريطاني برأها فعمدت حكومة تشرشل إلى اعتقالها دون أية تهمة للانتقام منها على مناداتها قبل الحرب بمنع نشوب هذه الحرب.

صدرت أوامر الاعتقال هذه جميعًا وجميع الأعمال الأخرى المنافية لكل ما عرف عن التقاليد الدستورية في إنجلترا باسم «هربرت موريسون» وزير الداخلية في حكومة تشرشل وقد عاد موريسون عام 1954م فظهر ثانية بوجهه الحقيقي في كندا حين تزعم حملة جمع تبرعات لمساعدة الصهيونية.. وهكذا يبدو الارتباط واضحًا بين حكومة تشرشل وبين زعماء اليهودية العالمية. لم يخمد في السجن صوت قائد كالأميرال دومفيل فلم يكد يخرج من سجنه حتى نشر كتابه الشهير «من أميرال البحار الناشئ» الذي كشف فيه سر الأحداث والجهات التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية وحذر

منها الشعب الإنجليزي وتبعه الكولونيل رامزي فألف كتابه «حرب دون اسم» وتمكن هذان الكتابان بالرغم من اختفائهما من الأسواق – من فضح بعض أسرار المؤامرة للرأي العام الإنجليزي والأوروبي. لقد توفي رئيس الوزراء الأسبق نيفيل تشامبرلين وهو متألم إذ يرى بلاده تساق إلى مجزرة شاملة للدفاع عن مصالح ومآرب حفنة من المرابين اليهود، وتابعته حملة التشهير التي شنها هؤلاء حتى يوم وفاته، بل هي لا تزال تتابعه حتى الآن في كتب التاريخ التي تصفه بالضعف والخوف من هتلر بينما لا يزال السير ونستون تشرشل يعيش حتى الآن مغمورًا في الأمجاد وفي بحبوحة الثراء، تلاحقه أكاليل المديح أينما ذهب.. بيد أنني أريد أن أختتم هذا الفصل بذكر حقيقتين بسيطتين وعميقتين في الوقت نفسه، أزجيهما للسير ونستون تشرشل ولكل من قد يغره انتصار موقت في الغرب:

أما الحقيقة الأولى فهي أن الإنسان لن يصحب معه إلى القبر شيئًا من كنوز الدنيا أو من أكاليل الثناء والتمجيد.

وأما الحقيقة الثانية فهي أن القبر ليس النهاية بل إنه الطريق الذي لا مناص منه، ولا مفر بعد القبر من تقديم الحساب أخيرًا حيث ليس للمرابين العالميين من حول أو طول.

الفصل التاسع عشر

عالمنـا الحاضـــر

يقول وليام غاي كار:

تعقبنا أثر المؤامرة العالمية عبر القرون الماضية حتى وصلنا إلى خاتمة المطاف في الحرب العالمية الثانية هذه الحرب التي عم بلاؤها جميع الأمم كما لم يعم من قبل، فخلفت الأنقاض في كل بلد وتركت وراءها عشرات الملايين من الضحايا ومئات الملايين الآخرين من الأيتام والثكالى والمشردين أو ذوي العاهات الدائمة...

وذلك كله إرضاء لأحلام فئة ممن خرجت بهم أنانيتهم المجنونة المتوارثة عن الطبيعة الإنسانية والذين ما برحوا منذ قرون عديدة يقودون قوى الشر في عالمنا بعبقرية مجنونة، ويرعون الاضطراب المادي والروحي والفكري وينشرون الفساد بحسب مخططات يتناقلونها جيلاً بعد جيل... كان قمينًا بهذه الحرب أن تكون درسًا للإنسانية يحملها على توجيه جهدها أخيرًا بصورة واعية منهجية إلى تفادي تكرار الكارثة عن طريق رفع الحيف والجور عمن أصيب بهما، والبحث عن أسباب الأزمات والاضطرابات لحلها دون نظر إلى مبادئ العدل والمنطق والحق التي نادت بها الشرائع والأديان والقوانين جميعًا ورسمت لها النتائج، والتي تحاول قوى الخير جاهدة في كل مكان الدفاع عنها وترسيخها في العقول والأفئدة...

ولكن العالم عاود السير في طريقه القديم وعادت الأحداث كسالف عهدها شبيهة

إلى درجة مستغربة بأحداث القرون الماضية فكأن العالم لم يتعلم شيئًا وكأن التاريخ يكرر نفسه باستمرار. ولعله يجدر بنا أن نتوقف هنيهة عند هذه الكلمات الأخيرة التي لا يخلو شعب من التعبير عن معناها على طريقته: لا جديد تحت الشمس.. ما أشبه اليوم بالبارحة.. أو التاريخ يعيد نفسه.. فكأنما الشعوب قد أدركت بصورة لاواعية التشابه الغريب بين الأحداث التي مرت في حقب سالفة، وهذا شيء طبيعي لأن الذين يسيرون الأحداث من وراء الستار هم أنفسهم لم يتغيروا ولأن مخططاتهم ما برحت تنفذ يومًا بعد يوم.. ليس هذا الكتاب سوى نداء لتنبيه اللامبالين أو اللاواعيين في أمريكا والغرب إلى الخطر الكامن الذي سيعصف بهم لامناص، إذا لم يتداركوا قبل فوات الأوان.. هذا الخطر الذي يتجسد في المنظمة الصهيونية وفي القوى الخفية التي تهيمن عليها وفي الأوساط التي تعمل لمصلحتها أو تؤيدها...

لا يستطيع أحد اليوم أن يعلم إلى أين يسير عالمنا إلا عن طريق الاستنتاج بصورة عامة لدى مقارنة الحاضر بالماضي وعلى ضوء ما نعلمه الآن عن المخططات الكبرى للقوى الخفية.. بيد أن هنالك حقيقة يعلمها الجميع: وهي أن تخطيط عالمنا الحالي جرى في مؤتمرات طهران ويالطا وأمستردام (1943 – 1946م) من قبل الثلاثة الكبار «تشرشل وروزفلت وستالين» – ولا يمكن لأحد سوى بعض المطلعين بصورة استثنائية، من الموجودين في المجالات العليا، أن يدعي معرفة كنه الاتفاقيات والمخططات التي وضعت في هذه الاجتماعات الثلاثة.. فهذه لا تزال حتى الآن قيد الكتمان تحيط بها حجب كثيفة.. وقد تكشف عنها التغييرات الجديدة المقبلة ذات يوم. لا يمكن لأحد المجاراة في أن «الكبار الثلاثة» – ومن يشيرون عليهم أو يوجهونهم هم الذين رسخوا سلفًا شكل العالم الذي نعيش فيه الآن، وهذا ما يفسر

لنا أحداثًا تثير العجب كاعتراف ستالين وأمريكا معًا بالدولة الصهيونية في فلسطين منذ إعلانها... بيد أن ذلك لا يعني أن الثلاثة الكبار كانوا قلبًا واحدًا أو جبهة واحدة بل العكس هو الصحيح لأن ستالين كان قد انقلب على المرابين العالميين منذ ما قبل الحرب وتمكن عن طريق «التطهيرات» المتعددة التي أجراها من التخلص من جميع الزعماء الشيوعيين اليهود، ولم يكن تحالفه من الغرب وبالتالي مع المرابين العالميين الذين يسيطرون على الجهات التي تحكمه – سوى نتيجة واقعية لاضطراره لمجاهبة عدوهما المشترك النازية: أو بتعبير آخر الارستقراطية العسكرية العرقية الجرمانية.

القنبلة الذرية: هيروشيما وناغاراكي

أدرك المرابون العالميون منذ تبين قرب نهاية الحرب العالمية الثانية أن ستالين قمين باكتساح أوروبا ذاتها ومهاجمة أمريكا بعد الحرب العالمية للقضاء عليهم دفعة واحدة وبسط هيمنة الشيوعية على العالم بأسره... وكان القادة الوطنيون العسكريون والمدنيون في أمريكا وأوروبا متنبهين لهذا الخطر أيضًا، بيد أنهم كانوا يرون أن الوسيلة لدرئه هي إنهاء الحرب حالاً مع اليابان وطرح القضية علنًا على شعوبهم، وإجراء مفاضات صريحة مكشوفة مع ستالين.. ولكن هذا الحل كان يعني بالنسبة للمرابين العالميين افتضاح أمرهم للشعوب التي كانت صورة ويلات الحرب لا تزال ماثلة لأعينها، فلم يترددوا في تبني حل آخر أقرب إلى تفكيرهم وهو إظهار القوة الضاربة للغرب أمام ستالين وإعطائه صورة عملية عن الرد الذي سوف يتلقاه في حالة إقدامه على مهاجمة الغرب.. وقد وقع اختيارهم على اليابان لتكون كبش الفداء، أي حقل التجربة، ولم يدخلوا في حسابهم بالطبع أن هذه التجربة سوف تقضي على مئات الآلاف من الضحايا في مجزرة صاعقة رهيبة ذلك أن هذه القوة الضاربة كانت كامنة في السلاح الرهيب الذي ظهر آنئذ لأول مرة: «القنبلة الذرية».

لم تنفع احتجاجات بعض كبار الضباط الأمريكيين ممن نفروا من هذه الوسيلة البربرية في منع وقوع الكارثة لأن برنارد باروخ وبقية ممثلي المرابين العالميين كانوا قد أقنعوا الرئيس روزفلت بضرورة استعمالها وهكذا سقطت القنبلة الذرية الأولى على هيروشيما ولم تلبث أن تبعتها القنبلة الثانية على ناغازاكي.

استسلمت اليابان بعد أيام قلائل من إلقاء القنبلتين الذريتين عليهما، وقامت حملة دعائية ضخمة منذئذ جندت لها جميع الأجهزة الإعلامية المسيرة من صحف وإذاعات وأفلام إلخ.. لمحاولة تبرير هذه الفعلة الشنعاء بزعم أنها كانت السبب في استسلام اليابان السريع وفي تقصير أجل الحرب بالتالي.. ولكن الحقيقة هي أن اليابان كانت موشكة على الاستسلام دونما حاجة لهذه الجريمة النكراء، وقد صرح بذلك علنًا الجنرال ماك آرثر ذاته قائد القوات الأمريكية في الشرق الأقصى وغيره من كبار القادة الأمريكيين آنئذ.. بل لقد كشف الستار فيما بعد أن اليابان كانت قد أجرت محاولات عديدة طالبة الاستسلام والدخول في مفاوضات للصلح، ولكن محاولاتها قوبلت بالرفض البات الذي أوعز به أولئك الذين كانوا يعدون العدة لإلقاء القنبلة.

عالمنا اليوم

كانت نتيجة الحرب بهذه الصورة وإلقاء القنبلتين الذريتين أن الموقف العالمي تجمد بين ستالين والغرب بحسب اتفاقيات طهران ويالطا وبوتسدام، هذه الاتفاقيات التي قسمت العالم من جديد إلى مناطق نفوذ، ضاربة صفحًا بأماني الشعوب الصغرى شبيهة في روحها بمعاهدة فرساي.. وهكذا خرجت الشعوب من الحرب العالمية الثانية لتجد نفسها محرومة مرة ثانية من حق تقرير المصير ولتجد أن القوى الخفية التي تحاول أن تلعب بمصائرها لا تقيم وزنًا – كما كان الأمر دائمًا – للقيم الروحية السامية أو لمبادئ الحق والعدل..

ولكن الأمر يختلف هذه المرة عما سبق ذلك، إن الوعي الإنساني تيقظ في كل مكان ولم يعد بالإمكان فرض أوضاع مشابهة لما جاءت به معاهدة فرساي دون أن تثير هذه الأوضاع مقاومة شديدة.. وقامت هيئة الأمم المتحدة بمحاولة لتصريف الشؤون العالمية سلميًّا وبحسب مبادئ خلقية ثابتة، ولكن القوى الخفية تسللت كعادتها إلى هذه الهيئة منذ قيامها وهي لم تنفك منذئذ عن العمل للسيطرة عليها.

ونتبين أثر هذه القوى واضحًا في بعض المقررات الجائرة التي اتخذتها هيئة الأمم المتحدة وفي تقاعسها عن رد بعض المظالم الفاضحة التي تعرضت لها شعوب مختلفة أو عجزها عن تنفيذ بعض مقرراتها العادلة ويجب أن يتنبه العالم إلى ما يدور في الأمم المتحدة وأن يكون على درجة من اليقظة تأذن له بإيقاف تسلل قوى الشر إليها.

بيد أن الأمم المتحدة ليست كل شيء فالشرق الأوسط والشرق الأقصى وأفريقيا وأمريكا الجنوبية بل وحتى دول المعسكرين الشرقي والغربي تجابه معضلات متعددة وأزمات لا تجد حلاً لها..

وإلى هذا فإن الدعايات المضللة تتجه بشكل طاغ وبدهاء شيطاني إلى هذا الشعب أو ذاك بصورة لا ريب معها في أنها دعايات تحركها قوى شديدة السلطان لتسمم أفكار الشعوب وتملأ عقولها بالمعلومات المضللة أو لتفرق شبيبتها في تيارات فاسدة وتحيد بهم عن الطريق السوي بعد أن تضلل تفكيرهم وتوجهه كيفما شاءت على أن عالمنا يشهد الآن تطورات عميقة تشمل كافة أرجائه للمرة الأولى في التاريخ، فقد عمت موجة التحرير عند الشعوب الصغرى، وأصبح اللعب بمصائرها أقل سهولة مما كان عليه قبلاً.

ولكن هذا لم يمنع قوى الشر المتآمرة من محاولة الإفادة من ضآلة خبرة هذه الشعوب لتطويق كل منها ماديًّا وفكريًّا واقتصاديًّا، وتحطيم القيم الروحية والخلقية فيها وتعميم الرشوة والفساد والأحقاد والتفسخ الداخلي في حياتها ضمانة لاستمرار سيطرتها الخفية عليها.. وحدثت تغييرات جذرية شاملة في الاتحاد السوفياتي منذ وفاة ستالين. فقد أزاح المسؤولون الجدد الكابوس الذي كان جاثمًا على قلب شعوب الاتحاد السوفياتي، وكشفوا الستار علنًا دون خوف أو تردد عن خفايا سياسة ستالين وأساليبه وأعماله، وأخرجوا بلادهم من نطاق العزلة الحديدية التي كانت تعيش فيها..

وقد حدث تطور هائل في أمريكا لاسيما في عهد الرئيس الراحل كنيدي الذي قام بمحاولات صادقة لتفهم قضايا الشعوب وإبعاد شبح الحرب عن العالم، فضلاً عن الشعب الأمريكي.. ولا تزال التطورات آخذة مجراها في الحياة الأمريكية.

لا ريب في أن العالم يتساءل متلهفًا عما تخبئه له المرحلة القادمة؟ ولكن المستقبل ليس

ملكًا لمخلوق، وكل ما نستطيع فعله هو مقارنته بالماضي والحاضر واستنتاج فكرة عامة عن دراستنا للتاريخ.. ولعله يمكننا القول استنادًا إلى هذه النتيجة، هو أن الأعوام المقبلة سوف تكشف لنا عن إحداث قد تغاير كل تنبؤ أو تخطيط وقد تكون بعيدة المدى بحيث تغير وجه العالم الحالي.. ولن تكون قوى المؤامرة العالمية غريبة عن كل هذا بل ستلعب دورها الخفي ناظرة إلى هدفها الدائم:

القضاء على الحرية وتمزيق الشعوب خارجيًّا وداخليًّا والسيطرة عليها شيئًا فشيئًا، فكريًّا وماديًّا واقتصاديًّا بأية وسيلة كانت وتحت أي قناع تستطيع لبسه حتى يتم لها استعباد العالم بأسره لمصلحتها...

نعتقد أن ما جاء في هذا الكتاب كاف «للتحذير من المؤامرة العالمية المستمرة وتعريتها أمام الملأ من الأقنعة الحالكة التي تتستر وراءها».. ويجب أن يتنبه العالم الآن أن القوى الخفية تعد في يومنا هذا لإشعال نيران حرب عالمية ثالثة ستكون – إذا حدثت – القاضية على (المجتمع) الإنساني في هذه المرة ولن يكون هنالك من يقف في وجهها للسيطرة على العالم... أو ما يتبقى منه... ويجب على الشعوب بالتالي أن تضع نصب أعينها هذا الخطر وأن تتصدى متيقظة لكل من يحاول جر العالم إلى حرب عالمية ثالثة، ويكفيها أن تذكر أن الدمار الشامل سيكون النتيجة الحتمية لهذه الحرب يستوي فيها الغالب والمغلوب والمتفرج... وأن الرابح الوحيد سيكون تجار الحروب أو بتعبير آخر: زعماء اليهودية العالمية.

ستكون معركة الإنسانية شاقة مع أعدائها العتاة هؤلاء لأنهم يتمتعون بدهاء وخبرة لا يحدهما حد ويهيمنون على طاقات فكرية ومادية ضخمة...

فهم قادرون على لبس أي قناع وعلى التسلل إلى قلب أي شعب تحت مختلف المظاهر،

ولكنك تجدهم دائمًا خلف الفساد والحقد والانهيار الخلقي وحيث تجد تلك الأزمات الاجتماعية والاقتصادية التي تعصف بحياة الأمم.. أما درب الخلاص فهو درب الحفاظ على القيم الفكرية والروحية الخلقية. تلك القيم التي بنتها الإنسانية بعد أجيال طويلة من رحلتها عبر التاريخ والتي ما قامت الشرائع والأديان والقوانين والإصلاحات إلا لدعمها وترسيخها.

فهرس المحتويات

«تنويه» 5

نبذة عن المؤلف (وليم غاي كار) 7

تقديم 9

مدخل الكتاب 12

نداء إلى العالم المسيحي 26

مركز قيادة المؤامرة: 92

نداء إلى الشعب الأمريكي 34

الفصل الأول : حركة الثورة العالمية 35

الشيوعية والنازية وكارل ماركس وكارل ريتر 41

الفصل الثاني: الثورة الإنجليزية 53

الاحتكارات اليهودية عبر التاريخ ونتائجها 59

الحروب الصليبية 62

الإجلاء الأكبر 65

اليهود ونشوء السوق السوداء في أوروبا 72

الثورة الإنجليزية 75

تسلسل الأحـــداث 82

الفصل الثالث: حقيقة الثورة الفرنسية الكبرى والصـــورة الخفيـــة والرجال الذين سببوا الثورة 90

روتشيلد وإمبراطورية المال اليهودية: 91

مخطط تنفيذ الثورة الفرنسية 107

الوثائق والبراهين: 108

النورانيون 109

الثورة الفرنسية وبدء التنفيذ 111

مرحلة العهد الخفي: 111

المرحلة الثانية من مراحل التخطيط الماسوني 115

«عودة إلى أحداث الثورة الفرنسية الملكة ماري أنطوانيت» 120

الفصل الرابع: ســقوط نابليـون 127

الفصل الخامس : التاريخ الخفي للتغلغل اليهودي في أمريكا 130

بعد استقلال الولايات الأمريكية: 131

المرحلة الثانية من سيطرة المرابين العالمين على الاقتصاد الأمريكي: 132

الفصل السادس : الحرب الأهلية الأمريكية (1861 – 1866م) 134

الفصل السابع : المناورات المالية للمرابين العالميين 137

الفصل الثامن : الاحتكار الأكبر والهيمنة على الحياة الاقتصادية 139

الفصل التاسع : انهيار الإمبراطورية الروسية اليهودية وأيضًا انهيار المجتمع الروسي الشيوعي ومولد الصهيونية 140

الفصل العاشر: الحرب العالمية الأولى وخفايا الحياة السياسية العالمية 143

الفصل الحادي عشر : (وعد بلفور) 145

الفصل الثاني عشر: معاهـــــدة فرســـــاي 147

الفصل الثالث عشر : (القضية الفلسطينية) 148

الفصل الرابع عشر : (ســـــــــتالين) 152

الفصل الخامس عشر : الحرب الاقتصادية العالمية 155

الفصل السادس عشر : الأحداث التي قادت إلى الحرب العالمية الثانية 157

الفصل السابع عشر : الحرب العالمية الثانية ما وراء الستار 160

نظرة تحليلية: 162

الفصل الثامن عشر: الخفايا السياسية للحرب العالمية الثانية ودور اليهود في إثارة الحروب الكبرى 168

الفصل التاسع عشر: عالمنـــــا الحاضـــــــــر 177

القنبلة الذرية: هيروشيما وناغاراكي 180

عالمنا اليوم 182

2018/1859

978-977 - 736 - 220 - 7